

الشعر الليبي في القرن العشرين

قصائد مختارة لمئة شاعر

صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيس بوك

اختارها وقدم لها

د. عبد الحميد عبد الله الهرامة
عبد الرحمن محمد محيّد



صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيس بوك

السَّعْدُ الْيَتِيمُ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِ
قصائد مختارة لـ شاعر

الشَّعْرُ اللَّيْلِيُّ فِي الْقِرْنِ الْعَشْرِينَ قصائد مختارة لمئة شاعر

اختارها وقدم لها

د. عبد الحميد عبد الله الهرامة عماد محمد حميد

دار الكتاب الجديد المتحدة

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

الطبعة الأولى

كانون الثاني/يناير/أي النار 2002 إفرنجي

رقم الإيداع المحلي 2001 / 4175
ردمك (رقم الإيداع الدولي) ISBN 9959-29-072-7
دار الكتب الوطنية/بنغازي - ليبيا

تصميم الغلاف: نقوش

دار الكتاب الجديد المتحدة

أوتوستراد شاتيلا - الطيونة، شارع هادي نصر الله - بناية فرحات وحجيج، طابق 5،
خليوي: 933989 - 03 - هاتف وفاكس: 542778 - 1 - 00961
بيروت - لبنان

توزيع دار أوبيا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية: زاوية الدهماني، السوق الأخضر، ص.ب: 13498، هاتف:
4448750 - 4449903 - 3338571 - 21 - 00218 - فاكس: 4442758 - 21 - 00218، طرابلس - الجماهيرية العظمى

الوقرء

إلى روح الشاعر

مصطفى بن زكري

أول من كل الشعر إلى الطبعة الحديثة
وصاحب القصيدة الأولى في هذه النصوص المختارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن اختيار قصائد متميزة للعديد من الشعراء من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان، ليست بالمهمة السهلة، ولا بالمظنون أن تكون موضع اتفاق كامل بين المهتمين بتاريخ الأدب والحياة الثقافية، ففي هذا المدى الزماني والكم العددي تختلف الأذواق وتتنوع الرؤى والاختيارات، ولا يمكننا الادعاء بأن ما نختاره يمثل الشعر الليبي تمثيلاً نهائياً وحاسماً، وأنه خالٍ من الذاتية مهما أوغل في الموضوعية والتجرد.

ومع ذلك فقد أمضينا في الاختيار والقراءة المتأنية وقتاً نرجو أن يكون كافياً لمثل هذه المهمة، وحاولنا أن نمهد لعملنا بذكر دواعي الاختيار، وأن نشير إلى أسباب التقديم والتأخير، وأن نعلق على بعض القضايا والظواهر، ولكن هذه الإشارات والملاحظات الدقيقة لم تجد مكاناً لها في الحيز المحدد للتمهيد، فبقيت في مسودات أعمالنا، ولعلها تخرج ذات يوم في صورة عمل مستقل، ونحن نعلم أن ما فعلناه سيكون مقنعاً لكثير من القراء، ولكننا لا نتوقع إجماعهم عليه، لذا فإن العمل سيختلف كثيراً أو قليلاً إذا تولاه آخرون، وتلك هي طبيعة الاختيارات الشعرية، لأنها عمل نقدي

يخضع لتأثير الذائقة الشخصية مهما اصطبغت بالشروط الموضوعية الصارمة.

وحتى يتضح منهجنا في الاختيار نذكر بالنقاط الآتية:

1 - تمّ استعراض الشعراء الذين عاشوا في القرن العشرين، واستكشاف دواوينهم المطبوعة، وما تمكنا من الوصول إليه من آثارهم الشعرية المخطوطة، واخترنا من بينهم من نعتقد أنه يمكن أن يمثل الشعر العربي الليبي، أو يمثل الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر خير تمثيل، أو من وقفنا له على قدر ملحوظ من الشعرية في نصه المختار.

2 - راعينا في ترتيب الشعراء تاريخ ميلادهم، ووجدنا أن ذلك أنسب في الوقوف على تطور الشعر من الترتيب الهجائي لأسمائهم، أو الترتيب وفق المدارس والاتجاهات، ومن حسن الحظ أن قرب عصرهم مكنا من الوقوف على تواريخ ميلادهم من خلال مصادر تراجمهم المتاحة.

3 - ومع أن هذه المختارات المحدودة تخص هؤلاء الشعراء الليبيين الذين ولدوا وعاشوا بأرض الوطن، أو كانت بداية نشاطهم في أقطار شقيقة أخرى، فإن الضرورة الموضوعية التي يتطلبها التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات المختارة من كل قطر عربي لا تنفي ما بين الشعراء العرب من وشائج التواصل والوحدة في الأصول والروافد، وهو ما سيبدو واضحاً في نصوصنا المختارة من خلال التواصل بين شعرائنا وأضرابهم في الأقطار العربية الأخرى، وذلك في صورة إهداءات أو رثاء أو عبارات حميمة دالة على صداقة بينهم.

4 - ولقد حرصنا على عدم إغفال أي من أصحاب الدواوين المطبوعة من الشعراء، وشقّ علينا أن يحدث ذلك بصورة خاصة مع بعض الدواوين التي لم تكن تحت أيدينا وقت الاختيار، ومع شعراء النظم التعليمي، أو الشعر الموعظ في المباشرة أو في الغموض على حساب القيمة الفنية في تقديرنا. . كما أثرنا إرجاء الاختيار لبعض المواهب الشابة التي رأينا في اختيار أعمالها الحالية إساءة للتعريف بها من خلال محاولات مبكرة، وإن

كانت واعدة ومبشرة بمستقبل متفائل.

5 - قصدنا أن يشمل الاختيار القصائد التقليدية التي مثلت عصرنا ومدرستها، وقصائد الشعر الحديث، بما فيها الشعر المقفى السائر على نهج مدرسة الديوان أو أبوللو أو المهجر أو المسرحيات الشعرية، أو الشعر الحر الذي عرفته البلدان العربية بعد الحرب العالمية الثانية، متمثلاً في شعر التفعيلة، وقصيدة الثر. وداخل هذه الأشكال التقليدية والحديثة نجد التيارات والرؤى المختلفة المعبرة عن ثقافة أصحابها وطبيعة تكوينهم، وأصالتهم أو تقليدهم.

6 - أفدنا كثيراً من جهود السابقين في الجمع والتحقيق والدراسة والإحصاء، فكان من ذلك ما أفدناه من أعمال أصحاب الدواوين ومحققها، ومؤرخي الأدب، والدارسين والنقاد، مع احتفاظنا بحق الاختيار منها ومن غيرها، على أننا لم نكتف بالاختيار، فقد تجاوزناه إلى الاستدراك والإضافة كلما كان ذلك ممكناً، وينبغي التنويه في هذا المقام بأننا أفدنا على وجه الخصوص من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث قريرة زرقون نصر عن: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات» (تطوان 2000)، ومن مكتبة الأستاذ عبد الله مليطان الذي أمدنا في سخاء مشكور بعدد كبير من دواوين الشعر الليبي الحديث، وقد تجمعت لديه من خلال عنايته بإنجاز عمل توثيقي مماثل. ويطيب لنا في هذا المقام أن نعبر عن سرورنا بصدور الجزء الأول من عمله «معجم الشعراء الليبيين: شعراء صدرت لهم دواوين» في أوائل هذه السنة (2001)، غير أننا لم نتمكن من الوقوف عليه إلا بعد الفراغ من إنجاز هذه المساهمة. كما نرجو أن يبادر الأخ د. قريرة زرقون نصر إلى نشر أطروحته في أقرب فرصة ممكنة، آمليين أن يلمس القراء والدارسون ما نحس به في هذه الأثناء من أبعاد التكامل بين هذه الأعمال الثلاثة، على اختلاف مناهجها واختياراتها، في إلقاء قدر من الأضواء على ألوان النص الشعري في ليبيا خلال القرن العشرين، مع ما يمكن أن تطرحه في الآفاق الجديدة لمزيد من الضبط والتوثيق والدرس

والتحليل النقدي العميق.

7 - عرّفنا بالشاعر في ترجمة موجزة، ونرجو ألا يكون الإيجاز مخللاً بشيء من الجوانب المهمة في التعريف بالمترجم لهم، وراعينا توثيق القصائد المختارة بالإحالة إلى مصادرها الأولية، فإن تعذر ذلك عدنا إلى المراجع التي اعتمدت على الأصول.

ويطيب لنا في هذا المقام أن نُسدي جزيل الشكر والتقدير لدار الكتاب الجديد في بيروت التي تبنت نشر هذا العمل، ولكل من له فضل في إنجازه، بإمدادنا بمعلومات مخطوطة أو مطبوعة أو شفوية، ممن ذكرناه أو لم نذكره. ولكلية الدعوة الإسلامية التي أنجز أغلب العمل في رحابها، جميل التقدير والعرفان.

ونحن نرجو أن نكون قد بلغنا بعض التوفيق في هذه المهمة، وأن يكون جهدنا في التوطئة والاختيار وافياً بحق هذه المحاولة التي أخذناها بجد وعناية، رغبة في إسداء خدمة، ولو كانت متواضعة، لأدب جزء عزيز من الوطن العربي الكبير في فترة ملأى بالعطاءات المتنوعة، وقرن من أهم القرون حركة للثقافة والأدب.

والله ولي التوفيق

مداخل

1 - النتاج الشعري الليبي :

يعود أول الدواوين المطبوعة في المكتبة الليبية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إذ أقدم الشاعر مصطفى بن زكري (1853 - 1917) على طباعة ديوانه بالقاهرة ونشره سنة (1892) فسجل بذلك بداية السلسلة الشعرية المنشورة حتى اليوم، وهو ما دفع بإحدى الجمعيات الثقافية، في حينه، إلى الاحتفاء بالذكرى المئوية لصدوره، تحت عنوان مائة عام من الشعر، غير أن هذه البداية المبكرة لطبع الشعر لم يقدر لها على المستوى الكمي أن تزداد توسعاً بشكل مطرد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن نتاج الشعر المخطوط في ليبيا ظل أعلى بكثير من القدر المنشور منه حتى منتصف القرن، وقد حالت ظروف مختلفة دون نشره، منها: إحجام كثير من الشعراء عن النشر تواضعاً أو مراعاة لظروف اجتماعية أو سياسية مختلفة عبر عقود القرن وتقلباته الإدارية والاجتماعية⁽¹⁾، وأحياناً لعدم الثقة في العمل الأدبي، أو لعدم وجود الإمكانيات المشجعة على النشر، وعلى الأخص في أوائل القرن، وعلى ذلك فإن عمليات الإحصاء التي تمت لدواوين الشعر العربي في ليبيا لا تمثل سوى جانب من النتاج الشعري الذي نتوقع أن تكشف الأيام القادمة قدراً آخر من رصيده المخطوط.

(1) انظر في هذا الموضوع إشارة مماثلة لدى عبد الحميد الهرامة في مقالة بعنوان (من عيون الشعر العربي في ليبيا) بمجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الأول (1984) ص 154.

وقد تمت عدة محاولات لحصر الدواوين الشعرية الليبية في القرن العشرين حصراً كلياً أو جزئياً، فكان من ذلك:

1 - المتابعة الأولية الدقيقة التي جاءت في الببليوغرافية الوطنية الليبية بأعدادها المختلفة من مطلع السبعينيات، برعاية إدارة المراكز الثقافية القومية في وزارة الإعلام والثقافة، فقد عُنيت في الجزأين الأولين بالأعمال السابقة منذ مطلع القرن، ثم توالى الأعداد متتابعة ما يجدّ صدوره حتى آخر إصداراتها السنوية، وشمل ذلك مختلف المؤلفات الليبية التي تضم الشعر والنثر الفني بشتى أنواعه، وهو جهد توثيقي غير مسبوق - فيما نعلم - كما صدر عن الإدارة نفسها عمل توثيقي آخر هو دليل المؤلفين العرب الليبيين الذي استقصى جهود المؤلفين بمن فيهم الشعراء، ولكنه ينتهي بعام 1976.

2 - الحصر الذي أجراه د. الصيد أبو ديب بعنوان: إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي ونشره⁽¹⁾، وهو يشتمل على الدواوين المنشورة خلال الفترة (1892 - 1992) وقد بلغ عدد ما أشار إليه منها خمسة وعشرين ومائة ديوان، وأضاف إليها خمسة من الدواوين المخطوطة، وقد جعله ضمن سلسلة ببليوغرافية تناولت معجمات لأجناس أدبية أخرى.

3 - الجدول الذي وضعه الأستاذ حسين المزداوي للدواوين المنشورة خلال السنوات (1970 - 1993) ضمن موضوع: نشر الشعر في ليبيا⁽²⁾، وقد اشتمل على ثمانية وعشرين ومائة ديوان مطبوع.

4 - معجم الشعراء الليبيين (الجزء الأول) للأستاذ عبد الله مليطان، وهو تحت الطبع عند كتابة هذه المداخل، ويشتمل على مائتين واثنين وعشرين ديواناً، لثلاثة وتسعين شاعراً، ويمتاز بالتوثيق المستفيض، وتوخي الدقة في نسبة الأعمال الشعرية إلى أصحابها.

(1) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، عدد 12 / 1995 ص 295.

(2) مجلة الفصول الأربعة، عدد خاص باسم المشهد الشعري (لات) ص 38.

وقد حدثنا جامعه أنه وقف بعد ذلك على عشرة دواوين لسبعة شعراء، وكان قد دفع بالكتاب إلى المطبعة، فإذا أضفنا إليهم ديوان الشيخ محمد الضاوي لأصبح العدد الكامل للدواوين المطبوعة ثلاثة وثلاثين ومائتي ديوان مطبوع، لتسعة وتسعين شاعراً.

4 - معجم الشعراء الليبيين (الجزء الثاني) للمؤلف نفسه، وهو ما يزال قيد الجمع والتدقيق، ويشتمل على الدواوين غير المطبوعة حتى تاريخ تأليفه.

5 - ملحق بتراجم الشعراء الليبيين، ذيل به صانعه د. قريرة زرقون نصر أطروحته الجامعية المشار إليها: الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ويضم بين طياته اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ترجمة لشعراء من المكثرين والمقلين، ممن نشرت أعمالهم أو لم تنشر، وأورد لكل شاعر نموذجاً أو أكثر من شعره، وجعل ملحقه هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة، فكان بذلك أوسع المعجمات حصراً وآخرها كتابة، ويمتاز بأنه حافظ على ترجمة بعض الشعراء بأقلامهم، ولكنه أورد بعض المحاولات غير الناضجة ضمن مختاراته الكثيرة، وقد أفدنا من تلك التراجم في بحثنا هذا كثيراً كما تقدمت الإشارة أعلاه.

6 - وقد علمنا أن الشاعر عاشور بشير الطويبي جمع مختارات من الشعر الليبي المعاصر وترجم لأصحابها، ولم نقف على العمل حتى ساعة كتابة هذا التمهيد.

2 - الشعر والحركة النقدية:

رافقت الحركة النقدية الشعر الليبي بصورة محدودة منذ الثلاثينيات من هذا القرن، ففي هذه الفترة تناثرت بعض المقالات أو الإشارات النقدية والتاريخية، ومن ذلك المقالة التي كتبها الشاعر أحمد رفيق المهدي ونشرت سنة 1936 بعنوان: الوزن والقافية في الشعر العربي - هل يمكننا إيجاد أوزان جديدة للشعر؟⁽¹⁾، ومقالة أخرى بعنوان: ديوان ابن زكري، نشرت سنة

(1) مجلة ليبيا المصورة عدد 10 - 12/1936 (ونشر في ديوانه ص: 12).

1937⁽¹⁾، ووجدنا رسالة مخطوطة كتبها أحمد الفقيه حسن تصف حالة الشعر في عهد الاحتلال الإيطالي⁽²⁾. ثم شهدت تلك الحركة النقدية تطوراً ملحوظاً في الخمسينيات وما بعدها، وربما كان ذلك ابتداءً من مقالة: هل لدينا شعراء؟ التي كتبها الأستاذ التليسي سنة 1952⁽³⁾، مروراً بما جاء في الصحف والمجلات والكتب والدراسات الجامعية، مع الإشارة إلى بعض المجلات والصحف المتخصصة مثل: مجلة الرواد، والأسبوع الثقافي، وقورينا، والثقافة العربية، والفصول الأربعة، والفتح الثقافي، والحوليات الجامعية مثل مجلة كلية الآداب، ومجلة كلية التربية، ومجلة كلية الدعوة الإسلامية، ومجلة جامعة قار يونس، وغيرها. وسنشير أدناه إلى أنموذج من متابعة الدوريات الأدبية متمثلاً في المقالات والقراءات النقدية عن الشعر الليبي المنشورة في مجلة الفصول الأربعة.

ولعل أهم الأعمال النقدية تمثلت في الدراسات التي بدأها الأستاذ خليفة التليسي بكتابه القيم عن رفيق شاعر الوطن والحركة الأدبية الحديثة بليبيا (1965) وذلك لتبعه الوعي لحركة الشعر الليبي ومدارسه ومشاربه، ثم ذلك النقد الذي وجهه للمدرسة التقليدية التي تعودت على الإطراء والمجاملة، وإن كانت ملاحظاته قد بالغت - بحسن نية - في إغفال ميزات هذه المدرسة وحاجة أعلامها إلى التشجيع في بلد ينهض لتوّه من عسف الاستعمار والتخلف والامية، ولكنه كان يهدف إلى نقلة أكبر وأسرع لدخول «أكوان شعرية»⁽⁴⁾ فسيحة، تمنح الأدب الليبي آفاقاً أوسع، وطموحات أرقى في مضمار الشعر، وتلك هي مهمة النقد البناء.

ومن ذلك الدراسات التي قدم بها بعض الكتاب للدواوين الشعرية،

(1) ليبيا المصورة، العدد العاشر، السنة الثالثة، 1937.

(2) فصول في تاريخ ليبيا الثقافي 245.

(3) جريدة الليبي (1952.6.3).

(4) كثر دوران هذا المصطلح في نقد الدكتور التليسي في لقاءاته ومحاضراته، فالشاعر عنده هو من يملك كونا شعرياً خاصاً يميزه ويضع إطاراً فنياً عاماً لشعره.

كما فعل الأستاذ علي مصطفى المصراتي، في تقديمه لديوان إبراهيم الأسطى عمر (1957)، وديوان أحمد الشارف (1963)، وديوان البهلول (1967)، وكتقديم الأستاذين خليفة التليسي وكامل المقهور لديوان الحنين الظامي لعلي الرقيعي (1957) وتقديم الصيد أبو ديب لديوان أحمد قنابة (1968)، وتقديم مفتاح السيد الشريف لديوان ما بعد الحرب لحسن محمد صالح (1962)، وديوان السور الكبير لخالد زغبية (1964)، وتقديم الصادق النيهوم والشريف البدري لديواني علي الفزاني رحلة الضياع (1967) والموت فوق المثذنة (1973) وتقديم د. سعدون السويح لديوان د. عبد المولى البغدادي على جناح نورس (1999). ولا شك أن هذه الدراسات تتفاوت في قيمتها وعمقها واتجاهاتها، ولا يسمح المقام بتبعتها ونقدها.

هذا إلى جانب دراسات أخرى في الندوات والمهرجانات نذكر منها أبحاث مهرجان رفيق الأدبي التي أشرف على إعدادها وتقديمها د. محمد دغيم (1971)⁽¹⁾، ومهرجان علي الرقيعي الذي نشر ملف عنه بمجلة الفصول الأربعة (1991)، ومهرجانات أخرى عقدت في بنغازي ودرنة وزليطن، منها مهرجان أحمد الشارف، وإبراهيم الأسطى عمر وغيرهما.

وثمة دراسات نقدية وتاريخية مستقلة نذكر منها كتاب لمحات أدبية عن ليبيا للأستاذ علي مصطفى المصراتي وصور من الشعر الليبي المعاصر لخالد زغبية، والحياة الأدبية في ليبيا، ودراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي لطفه الحاجري، وقصة الأدب في ليبيا لمحمد عبد المنعم خفاجي، ودراسة المرحوم نجم الدين غالب الكيب عن علي صدقي عبد القادر شاعر الشباب، وتاريخ الأدب في المغرب العربي لحنّا الفاخوري، وحدود القراءة لإدريس المسماري، وفعل القراءة والتأويل لمفتاح العمّاري. ومع هذين الكتابين الأخيرين وغيرهما من البحوث والمقالات المماثلة بدأت تتشكل ملامح مدرسة نقدية حديثة في ليبيا، وما زالت تؤسس لمسيرتها الجديدة وتتواصل مع نظائرها في الوطن العربي، ولعل ما فاتنا من كتابات

(1) نشرت في جامعة قاريونس سنة 1993.

لم تقع تحت أيدينا في هذه المناسبة يكون جديراً بالذكر والاستدراك في مناسبات أخرى⁽¹⁾.

على أن الدراسات الأكثر تخصصاً واتساعاً جاءت في الرسائل والأطروحات الجامعية داخل البلد وخارجه، وبعض الدراسات الخاصة، فقد كان من ذلك عدد من الرسائل والأطروحات الجامعية لمرحلي الماجستير والدكتوراه، ومنها أطروحة عبد المولى البغدادي: الشعر الليبي الحديث مذهب وأهدافه⁽²⁾، ورسالة الصيد أبو ديب: المدرسة الكلاسيكية في الشعر الليبي⁽³⁾، ومحمد الصادق عفيفي في دراستيه اللتين كتبتا منذ منتصف القرن: الشعر والشعراء في ليبيا، الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث⁽⁴⁾، ودراسة محمد مسعود جبران عن سليمان الباروني⁽⁵⁾، ودراسة مصطفى محمد جحيدر عن خليفة التليسي: ناقد وأديباً⁽⁶⁾، ودراسة الطيب الشريف عن الشعر الاجتماعي في ليبيا⁽⁷⁾، وما كتب عن الشعر في مرحلة الجهاد الليبي محلياً أو عربياً، وقد كتب في هذا الموضوع عدد من الدارسين منهم ساسي سعيد⁽⁸⁾، وبشير العتري⁽⁹⁾، وحازم الحلبي⁽¹⁰⁾. ومن الدراسات الجامعية أيضاً

- (1) نعتذر لمن لم نقف على تراجمهم وأعمالهم من الشعراء والنقاد، والسبب هو ضيق الوقت الذي طُلب فيه إنجاز العمل.
- (2) أطروحة دكتوراه منجزة بجامعة الأزهر سنة 1971.
- (3) رسالة ماجستير نوقشت في جامعة عين شمس 1973.
- (4) نشر الأول بالقاهرة 1956 والثاني ببيروت 1969.
- (5) رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الفاتح في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، ونشرت في الدار العربية للكتاب.
- (6) رسالة ماجستير نشرت بالدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس 1986.
- (7) رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الفاتح في الثمانينيات من القرن العشرين.
- (8) أستاذ بقسم اللغة العربية في جامعة الفاتح، وقد نال درجة الدكتوراه من مصر في الأدب الليبي الحديث.
- (9) أستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة الفاتح، اشتغل بدراسات في الأدب الليبي الحديث منها جمعه لما لم ينشر من أعمال الشاعر علي الرقيعي.
- (10) أستاذ جامعي وأديب من العراق كتب بحثاً مهماً عن مساهمة أدباء العراق في الإشادة

الشعر الحر في ليبيا: دراسة في اتجاهاته وخصائصه لعوض محمد صالح⁽¹⁾،
 وشعر الرثاء في ليبيا لناجية الكلامي⁽²⁾، ودراسة عن الشعر في مدينة الزاوية
 لغادة البشتي⁽³⁾، والحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين لقريرة زرقون
 نصر⁽⁴⁾.

حقاً إن هذه المقالات والدراسات تتفاوت في عمقها واتجاهات
 أصحابها وطبيعة تكوينهم، كما تختلف في حجمها واهتماماتها، غير أن ما
 يجمعها في هذا المقام هو اتخاذها الشعر الليبي موضوعاً لدراساتها التاريخية
 أو النقدية.

3 - مدارس الشعر الليبي :

يمكن اعتبار الاتجاهات الشعرية التي شهدتها ليبيا خلال عقود القرن
 العشرين مدارس أدبية تضم عدداً من الشعراء من ذوي الانتماءات الثقافية
 المتنوعة، سواء أكان انتماء هذه الاتجاهات عربياً أو غربياً، قديماً أو حديثاً،
 ووفق هذا الاعتبار نلاحظ في البيئة الليبية خلال القرن العشرين ثلاث مدارس
 رئيسية، هي المدرسة التقليدية، ومدرسة الشعر الحديث المقفى ومدرسة
 الشعر الحر.

أولاً: المدرسة التقليدية:

سارت هذه المدرسة على خطى الشعر العربي الملتزم بالعروض

بمعارك الجهاد الليبي.

- (1) قدمها لكلية الآداب بجامعة الإسكندرية سنة 1997.
- (2) رسالة ماجستير تناولت شعر الرثاء في ليبيا خلال القرن العشرين، وعرفت بجهد صاحبها الكبير في جمع المادة والعناية بمصادرها.
- (3) رسالة ماجستير عنيت صاحبها بالشعر في مدينة الزاوية، وهي تنتمي إلى أسرة بها عدد من الشعراء والعلماء.
- (4) أطروحة دكتوراه في الأدب من كلية آداب تطوان سنة 2000، وكان صاحبها قد نال درجة الماجستير في دراسته لشاعر مغربي. وأمتازت أطروحته بالملحق المهم الذي ذيلها به.

الخليلي والأغراض الشعرية القديمة منذ أمد بعيد، إذ لم يحدث عليه تغيير يذكر منذ أن امتزجت اتجاهات ذلك الشعر في العصر العباسي الثاني وما بعده، إذا استثنينا الدوبيت، وما استحدثه الأندلسيون من فن التوشيح، وما أضافته العامة من فنون زجلية متنوعة، وقد وجدت هذه التقاليد والإضافات صداها في البيئة الليبية على تفاوت في نسبة وجودها، وطبيعة الإبداع فيها، ومستوى الاهتمام بها في الأوساط الاجتماعية والأدبية.

ونتبين من خلال دراستنا لتراث المدرسة التقليدية انشطاره إلى قسمين: أحدهما يسير على النهج القديم شكلاً وأغراضاً، ويغطي معظم الربع الأول من القرن العشرين، ويمكن أن نسمي هذا القسم بالاتجاه المحافظ، والثاني يحاول التجديد في الأغراض، ويطور اللغة في اتجاه لغة العصر وبعض مصطلحاته، وينبه بعض أعلامه إلى ضرورة التغيير في القوافي أيضاً، كما جاء على لسان أحمد رفيق المهدوي في مقالة صرح فيها برغبته في تجديد من هذا القبيل حيث قال: «أما عدم التزام القافية الواحدة في القصيدة فتلك مسألة أميل إليها بعض الميل، وسبق لي النسيج على منوالها في رثاء الزهاوي»⁽¹⁾، ويمكن أن نسمي هذا القسم بالاتجاه المحافظ المجدد.

ولعل أفضل نموذج يمثل شعراء القسم الأول هو الشاعر الرقيق مصطفى بن زكري الذي عاش فترة طويلة من حياته في القرن التاسع عشر، وتوفي في العقد الثاني من القرن العشرين، على أن هذا الشاعر يمتاز عن شعراء اتجاهه برقة ألفاظه، وبإبداعه في فن أشبه ما يكون بالموشحات، منه قوله:

بين آس وأقاخ	وصبوح في صباح
روح الروح براخ	واغتتم صفو الزمان
خندريس من رحيق	قرقفاً ⁽²⁾ تدعى بريق

(1) ديوانه الفترتان الأولى والثانية ص 12.

(2) جاء في لسان العرب أن القرقفة: الرعدة، والقرقف: الماء البارد المرعد، واسم للخمر.

فِي كُؤُوسٍ مِنْ عَقِيقٍ عُصِرَتْ مِنْ أَقْحَوَانٍ

بل إنه يعارض الموشحات، ويحاكي نسيج أعلامها الأندلسيين، ومن ذلك قوله في إحدى معارضاته، على هذا الوزن الرملي الطروب:

بَأَبِي مِنْ زَارَنِي مَلْتَثِمَا	وَجِلَاءَ مِنْ رَقَبَاءِ الْحَرَسِ
فَهُوَ كَالْبَدْرِ بَدَا مَبْتَسِمَا	يَتَوَارَى تَحْتَ ذَيْلِ الْغَلَسِ
جَالٌ مَاءُ الْحَسَنِ مِنْ وَجْنَتِهِ	بَيْنَ آسٍ وَبِهَارٍ وَشَقِيقِ
وَبَدُورِ الثُّمِّ مِنْ غُرَّتِهِ	تَتَجَلَّى فِي صَبَاحٍ مِنْ بَرِيقِ
وَشُمُوسُ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ	فِي كُؤُوسٍ مِنْ جَمَانٍ وَعَقِيقِ
فَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى كُلَّمَا	أَسْفَرَتْ فَوْقَ شَقِيقِ اللَّعْسِ
يَا حَمِيَّ اللَّهُ حَمَى ذَاكَ الْحَمَى	مِنْ شَفَاهِ النَّاظِرِ الْمُخْتَلَسِ

فهو ينسج فيه على منوال إبراهيم بن سهل الإشبيلي في موشحته المشهورة:

هَلْ دَرَى ظَبِيَّ الْحَمَى أَنْ قَدْ حَمَى	قَلْبَ صَبٍّ حَلَّةً عَنْ مَكْنَسِ
فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَ مَثَلَمَا	لَعِبَتْ رِيحُ الصُّبَا بِالْقَبَسِ

وفي خرجتها يقول:

قُلْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى مَعْلَمَا	وَهُوَ مِنْ أَلْحَازِهِ فِي حَرَسِ
أَيُّهَا الْآخِذُ قَلْبِي مَغْنَمَا	اجْعَلِ الْوَصْلَ مَكَانَ الْخَمَسِ

وقد فضل الشاعر الناقد أحمد رفيق المهدوي موشحة ابن زكري على موشحة ابن سهل، فقال: «فأشهد الله أن موشحة ابن زكري هذه لا تقل عن سابقتها بلاغة وعذوبة وإتقان صنعة. وأخشى أن أنسب إلى الهوى معه إن قلت إنها عندي أحسن من موشحة ابن سهل، وإن كان لابن سهل فضل سبق»⁽¹⁾.

(1) ديوان رفيق (الفترة الأولى والثانية) ص 40.

وبرغم وجود قلة من دواوين هذه الفترة منها ديوان ابن زكري نفسه، وديوان الشيخ محمد الضاوي الذي نُشر جزء منه في عهد الاحتلال الإيطالي⁽¹⁾، وديوان الشيخ عبد الله الباروني، والشيخ التندميرتي، وديوان سليمان الباروني وبقية الدواوين التي تشكل المجموعة الأولى المبكرة في المكتبة الليبية، وكان الفضل في طباعتها لمطبعة الأسد الإسلامي لصاحبها سليمان الباروني، نقول: بالرغم من كل ذلك فإن أغلب شعر هذا القسم ينسب إلى شعراء مقلّين لم يصرفوا حياتهم للشعر، ولم يتركوا منه ما يسمح بتسميتهم بين الشعراء.

وسمة أخرى لشعر هذا القسم هي أن ثقافة شعرائه كانت محدودة غالباً بمستوى تعليم عصرهم الذي كانت الثقافة العربية فيه تعاني من قلة مراكز التعليم ومحدودية مستواها، وقلة المصادر العلمية فيها، وضعف الحالة الاقتصادية، وتخلف الحياة العامة في أواخر الدولة العثمانية، ذلك التخلف الذي عانت منه الثقافة العربية الإسلامية في معظم أرجاء البلاد العربية، وعلى الأخص المناطق النائية منها، وقد وافق هذا الضعف والتخلف المرحلة الأخيرة التي ظهرت فيها بعض المبادرات الإصلاحية المتفاوتة الأثر هنا وهناك، غير أنها كانت مرحلة الشيخوخة المرهقة من عمر الدولة العثمانية الذي جاوز ستة قرون. ومجمل القول أن هذه الوضعية الخائرة التي ألفت بظلمها الثقيل على المنطقة العربية والإسلامية بكاملها في تلك الفترة كانت نتيجة لعوامل مختلفة داخلية وخارجية لا مجال لذكرها، ولم تكن نتيجة مؤامرة عثمانية، أو استعمار استعلائي تركي كما يطيب للبعض أن يصفوه، ولو كان الأمر كذلك لرأينا في المناطق غير الخاضعة للخلافة العثمانية كالمغرب وموريتانيا وضعاً أفضل من بقية المراكز الثقافية في الوطن العربي.

أما شعراء القسم الثاني فقد كانوا أسعد حظاً من سابقهم، إذ تدفقت ثمرات المطابع من الشرق، وانعكس تأثيرها على مراكزه العلمية والثقافية

(1) نشر بمطبعة تشوية بطرابلس الغرب سنة 1923.

كالجامعات ومؤسسات الصحافة ومنابر التوجيه الديني والوطني والاجتماعي، على مستوى الأفراد والنوادي والمعاهد والمدارس العلمية، كما انعكس تأثيرها على الإبداع الشعري الذي أعطته حركة الإحياء بعثاً جديداً.

وهكذا عاد هذا الازدهار العلمي والثقافي بالتأثير الإيجابي على الشعر العربي في ليبيا، وعرفت هذه البيئة أبرز أعلام الشعر التقليدي، ومنهم الأحمدون وهم: أحمد الشارف، وأحمد رفيق المهدوي، وأحمد الفقيه حسن، وأحمد قنابة. وتغطي أشعار المدرسة التقليدية بقسميها معظم النصف الأول من القرن العشرين، ولكن عناصر من أتباعها لم يختفوا حتى أواخر القرن، لأن مصادر تكوينهم الثابتة هي التراث الشعري العربي الذي لم يفقد إشعاعه ولا تأثيره، ولا جمهوره حتى الآن.

ويمتاز الشعراء في هذه المدرسة بإقامة الوزن الخليلي، ولكنهم يتفاوتون في جودة التصوير، وتخير الألفاظ، ويغلب على الجيل الثاني منهم التأثير بروح العصر، فقد تسربت إلى أشعارهم بعض أفكاره وانشغالاته، وعلى الأخص ما تراه فيها من إحساس بوطاة الاستعمار، ومسؤولية تحريك الشعب لمواجهته، وبناء مجتمع المستقبل، فهم بذلك أكثر مشاركة من سابقهم في الحياة السياسية والاجتماعية.

ويمكن أن نضع بين صفوة الجيل الثاني لهذه المدرسة جماعة منهم الشاعر الوطني محمد ميلاد مبارك، خريج جامعة الأزهر سنة (1943) الذي عبرت أشعاره عن قوة الحس الوطني لدى نموذج من هؤلاء الشعراء، خلال فترة الإدارة البريطانية في أربعينيات القرن. وقد أقيمت قصائده الوطنية القوية في المحافل السياسية والأدبية، ونشر بعضها في الصحف المحلية والعربية، وكان مثلاً جيداً لمشاركة الشاعر الليبي لأمتة العربية خارج وطنه الصغير، وخير نموذج عن شعره الوطني والقومي قصيدته التي خاطب بها الجامعة العربية مشاركاً في احتفالاتها بالعيد الثالث لقيامها، دون أن ينسى التذكير بوطنه ومؤامرات الوصاية عليه:

العيدُ عيدُك فاحقَلي بالعيدِ
 غُني فقد طالَ البكاءُ وردُدي
 يا أمةً كَتَبَتْ صحائفَ مجدِها
 أضفى عليك المجدُ سابغَ ثوبه
 ميري كما ساروا إلى أهدافهم
 نأبى الوصايةَ فهي سُمُّ نافعُ
 أيقالُ عن شعبٍ يذودُ عن الحمى
 والمجدُ أن نحيا حياةَ حرّةٍ
 والعرسُ عرسُك فاصدحي وأعيدي
 ما شئتِ من نغمٍ ومن تَزْدِيدِ
 بدمِ الأشاوسِ والكمأةِ الصُّيدِ
 وجمعتهِ من طارفٍ وتليدِ
 إنَّ الغدَ المأمولَ غيرُ بعيدِ
 مهما سَمَتْ وتبرقعتُ بوعودِ
 عشرين عاماً: ذاك غيرُ رشيدِ
 أو أن نموتَ ونحن غيرُ عبيد⁽¹⁾

ومن قرناء الشاعر مبارك في هذه المدرسة الشاعر والتربوي الأستاذ الهادي عرفة، والأديب بشير الجواب، والأستاذ محمد الأمين الحافي، وغيرهم.

ثانياً: مدرسة الشعر الحديث المقفى:

قطعت هذه المدرسة شوطاً بعيداً في الحداثة بمفهومها الإيجابي، فشعراؤها قد تأثروا بروح العصر كثيراً، وكان لمدارسه النقدية والشعرية في الشرق والغرب تأثير كبير في إعطائهم هذه التربة التجديدية، فمن الشرق كان تأثير مدرسة الديوان وأبوللو واضحاً في شعر هذه المدرسة ونقدها الأدبي، ومن الغرب كان للشعر المهجري، والعالمى المترجم أثر آخر في الأفكار والعواطف التي أذاعها الرومانسيون وغيرهم، سواء وفد هذا التأثير بصورة مباشرة عن طريق من لهم ثقافة أوروبية كالأستاذ خليفة التليسي والأستاذ فؤاد الكعبازي، أو بصورة غير مباشرة عن طريق الترجمة أو التقليد للمتأثرين بالشعر الوافد.

(1) نشرت في جريدة طرابلس الغرب (28/3/1948) وألقت في الحفل المقام بمسرح الميرامار بمناسبة عيد الجامعة العربية في العام نفسه.

وقد برز من بين هؤلاء الشاعر الناقد خليفة التليسي الذي تأخر نشر ديوانه كثيراً عن انطلاقة آرائه النقدية المجددة، وإن كانت بعض قصائده قد وجدت طريقها إلى الصحافة في تونس وليبيا قبل نشر الديوان⁽¹⁾، وعن طريق هذا النشر المبدئي عرف القراء قصائد مثل: (الشموخ) و(الجنية) و(الوجوه) التي تظهر كونه الشعري، وتصور رؤيته للشعر الجديد كما نظر لها في كتابه عن رفيق شاعر الوطن، وهي رؤية لا تختلف كثيراً عن موقف العقاد من شوقي، أو عن رؤية مدرسة الديوان للشعر بصورة أعم، ولكن التليسي قد استطاع أن يقترب بشعره من نقده أكثر من محاولة العقاد للشيء نفسه، ولعلك واجد برهان ذلك في قصيدة الجنية التي تصور الطبيعة في شخص جنية متمردة:

لن أذرف الدمع حزناً في مغانيها	أو أرفع الصوت شكوى من تجنيها
بل سوف أهتف باسم طالما طربت	له الجوانح فانسابت أغانيها
وكيف أشكو جموحاً في خلائقها	يطوي بها كل أفق من أمانها؟
وكم تمتت وكم طارت وكم جمحت	وكم تولت بلا إلف يحاذيها
تجر أذيالها حسرى مولهة	والليل يزقُبها والبدر يرثيها

وبعد إبحار طويل في وصف رائع لهذه الفاتنة المتمردة عرفنا بها فيقول:

إني أحدد شيئاً من ملامحها	ولست أرسّم إلا بغض ما فيها
وكيف أرسّمها رسماً يحققها؟	وهي الطبيعة في أحلى مجاليها ⁽²⁾

وفي هذا الاتجاه نجد نصوصاً للشاعر حسن السوسي، وأجملها قصيدته في صفة الشاعر التي يقول في مقطع منها:

(1) نشرت بعض قصائده في مجلة الفكر التونسية بأعداد مختلفة، وبمجلة كلية الدعوة الإسلامية سنة 1984.

(2) ديوانه 69.

ومن لم تزحم الفك رة في أعماقه الفكره
 ومن لم تولد الخط رة في دنياه من خطره
 ومن لم يُظمه بحر وتنقغ غلله قطره
 ومن لم تضيق الدن يا بهم مالىء صدره
 ومن لم يره الننا س على الأيام في خيره
 كما يتلفت الطائر فذلك ليس بالشاعر⁽¹⁾

ومن شعراء هذا الاتجاه الأديب راشد الزبير الذي أبدع في الشعر المقفى إبداعه في الشعر الحر، وإن كانت تجربته الشعرية قد اختلفت بين مرحلتيه القديمة والجديدة اختلافاً ملحوظاً، ومنهم الشاعر البارع رجب الماجري الذي بدأ قوياً منذ الأربعينيات، ولكنه لم ينشر ديوانه حتى نهاية القرن، والشاعر عبد المولى البغدادي الذي نجح في الجمع بين الجانب الجاد والهازل في أعماله الشعرية، وفضل أن يحتفظ ديوانه المنشور بالكثير من الجدية والقليل من شعر الظرف، ويمكن أن نضع في هذا الاتجاه أسماء أخرى، غير أن عدم ثباتهم على منهج واحد يجعل تصنيفهم عرضة للاستدراك والتأويل.

ولا يمكن أن نزور مدرسة الشعر المقفى القديم منه والحديث دون الإشارة إلى شعر الاجتماعيات الذي ألف فيه زميلنا الدكتور الطيب الشريف رسالة علمية مهمة، ويمكن أن نعد منه أدب رثاء العلماء الذي يقف الشيخ الأديب عبد السلام خليل في مكان الصدارة بين أعلامه، ويشاركه في ذلك الشاعر الخطيب الشيخ فتح الله حواص. ومن هذا الغرض شعر التهاني والرسائل الإخوانية، ولكن جانب الاجتماعيات الذي أبدع فيه شعراء هذا العصر هو فن الظرف والهجاء والسخرية المتصل به، وأبرز أعلامه في ليبيا د. عبد المولى البغدادي الذي أضحى صاحب اتجاه متميز في هذا الشأن،

وقد علمنا أن رسالة تُعدُّ الآن عن هذا الجانب من شعره، وللشاعر في هذا الغرض رؤية عبر عنها بقوله:

يَحْمِلُ الْجَدُّ فِي قَوَالِبِ هَزَلٍ حِينَ تَخْفَى حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ
وَيَلْفُ الضُّبَابُ أَشْرَعَةَ الشَّمْسِ سِ فِيَأْتِي الْمَسَاءُ قَبْلَ الْمَسَاءِ
وَتَفُوزُ الْحَرْبُ بِاللَّيْلِ الْأَسَدِ مِ لِأَبْهَى وَأَجْمَلِ الْأَزْيَاءِ
وَتَغُوصُ الْأَوْجَاعُ فِي كُلِّ قَلْبٍ ضَاقَ ذِرْعاً بِالسَّجِّ الْأَذْكِيَاءِ
وَعَلَى رَأْسِ قِمَّةِ الشَّعْرِ وَالنَّثْ رِ جَنَابُ الْمَذِيْعِ وَالْبَبْغَاءِ
عِنْدَهَا تَبْرُزُ الدُّعَابَةُ وَالْجَدُّ دُ بِوَجْهَيْنِ: مُظْلِمٍ وَمُضَاءِ
وَالدُّعَابَاتُ أُحْرِجَتْ مِنْ قَدِيمِ مَوْقِفَ الْوَجْهَاءِ وَالْعِظْمَاءِ
يَنْطِقُ الْفَنُّ إِنْ بَدَأَ سَاخِرَ الشُّكِّ لِي وَإِنْ جَدُّ فَهُوَ كَالْمُومِيَاءِ
وَمَزَاحُ الْفَنُونِ أَجْدَى مِنَ الْجَدِّ دُ وَأَبْقَى مِنْ حِكْمَةِ الْحَكَمَاءِ
مَرَحٌ هَادِفٌ بِبَيْتٍ مِنَ الشُّدِّ عَرٍ وَلَا أَلْفَ مِذْحَةٍ عِصْمَاءِ⁽¹⁾

ويشاركه في ذلك الشاعر أبو القاسم خماج الذي يعد صنواً بارزاً للبغدادي في هذا الاتجاه، فقد أبدع ما يمكن أن نسميه نقائض معاصرة، وأياً كان مفهومنا للشعر فليس لنا إلا أن نسجل التقدير للعمل الإبداعي المثير للمتلقين، وأن نحترم أذواق المتلقين والمبدعين على اختلافها.

ويشاركهما في هذا الغرض شاعر مهم على إقلاله وإحجائه عن النشر، هو المستشار خليفة الغزواني الذي يوظف قدرة شعرية هائلة للسخرية، وقد أظهر في نصوص أخرى أنه سيكون من كبار شعراء هذه المدرسة لو أكثر من نتاجه ونوع أغراضه، ومن أمثلة ذلك قوله في الهرم سنة 1952:

يا بانياً يتحدى معولَ القدم محاً الزمانَ برفقِ قسمةِ الهرمِ

وكَلِّمَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ مَسْرَعَةً بِهَا يَغْوِصُ تَرَاثُ الْمَرءِ فِي الْعَدَمِ
هَذِي الْمَجْرَّاتُ شَتَّى فِي مَسَابِحِهَا يَسْعَى الْفَنَاءُ إِلَيْهَا ثَابِتَ الْقَدَمِ
يَدُ الزَّمَانِ عَلَيْنَا جَدُّ قَاسِيَةٍ وَأَيُّ رُكْنٍ بَنَتْهُ غَيْرُ مُنْهَدِمِ
فَالْمَالُ وَالْجَاهُ وَالْأَمَالُ أَجْمَعُهَا قَبْضُ الرِّيحِ وَوَهْمُ حُلٍّ فِي حُلْمِ
وَمَا الْحَيَاةُ بِمَاضِيَّهَا وَحَاضِرِهَا إِلَّا شِهَابٌ هَوَى فِي غَمْرَةِ الظُّلَمِ
وَنَحْنُ نَزْهُو وَنَلْهُو فَوْقَ كَوْكَبِنَا دُوداً تَشَبَّثَ مِثْلَ الدُّودِ فِي الرَّمَمِ

ويمكن القول بأن شعر علي الرقيعي المقفى، ونظائره من الشعراء المحدثين في الخمسينيات والستينيات كان يحاول الإبحار في ركاب الشعر الحديث المقفى بهذه الرؤية، وإذا كان الغالب على شعر هؤلاء هو الشعر الحر، فقد ظهر اتجاه آخر من مدرسة الشعر المقفى لا يستنكف أن يجمع إلى قصائده المقفاة قصائد من شعر التفعيلة، ولكن بصورة فيها قليل من الاختلاف والخصوصية عن سابقه، وتتمثل هذه الخصوصية أساساً في عدم الهبوط إلى موضوعات تمس بالأخلاق، وتوغل في النثرية، وفي بعضه نغمة قديمة جديدة تستوحي التراث، وتمازج فكر العصر، ولا تخلُ بوضوح الفكرة أو روح الحضارة، لا ينحاز إلى هذا الشكل أو ذاك من أشكال الشعر المعروفة والمستحدثة، وإن كان أكثر ميلاً للشعر الحديث المقفى. انظر مثلاً جميلاً على ذلك في قول الشاعر أبي القاسم خماج:

ظِلْمَةُ اللَّيْلِ حَوَالِي كَثِيفَةٌ

وَأَنَا أَمْشِي وَأَمْشِي

بِيَدِي حُلْمٌ سِرَاجٌ

وَالْمَتَاهَاتُ . . الْمَتَاهَاتُ مَخِيفَةٌ

وَأَنَا دَاخِلَ نَفْسِي

كَأَنَا بَيْنَ فَجَاجٍ

هجرث كلُّ الثَّجِيماتِ السَّماءِ
يا خُطى حَيْرَى على الدَّرَبِ ولا درَبِ
قفي!
مَنْ أنا؟!

أنا حقاً على الأرضِ خليفة؟؟⁽¹⁾

ثالثاً: مدرسة الشعر الحر:

عرفت البلاد الليبية الشعر الحر وافداً في النصف الأول من القرن العشرين، عن طريق اطلاع بعض الأدباء الليبيين على ما جاء في ذلك من الشعر الأجنبي، أو من الشعر العربي في مجلة (الرسالة)، وغيرها من المجلات والصحف العربية التي كانت تنشر بين الفينة والأخرى نماذج من هذا الشعر الحديث، ويدل على ذلك ما جاء في مقالة لأحمد رفيق المهدوي كتبها سنة 1936، جاء فيها: «وأما تركُّ الوزنِ واستعمالُ الأوزان المتعددة في قصيدةٍ واحدةٍ، كما نشاهد من بعض المجددين في (الرسالة) وغيرها، فذلك عندي يذهبُ برونق القصيدة». ومنها قوله: «وأعجبُ من ذلك أنهم يضربون لنا الأمثال بالشعر الإفرنجي وغير العربي، وأحسبهم يظنون أن الشعرَ غيرَ العربي غيرُ موزون، ويظهر لهم كذلك لأن وزنه لم يكن كوزن الشعر العربي»⁽²⁾. وهو نص يسبق العقد الخامس من القرن الذي يؤرخون به لظهور الشعر الحر في الوطن العربي.

وليس معنى ذلك أن الرجل كان ضدَّ التجديد، بل كان لا يرى التجديد الذي يخل بأهم معايير الشعر في نظره، وهو الوزن، ومن أدلة تحيزه للتجديد قوله ضمن مقالة كتبها في السنة التالية:

(1) من مجموعة أشعار مخطوطة له بيد المحررين.

(2) ليبيا المصورة عدد 10 - سنة 1936.

أما آن للشعر أن يستقل
فقد طال والله تقيده
وخرج عن ربة القافية
بتقليدنا الأعصر الخالية
إلام نسير بوزن الخليل
ونرسف في قيده العائق
وللشعر في كل لحن جميل
مجال مع النغم الشائق⁽¹⁾

فالشعر الحر ليس جديداً على البيئة الليبية وإن كان ظهوره بصورة واضحة يعود إلى الخمسينيات من القرن العشرين، على يد الشعراء الشباب في ذلك الوقت، ومنهم علي صدقي عبد القادر، وعلي الرقيعي، وخالد زغبية، وغيرهم، وكان لرواج مجلات الشعر الحديث، مثل مجلة الآداب، ومجلة شعر، أثره في شيوع نماذجه الشرقية بين الشباب والتمكين لتأثيره في النفوس، فضلاً عن قضايا الحياة التي كان يعالجها من وجهة نظر جديدة، فهؤلاء الشباب حاولوا كما يقول الشاعر علي الرقيعي «تعميق المفاهيم الإنسانية للشعر العربي المعاصر...» «واهتموا» بالعديد من قضايا الحرية، وكفاح الشعوب ضد الاستعمار والتخلف⁽²⁾. وتظل بين هذه المحاولات وجهات نظر فكرية، وأيديولوجية، وأخلاقية متطرفة أحياناً، لا تمثل سوى رؤية أصحابها، ولا يمكن أن تقلل من قيمة الشعر الحر كلون أدبي جديد، ومن الخطأ أن نخلط بين ما هو فني وما هو تقليد لموجات من التيارات الفكرية والعقائدية التي انبهر بعضهم بتقليدها والسير على منوالها.

وفي أواخر الستينيات صدرت دواوين وبرزت محاولات للتوسع في نشر الشعر الحر بأقلام نخبة من الشعراء منهم علي الفزاني وحسن صالح ومحمد الشلطامي، ثم في السبعينيات وما بعدها ظهرت أسماء لها مشاركات متفاوتة في مستوى نضجها وحجم عطائها، منها أعمال إدريس بن الطيب، والسنوسي حبيب، والجيلاني طريشان، ومحمد الفقيه صالح، وعبد الرزاق

(1) مجلة ليبيا المصورة - السنة الثانية 1937 نقلا عن ديوان ج 1 و 2 ص 20.

(2) مقدمة ديوان السور الكبير للشاعر خالد زغبية، وهي بقلم علي الرقيعي.

الماعزي، وفوزية شلابي، ونصر الدين القاضي، ومفتاح العماري، وعمر الكدي، وفرج العربي، وعز الدين الحسناوي، وغيرهم من الشعراء الذين لم يقصُر بهم مستواهم عن ذكرنا، ولكن المقام لا يسمح بالاستقصاء والتتبع.

المسرحية الشعرية:

كتب بعض الشعراء القصص الشعري بصورة أو بأخرى، لكن المسرحيات الشعرية لم تعرف على نطاق واسع لدى الشعراء الليبيين، ولعل أهم عمل يمكن ذكره هنا قصيدة غيث التي وضعها الشاعر الكبير أحمد رفيق المهدي على بحر الرمل، ودرسها وطوّر مادتها لتكون عملاً مسرحياً الشاعر محمد أحمد وريث⁽¹⁾، ولمس ما فيها من تأثير بأحمد شوقي، ومعروف الرصافي، وحافظ إبراهيم، ومن المسرحيات الشعرية المنشورة: محاكمة العبدان لعبد الباسط القذافي، والموت أثناء الرقص والزفاف يتم الآن لعبد الحميد بطاوي.

4 - مفهوم الشعر لدى شعراء القرن:

لقد اختلف مفهوم الشعر بين نقاد شعر هذا القرن وقرائه ومحبيه، فمنهم من يراه قوافي ومحسنات تُنظم، ومن يعيشه عواطف وأحاسيس إنسانية تجيش بها نفوس متميزة بحرارة الانفعال وقوة البيان، ومن يستمتع به موسيقى تملأ النفس وتحرك الوجدان، أو مَنْ يراه قضايا وهموما تشغل الإنسان، وتحركه لصياغة آماله ورؤاه الحالمة.

فما مفهوم الشعر لدى الشاعر الذي صاغه وعبّر به عن خفايا نفسه؟

لا يمكننا أن نجيب إجابة وافية في هذه العجالة عن سؤال كبير كهذا دون دراسة مستفيضة تشمل جميع الأشعار المخطوطة والمطبوعة، غير أن

(1) محمد أحمد وريث، غيث أو الفتى الشهيد (مسرحية شعرية) المنشأة العامة للنشر والتوزيع

ذلك لا يمنعنا من أن نقتطف زهرات من هنا وهناك تعبر عن مفهوم الشعر عند بعض من وجدنا لهم نظرات في هذا الموضوع، لتعكس صورة قريبة من الواقع، وتجيّب - ولو كان الجواب جزئياً - عن هذا السؤال.

ولعل أصدق بيت عبّر عن مفهوم الشعر لدى عدد من شعراء ليبيا هو ما قاله أحمد شوقي، واستشهد به الشاعر أحمد قنابة في مهرجان الشعر سنة 1961 وفيه يقول:

والشعرُ إن لم يكن ذكرى وعاطفةً أو حكمةً فهو تقطيعٌ وأوازن⁽¹⁾

ويقول قنابة معلقاً على ذلك: «إن الشاعر يحتاج إلى ثلاثة أشياء ليكون شاعراً ممتازاً: الذوق أولاً، لأنه سمة الرجل المهذب، والخيال ثانياً، لأنه سمة الرجل المنتج، واتزان العاطفة ثالثاً، لأنه سمة الرجل الناضج، قال الشاعر:

والناسُ مثلُ بيوتِ الشعرِ كمِ رجلٍ منهم بألفِ وكم بيتِ بديوان⁽²⁾
ولذلك كان يُعجبه قول الزهاوي في إجادة الشعر:

لا تُطلْ شِعْرَكَ وابْذُلْ كلَّ جهدٍ أن تُجيدَ
رُبَّ بيتٍ هو إن أحـ سنّتَ خيرٌ من قصيدَـةٍ

والشعر الوطني عندهم رسالة يجتهد الشاعر في أدائها وإن كلفته حريته وحرمانه من الحياة في ربوع بلاده، ويأنف من الاتهام بالتقصير فيها، كما جرى على لسان رفيق المهدوي:

يقول أناسٌ ما لك اليوم ساكتٌ وقد كنتَ في كلِّ الخطوبِ تقولُ
فقلتُ لهم يا طالما قد دعوتُكم فلم يكُ منكم للدُّعاءِ قبولُ
وحرّكتَ نواماً فكنتُ كأنني أزيدُ بهزّي نومكم فيطول

(1) شاعر من ليبيا، أحمد قنابة، ص: 125.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

ويقول أحمد قنابة في هذا السياق :

ليس بالشاعر من يصـ مـتُ عن حبٍّ ورغبة
لم يكن صمـتي لكـبتِ إنما صمـتي لغـضبة
إن لي في الشعرِ غضباً ما أراك السيفُ غضبـه⁽¹⁾

وكان رثاء الشعراء المناضلين يشبه رثاء الشهداء، لأن ميدان الكلمة لا يقل قيمة عن ميدان المعركة، وفي هذا السياق نضع كثيراً من القصائد التي قيلت في الشارف ورفيق المهدي، ونختار منها قول خالد زغبة:

رفيق الشعب في وطني المجيد رفيق الشعر والحرف الشهيد
لئن عزت على الشعراء يوماً بنات الوحي ربات القصيد
فقد أطلقت للإلهام جناحاً يرفرف خافقاً مثل البنود
ومنهم من يرى أن قيمة الشعر في انتمائه للوطن والتزامه بقضاياها، وفي ذلك يقول الشاعر نوري المودي:

أنا لا أحب الشعر يصبح لفظـة جوفاء ينطقها الدعيُّ مكرراً
إني أعيد الشعر إلا ما سما فوق المآرب فانتـمى وتـجذراً⁽²⁾

وتحتاج قصيدة الشاعر عبد المولى البغدادي التي سماها «القصيدة المدخل»، إلى وقفة طويلة لأنها تعالج مفهوم الشعر بصورة موسعة، ولكننا نختار منها ما يمكن أن يعطي ملامح عن هذا المفهوم لديه دون أن يتوسع في بسطه، فالشعر عنده فتنة ونشوة، وهو رسالة ضمير ونبضة حياة:

أنت يا شعرُ في ضمير البرايا منذ كان الضمير بِكـرَ الحياءِ
صدرُك الرحبُ لا يُحدُّ بآما دِ ولا موطنٍ ولا أنـحاءِ

(1) ديوان قنابة، ص: 193.

(2) الطريق الأخضر لنوري المودي، ص: 43 - 44.

وسِعَ الحبُّ وهو كَوْنٌ فسيحُ آهْلٌ بالسحابة والأحياءِ
 إنه الشعرُ بلسمُ الزمنِ المرُّ ومهدُ الحنانِ للبؤساءِ
 فيه نبضُ الحياةِ مهما توارى فيه ما في الظنون من أهواءِ
 أين منه الرياضُ تنبضُ بالسحر ر، وهمسُ الورود والأنداءِ
 كلما يصرفُ النفوسَ عن الشعر ر عن الشعراء محضُ هراءِ
 وفي القصيدة موقفٌ من الشعر الغامض والمنظوم والجاهلي
 والحديث، والجاد والهازل، وفيها تعريفٌ للشعر الحقيقي بصفة الشعر:

هكذا الشعر كائن مرهف الحد سٌ ولكنه شديد الإباءِ
 مجهرٌ في الدجى يُريك الخفايا كاشفاً ما يدور تحت الخفاءِ
 قاهر الظلم دون أي سلاح في يديه أو راية أو لواءِ
 ويموت النشيد إن صار وسمًا هامشيًا في خوذة أو حذاءِ
 أو فراشاً من الحرير وتاجاً في رؤوس مصفوعة الأقفاء⁽¹⁾

ولم تكن هذه النظرة السامية للشعر عامة عند الشعراء؛ فمنهم من يراه على حبه له لغة العجز، بل لا يراه أهلاً لأخذ الحقيقة من أبياته:

لا تأخذوا الأسرار عن أبياته شعراً نظمتُ وعشتُ في حالاته
 أنشأتُ من وحي الخيال عوالمًا قد عوّضت قلبي على خيبيته
 والشعر تعزية السماء لشاعر قعدت به الأفعال عن غاياته
 الشعر عجز الفعل وقدة ناره والحبُّ فَقْدُ الوصلِ رُوحُ صلاته⁽²⁾

ومن الشعراء من يترفع عن المكانة الشعرية التي يحتلها الشاعر

(1) تقع قصيدة المدخل في الصفحات (63 - 69) من ديوان د. عبد المولى البغدادي.

(2) ديوان خليفة التليسي، ص: 16.

المداح، ولكنه لا يترفع عن الشعر نفسه، بل يرى أن الشعر هو ما عبر عن
المشاعر الصادقة، ونطق بالحكمة، وتطلّع إلى مراتب السمو:

لستُ أبغي بالشُّعر منصبَ شاعرٍ فهو أدنى مما يرومُّ الأكابرُ
يعظمُ الشعرُ في مشاعرِ صدقٍ وأفانينِ حكمةٍ ومآثرِ
لا هجاءٍ ولا تملقٍ نفعٍ أو تباريحٍ من غريزةٍ فاجرِ
يرتقي الشعرُ بالتَّسامي ويهوي بالتعامي عما يزكي الشاعر⁽¹⁾

ويكون الشعر عند بعضهم، دون الفعل في قيمته التأثيرية، ولكن في
ظروف معينة، تماماً كحال الصحف وأخبار الإذاعة في زمن الضعف:

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر

نسترجع نشرات الإذاعة

وتعاليق الصحافه

وأحاديث السياسي الذي يهزم إسرائيل، لكن بالخطب

بافتتاحيات صفحات الجرائد⁽²⁾

وقد عبر الشاعر عن هذا الإحساس بحسرة الاعتراف ولوعة التقصير،
في زمن فقدت فيه الكلمة وزنها، وصارت المادة هي المحرك للتاريخ، أو
في زمن لم ترتبط فيه الأقوال بالأفعال، حين زرع اليأس القاتل أشواكه في
حلم الكلمة:

لن تُصبح يا شعري مدفع.. مهما غنيث

لن تبني داراً أو مصنع.. من ألفي بيت

(1) من شعر الأستاذ علي رجب المدني، مجلة الفصول الأربعة، العدد 82 (يناير 1998) ص

50 - 51.

(2) علي صدقي عبد القادر، اشتها مع وقف التنفيذ، ص 72.

جئدنا كلّ دفاترنا... ووقفنا فوق منابرنا

نحن الشعراء

ونزعنا ختم حناجرنا... وسكبنا خمر مشاعرنا

وشربنا نخب الأعداء⁽¹⁾

5 - الصراع بين التقليديين ودعاة الشعر الحديث:

لقد كان الصراع قوياً ومتشعباً بين أنصار الشعر القديم والحديث في مصر وليبيا، كما كان في غيرهما من الحواضر العربية في العقد الأوسط من القرن العشرين، ومن العجيب أن الذي رفع لواء التجديد في مصر شاعر محسوب على الشعر المقفى وهو الأستاذ عباس محمود العقاد ومدرسة الديوان بصفة أعم، وسار على نهجه في ليبيا الأستاذ الناقد خليفة التليسي، فهذا التيار لا يرى أن قيمة التجديد في الخروج عن القافية والوزن، ولكن يراه في الدعوة الاجتماعية والمضمون الواقعي الملبي لحاجة العصر، وفي طريقة المعالجة الشعرية، وفي ذلك يقول التليسي: «وإذا كان لابد من رأي في هذا الشعر فإننا نقيّمه على أن كل عصر يخلق تعبيره، وأن وجود هذا الشعر بطريقته الجديدة دليل على حاجة نفسية يحسها العصر ويعبر عنها الشعر⁽²⁾».

ولقد كانت حملة العقاد على شعر شوقي شديدة، ومثلها حملة التليسي على شعر رفيق، وبحجة الحداثة في شعرنا المعاصر يقف شاعر شاب على المنصة التي كان د. خليفة التليسي يردد فوقها أشعاره التي تمثل نموذجاً راقياً في لونه الشعري في أحد المهرجانات الشعرية بطرابلس، ليقول: «والآن ينتهي النظم ويبدأ الشعر»، وتجاوب هواة شعر التليسي معه فخرجوا من القاعة احتجاجاً على الخروج عن اللياقة الذي أحسوا به، أو انتصاراً

(1) ديوان د. أبو القاسم خماج (مخطوط).

(2) رفيق شاعر الوطن، ط3، ص 29.

لذاثقتهم وشعوراً بالمساس بها، ولكن الدلالة تبقى في أن حركة البحث عن الجديد لا تتوقف مهما كانت قيمة الجديد أو القديم، وأن الحل الأمثل يكمن في تعايش الاتجاهات، لأن الحياة من حولنا ذات ألوان وطعوم مختلفة، وأن روعتها في هذا التنوع والخيارات المختلفة، ولا يمكنك أن تلغي هذه الخيارات لمجرد أن اختيارك قد وقع على أحدها.

لقد كان الصراع بين جيلين وثقافتين، وعمّقه العلاقة الضعيفة بينهما، فغدا الأول ينهل من معين التراث، ويحفظ من جيد شعره، وأقبل الآخر على الشعر الحديث شرقياً كان أو غربياً، وكان الفريق الأول يُباهي بمجارة الأقدمين في مبانيهم وأخيلتهم، وإن كان يعبر عن أفكاره ومعانيه:

جاريثُ فيه الأقدمين وإنني عبّرت عن فكري به ومرادي
فهم الألى رسموا طريقاً واضحاً للشعر منشوراً مدى الآباد⁽¹⁾

ولذا كان الإبداع عند هذا النوع من الشعراء يكمن في قدرتهم على ابتكار المعاني الجديدة في الأساليب الموروثة، فالشاعر من اختار المعنى المخترع للفظ العربي الفصيح:

هلهلَ الشُّعرَ بالفصيح من اللفظِ وظِ وأضحى به عديمَ المثالِ
يجهدُ الفكرَ في اختراعِ المعاني ويجلي في صوغها كلَّ غالٍ⁽²⁾

ومن ثم كان ركوب الشعر الحرّ نزولاً في نظر هذا الشاعر وأضرابه عن قمة الشعر. يقول الأستاذ محمد مسعود جبران في دراسته لشعر أحمد الفقيه حسن: «وفي تضاعيف الديوان تقرأ الكثير من زرايته بهؤلاء الدعاة الذين يروّجون للشعر المرسل»، ثم يسوق شاهداً على ذلك في قوله:

أعجزه الشُّعرُ وكلُّ قَلَمه حيث ادّعى التجديد فيما يزعمه

(1) محمد مسعود جبران، أحمد الفقيه حسن حياته وأدبه، ص: 94.

(2) المصدر نفسه 95.

فجاء بالقول الهراء يرقمُهُ ونمّ بالجهل عليه قلمُهُ⁽¹⁾

وفي الجانب الآخر شباب يتوق إلى التجديد غير آبه بهذه النظرة التي لا ترى جمال الأساليب إلا في التراث العربي الأصيل، وكما نجد الحق لأصحاب النظرة الأولى في التعبير عن ميولهم وانتماءاتهم الأدبية، لا يمكننا أن نصادر هذه التطلعات الشابة إلى الجديد وإن كان مجهولاً:

وهنا شباب ما يزال يجوس قفراً بعد قفرٍ

متحرق أبداً إلى شيء إلى ما لست أدري

أحلامه الحيرى معلقة بأفلاك النجوم

ستظل أحلاماً عطاشى تائهات في السديم⁽²⁾

ومن أطرف ما جرى في الصدام بين الاتجاهين ذلك الذي حدث في ذكرى الأربعين لوفاة الشاعر الكبير أحمد الشارف سنة 1959، فقد ذكر الشاعر خالد زغبية أن شعراء المدرسة التقليدية شنوا هجوماً على المدرسة الحديثة، فرد عليهم بقصيدة منها قوله:

الشعر جلجلة القوافي والبحوز

وفخامة التعبير عن معنى خطير

كالمدح أو كالنوح ما بين القبور

ظلت فحولهمو تردد في حبور

أسطورة ألقى بها التاريخ في كهف الدثور

يا معشر الشعراء

يا آباءنا المتزمتين

(1) المصدر نفسه 97.

(2) قصائد ومقالات مجهولة للشاعر علي الرقيعي، ص 98.

إنّا بنوكم رغم ما قيل لكم

عنا وما تتصورون

نحن الوريد النابض الخفاق في قلب الحياة⁽¹⁾.

لقد صور هذا النص جانباً من المآخذ التي ينتقدها دعاة الشعر الحديث على شعراء المدرسة التقليدية ومنها:

1 - محافظتهم على قيود الوزن والقافية التي تؤثر سلباً في حرية الشاعر، وانطلاقة أفكاره واندفاع تعبيره عن تجربته الشعرية، فهم يأخذون عليهم ضعف التجربة الذاتية والتصويرية.

2 - يأخذون عليهم المباشرة في الخطاب الشعري، وهي مباشرة سطحية تتناول الظواهر من خارجها، ولا تستبطن قضايا العصر وهموم الإنسان، ويسخرون من محاولتهم إعادة التاريخ وهروبهم من الواقع.

3 - يأخذون عليهم الإفراط في المحافظة على تقاليد القصيدة القديمة، في شكلها وأغراضها، وأساليبها، وأنماطها الجاهزة، حتى صارت قصائدهم قوالب جوفاء تعتمد الجلبة الصوتية والأفكار الذابلة:

بطلت مزاعمهم، فما عادت تصول

أفكارهم

بل صار يعرفونها الذبول

وتجمدت عبر القوالب

كالجليد

زعموا بأنهم فحول

لكنهم محض طبول

(1) ديوان الشاعر.

أصداؤها تصل السماء

والجوف منها في خواء.

ولكن هذا الموقف الانفعالي العابر لا يمثل الرأي النهائي لدعاة الشعر الحديث في الشعر المقفى، فقد مارسه بعضهم، بل إن صاحب هذا النص خالد زغبية نفسه يكتب مرثية رائعة في رفيق تتخذ من الشعر المقفى مركباً، ومن مشاعر التقدير للمرثي رأياً آخر في شعر القافية.

4 - ويأخذ دعاة الشعر الحديث على شعراء المدرسة التقليدية نقدهم للتجديد الذي يدل على ضيق الأفق وتكلس التفكير، هذا الضيق الذي يفسرون به محاربتهم لشباب التجديد:

ومضت عجائزهم تندد بالجديد

وتكيل أنواع السباب

للنيل من شعر الشباب

كيما تعطل ركبنا الساري العتيد

كيما تعرقل شعرنا النامي الوليد

كيما تموت بشعرنا الجبار ألحانُ النضال.

أما شعراء مدرسة المقفى فيأخذون على الشعراء الشباب مجموعة من المآخذ تنطبق في معظمها على حركة الشعر الحديث في الوطن العربي كله، ولا تقتصر على هذا القطر أو ذاك، ومنها:

1 - خروجهم عن الوزن والقافية، وهو خروج يقلل من وقع الشعر في نفس السامع الذي تعود على موسيقى الشعر المقفى.

2 - ولو كان هذا الخروج مع قوة في اللغة ونصاعة في الأسلوب لكان مقبولاً، لأن أحد أساطين شعراء هذه المدرسة، وهو رفيق المهدوي قد دعا منذ الثلاثينيات إلى مثل ذلك التطوير في أبياته السابقة التي منها قوله:

أما أن للشعر أن يستقل ويخرج من ربة القافية ولكن بعض أولئك الشباب قد وقعوا في أخطاء لغوية وأسلوبية جعلتهم فريسة سهلة لنقد شعراء المدرسة التقليدية التي ينتمي أغلب أصحابها إلى جامعات ومعاهد مختصة في اللغة والثقافة الإسلامية.

3 - غموض الأفكار والتهويمات التي لا تدل على عناية بعض شباب الحداثة بالمعاني والرغبة في إثراء الفكر، بقدر ما تدل على هوس التجديد والإغراب والتعمية.

4 - التقليد الأعمى للشعراء المحدثين في المشرق العربي، في مصر والعراق والشام، وهو تقليد أشار إليه نقاد الشعر الحديث وغيرهم، وإن كادوا يقصرونه على شعراء الخمسينيات والستينيات. يقول د. التليسي في تقديمه لديوان الحنين الظامي: «إن الرقيعي تأثر بالمدرسة الشعرية الحديثة، وهذا الأثر تستطيع أن تلمسه بكل سهولة»⁽¹⁾. ويقول مفتاح العماري: «ثمة مسألة أخرى تتصل بالتناص، برزت واضحة في هذه الممارسة الشعرية لدى شعراء الستينيات من جراء الكتابة تحت ظلال بعض شعراء المشاركة الذين أثروا في مسار هذه التجربة، مثل السياب، البياتي، نزار قباني، وصلاح عبد الصبور»⁽²⁾ ويقول إدريس المسماري: «ومثل أي مولود يحاول أن يقلد من سبقوه في الحياة احتذى شعراء الخمسينيات والستينيات طريق رواد القصيدة الحديثة في المشرق، لبسوا أرديتهم، وقلدوا أصواتهم، وعاشوا عوالمهم، وأخذ كل شاعر ليبي من شعراء تلك المرحلة الصوت الشعري لشاعر عربي هو الأقرب إلى رؤيته الاجتماعية ومزاجه النفسي»⁽³⁾. فكيف تريد من شعراء القوافي أن يستسلموا لتهمة التقليد والاتباع من أناس غارقين في التقليد والاتباع؟

(1) الحنين الظامي، ص: 9.

(2) مفتاح العماري، فعل القراءة، ص: 19.

(3) إدريس المسماري، حدود القراءة 95.

بل إن المتأخرين منهم يستندون في نقدهم إلى رسائل جامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه نوقشت في مصر والمغرب⁽¹⁾، تعرّي أتباعية أقطاب شعراء المشرق الحدائيين شبه الحرفية لشعراء الغرب، وتقليد ت.س. إليوت على وجه التحديد، وتقف عند عبارات ومصطلحات وأفكار محددة يحاكي بها أولئك الشعراء إليوت وغيره من شعراء الحدائة الأوروبيين، فإذا قلّد شعراء ليبيا في الستينيات شعراء الشرق ابتعدوا عن مصدر الحدائة بمرحلتين.

5 - ولعل أكثر ما أثار شعراء المدرسة التقليدية ما لاحظوه من اتباع الحدائيين للمضمون الغربي والنصراني، كاستخدام عبارات صلب المسيح، والتعميد، والثالوث وغيرها من النصوص التي تخالف عقائد ثابتة في الإسلام، وتمس المقدسات:

غيرَ أني عدتُ يوماً.. وصليبي فوق ظهري
صققَ الأطفال.. ها قد عاد للأرض المسيح⁽²⁾.

والغريب أن تظهر أسطورة صلب المسيح على أنها حقيقة، في مقابل حقيقة سفينة نوح على أنها أسطورة. يقول شوقي عبد الحكيم في موسوعة الفلكلور والأساطير العربية التي اعتمد عليها بعض شعراء الحدائة في استعارة الرموز التراثية: «موضوع الطوفان يعتبره الكثيرون واحداً أو (أيتما) من أساسيات أساطير الخلق المبكرة جداً عند مختلف الشعوب»⁽³⁾ فالشاعر الذي

(1) قدمت في مصر رسالة مهمة تتبع صاحبها مواطن السرقات الفكرية والأسلوبية لأقطاب شعراء الحدائة المعاصرين من نظائهم في الغرب وخاصة ت.س. إليوت، غير أننا لم نتمكن في هذا السياق العاجل مع الأسف من الوقوف على البيانات الكاملة لهذا العمل، كما قدم الدكتور أحمد المجاطي في المغرب رسالة مماثلة في نقد الشعر الحدائي في درجة الدكتوراه، وهو من شعراء الحدائة وصاحب ديوان فيها يسمى (الفروسية) من منشورات المجلس القومي للثقافة العربية.

(2) الأعمال الكاملة لعللي الفزاني، ص: 25 - 26.

(3) موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، ص: 677.

ينشئ قصيدة النثر أو التفعيلة ويضمنها عبارات عن صلب المسيح، أو عن التعميد، وغيرها من المصطلحات الدينية المسيحية مثلاً، وهو مسلم، إنما يمارس التقليد في أكثر معانيه اتباعية، مهما ادّعى من رمزية أو إشارة.

أما الأمر الآخر الذي يأخذونه عليهم فهو إكبارهم لمقدسات الآخرين ورموزهم وأبطالهم مثل: سبارتاكوس، وجيفارا، ونيرودا، وناظم حكمت، وإهمالهم للرموز الإسلامية والوطنية الكبرى مقارنة بتكرار هذه الرموز التي تجمعها العلمانية، وإن كنا نرى أن هناك جامعاً آخر يغفله هؤلاء المنتقدون، هو جانب النضال من أجل الحرية، بل هو سرُّ ذكر هذه الرموز في شعرهم وليس عقيدتهم، وإن كان مأخذ التقليد في سرد هذه الأسماء المكرر لدى شعراء الحداثة المشرقية يظل موضوعاً قائماً للنقد.

وهكذا صوّرت لنا هذه النبذة المختصرة بعض ملامح المفاهيم المختلفة للشعر في نظر شعراء ليبيا خلال القرن العشرين، والصراع الذي شهدته هذه البيئة بين اتجاهاتهم، وكان لا بدّ من إيراد ذلك حتى يتبين القارئ المفارقات التي اصطبغ بها مفهوم الشعر وأثرها في التنوع والصراع الفني والفكري بين أدباء العصر.

وأيا كانت ضراوة الصراع بين أصحاب المفاهيم المختلفة فلا يخفى أن الشعر الحر في ليبيا كان إضافة مهمة للتجربة الشعرية الوطنية والذاتية، وأن الشعر المقفى كان مكسباً مهماً أيضاً للمكتبة الشعرية في هذا القطر، ولا يمكن لبعض المآخذ من هذا الطرف أو ذاك أن تقلل من شأن التجربتين، ولا أن تحجب احترام النقاد لأعلامهما البارزين، فلا المنظومات التقليدية الجوفاء، ولا التهويمات الحداثيّة القاصرة يمكنها أن تلغي المستويات الرفيعة التي بلغت القصيدة المقفاة أو الحرة في هذا القطر العربي، وقد آن لهذا الصراع الأسن أن يتوقف بعد نجاح التجربتين في إثبات الوجود وتمييز الغث من السمين⁽¹⁾.

(1) انظر عبد الحميد الهرامة، مقالة (أما آن للصراع أن يحسم) مجلة الفصول الأربعة، =

6 - الاختيارات والجداول الفنية :

ينبغي التذكير في هذا المقام بأن هذه المحاولة المتواضعة التي لم يتح لها القدر الكافي من الوقت، ليست سوى قراءة أولية عجلت لما تمكنا من الوقوف عليه من نصوص الشعر الليبي في القرن العشرين، فقد كان هدفنا قاصراً على استخراج هذه القصائد المختارة من مجمل القول الشعري، دون أن نتجاوز ذائقة الاختيار إلى إجراءات الدراسة النقدية، أو استقصاء التاريخ الأدبي.

غير أن هذه الظرفية الخاصة التي تكتنف النصوص المحدودة المختارة لم تحل دون التقديم لها بهذه المداخل، والتمهيد لها أو إلحاقها ببعض الجداول الفنية التي استهدفنا من خلالها إلقاء مزيد من الضوء عليها كعينة ممثلة لهذا اللون الأدبي. ففي الجدول الأول قائمة تراتبية زمنية للشعراء وفقاً لتواريخ ميلادهم تأكيد لهذا الاختيار المنهجي الذي آثرنا ترتيب العمل عليه، إذ إنه أكثر دقة وأصدق دلالة على البعد الزمني الملحوظ في توالي الأجيال، وما يواكبه من مظاهر الاختلاف والتطور في مضامين القول الشعري وأشكاله واتجاهاته.

في حين أوردنا في الجدول الثاني التوزيع العددي للشعراء على عقود القرن؛ ليقف القارئ من خلال هذه العينة المحدودة على قراءة الخط البياني لدرجات الثراء الشعري، وليرى ما يمكن أن يستشفه منها في إطار الدرس الشمولي لتاريخ القرن.

وتفريعاً عن هذا التوزيع العددي الزمني جاء الجدول الخاص بالتوزيع المكاني للشعراء وفقاً لتواريخ ميلادهم ليكشف عن تعدد المواقع التي انطلقت منها هذه الأصوات الشعرية المتميزة على امتداد القرن، غير أن مكان

= العدد 88 (يوليو 1999) ص 72 - 75، وانظر (دورة الأخطل الصغير) من منشورات جائزة الباطين للإبداع الشعري، 2000، في التعقيب على بحث د. عبد الله الغدامي ص 539 - 542.

الميلاد قد يكون أحياناً موضعاً ظرفياً مؤقتاً، لا علاقة له بنشأة الشاعر وبيئته الثقافية التي أثرت فيه، وأسهمت في تشكيل ملامحه.

وتيسيراً للوصول إلى مادة المختارات من مداخل مختلفة وضعنا فهرساً هجائياً لعناوين النصوص المختارة، وفهرساً هجائياً آخر لأسماء الشعراء أصحاب تلك النصوص، وهو كشاف معتاد للوصول إلى أولئك الشعراء من هذا الطريق. إن الناظر إلى هذه الجداول والفهارس والمختارات يمكنه تسجيل عدة ملاحظات، واستنباط جملة من النتائج عن التوزيع المكاني والزمني والموضوعي للنصوص وأصحابها، وهو موضوع من موضوعات مختلفة يمكن أن تقوم عليها دراسات فنية، لا يتسع المقام لها في هذه العجالة.

ونورد فيما يلي الجداول الثلاثة المتعلقة بالقائمة التراتبية الزمنية للشعراء، وتوزيعهم العددي، وتوزيعهم المكاني، في حين أثرنا إدراج الفهرسين الهجائيين لأسماء الشعراء، ونصوصهم المختارة في آخر هذا العمل، وهو الموضع المعتاد لمثل هذه الكشافات والفهارس.

الجدول الأول

قائمة تراتبية زمنية للشعراء وفقاً لتواريخ الميلاد

ر.م	اسم الشاعر	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد
1	مصطفى بن زكري	طرابلس	1833
2	إبراهيم باكير	طرابلس	1273هـ / 1856-1857
3	سعيد المسعودي	طرابلس	1869
4	محمد السنوسي بن صالح	مسلاة	1870
5	أحمد الشارف	زليطن	1872
6	سليمان الباروني	جادو	1873
7	أحمد الفقيه حسن	طرابلس	1894
8	محمود الرخصي	طرابلس	1895
9	أحمد رفيق المهدي	فساطو	1898
10	أحمد قنابة	زندر - بالنيجر	1898
11	عبد الرزاق البشتي	الزاوية	1904
12	حسين الحلافي	المخيلي	1905
13	إبراهيم الهوني	بنغازي	1907
14	إبراهيم الأسطى عمر	درنة	1908
15	عبد الغني البشتي	الزاوية	1909
16	محمد البرعصي	صفد بفلسطين	1911
17	محمد الهادي أنديشه	زليطن	1912
18	محمد الهادي عرفة	قصر خيار	1913
19	صالح الشنطة	الزنتان	1917
20	محمد الأمين الحافي	طرابلس	1919
21	عبد ربه الغنائي	بنغازي	1920
22	حسين الغنائي	بنغازي	1921
23	علي الديب	الزاوية	1922
24	محمد ميلاد مبارك	طرابلس	1922

ر.م	اسم الشاعر	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد
25	عبد السلام خليل	جترور	1923
26	محمد بشير المغيربي	بنغازي	1923
27	حسن السوسي	الكفرة	1924
28	علي صدقي عبد القادر	طرابلس	1924
29	محمد الطاهر شقيلة	الزاوية	1928
30	أبو القاسم عيسى أبو دية	يفرن	1930
31	خليفة محمد التليسي	طرابلس	1930
32	رجب الماجري	درنة	1930
33	فتح الله حواص	الزاوية	1930
34	سليمان تريج	الإسكندرية	1932
35	عيسى أيوب الباروني	كاباو	1932
36	خالد زغبية	بنغازي	1933
37	محمد صلاح الدين بن موسى	دمشق	1933
38	حسن صالح	قمينس	1934
39	علي الرقيعي	طرابلس	1934
40	عبد الباسط الدلال	درنة	1935
41	خليفة الغزواني	درنة	1936
42	علي الفزاني	صرمان	1936
43	علي فهمي خشيم	مصراتة	1936
44	هاشم الشريف	ودان	1936
45	رشاد الهوني	طنطا	1937
46	راشد الزبير السنوسي	مرسى مطروح	1938
47	عبد المولى البغدادي	طرابلس	1938
48	محمد المظماطي	المرج	1938
49	نوري المودي	الطويبة	1938
50	مصطفى الهنقاري	هون	1939

م. ر	اسم الشاعر	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد
51	ليلي صفي الدين	مصر	أواخر الثلاثينات
52	عبد الحكيم الأريد	تونس	1940
53	عبد الحميد بطاوة	درنة	1941
54	محمد الشلماني	بنغازي	1941
55	لطفي عبد اللطيف	تونس	1942
56	محمد سعيد القشاط	الجوش	1942
57	محمد أحمد وريث	مصراتة	1942
58	محمد المهدي	إجدابيا	1943
59	عبد المجيد القمودي	الزاوية	1943
60	جيلاني طريشان	الرجبان	1944
61	محمد الشلطامي	بنغازي	1944
62	يونس قنوش	جالو	1944
63	محمد مصطفى بالحاج	طرابلس	1945
64	سعيد المحروق	جادو	1946
65	عبد الباري الحاسي	شحات	1946
66	محمد بشير السوكني	هون	1946
67	محمد مسعود جبران	طرابلس	1946
68	أبو القاسم خماج	الزاوية	1947
69	محمد الهوني	مرزق	1947
70	علي الخرم	درنة	1948
71	السوسي حبيب	هون	1949
72	عبد الرزاق الماعزي	طرابلس	1950
73	عبد اللطيف المسلاتي	مسلاتة	1950
74	شعبان عوض العبيدي	القبة	1951
75	عمر سالم الحاجي	تونس	1951
76	أحمد عمران بن سليم	بنغازي	1952
77	إدريس بن الطيب	المرج	1952

ر.م	اسم الشاعر	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد
78	عاشور الطوي	طرابلس	1952
79	عبد العظيم شلوف	درنة	1952
80	نصر الدين القاضي	طرابلس	1952
81	أحمد بللو	درنة	1953
82	محمد الفقيه صالح	طرابلس	1953
83	محمد الكيش	بني وليد	1953
84	فرج الشلوي	درنة	1954
85	فوزية شلابي	طرابلس	1955
86	عائشة المغربي	بنغازي	1956
87	عبد الله زاقوب	هون	1956
88	مراجع المنصوري	القبة	1956
89	مفتاح العماري	بنغازي	1956
90	علي محمد رحومة	طرابلس	1957
91	عمر الكدي	غريان	1959
92	الكيلاني عون	تونس	1959
93	عز الدين الحسناوي	سبها	1960
94	محيي الدين المحجوب	صرمان	1960
95	مصطفى العربي	طرابلس	1960
96	فرج العربي	البيضاء	1961
97	خديجة الصادق	بنغازي	1962
98	محمد القويري	مصراتة	1963
99	فرج أبو شينة	الخمس	1965
100	مريم سلامة	طرابلس	1965

الجدول الثاني

التوزيع العددي للشعراء على عقود القرن

العدد	السنوات	العقد
10	1853 - 1898	النصف الثاني من القرن التاسع عشر
5	1904 - 1909	العقد الأول
6	1911 - 1920	العقد الثاني
12	1921 - 1930	العقد الثالث
19	1932 - 1940	العقد الرابع
21	1941 - 1950	العقد الخامس
22	1951 - 1960	العقد السادس
5	1961 - 1965	العقد السابع
100		المجموع

الجدول الثالث

التوزيع المكاني للشعراء وفقاً لأماكن الميلاد

العدد	التراجم	المكان
1	58	إجدابيا
11	13، 21، 22، 26، 36، 54، 61، 76، 86، 89، 97	بنغازي
1	83	بني وليد
1	96	البيضاء
4	52، 55، 75، 92	تونس
3	6، 9، 64	جادو - فساطو
1	62	جالو
1	25	جترور
1	56	الجوش
1	99	الخمس

المكان	التراجم	العدد
درنة	14 ، 32 ، 40 ، 41 ، 53 ، 70 ، 79 ، 81 ، 84	9
دمشق	37	1
الرجبان	60	1
الزاوية	11 ، 15 ، 23 ، 29 ، 33 ، 59 ، 68	7
زليطن	5 ، 17	2
الزنتان	19	1
سبها	93	1
شحات	65	1
صرمان	42 ، 94	2
طرابلس	1 ، 2 ، 3 ، 7 ، 8 ، 20 ، 24 ، 28 ، 31 ، 39 ، 47 ، 63 ، 67 ، 72 ، 78 ، 80 ، 82 ، 85 ، 90 ، 95 ، 100	21
الطوبية	49	1
غريان	91	1
فساطو	انظر جادو	-
فلسطين (صفد)	16	1
القبة	75 ، 88	2
قصر خيار	18	1
قمينس	38	1
كاباو	35	1
الكفرة	27	1
المخيلي	12	1
المرج	48 ، 77	2
مرزق	69	1
مسلاة	4 ، 73	4

العدد	التراجم	المكان
4	34 ، 45 ، 46 ، 51	مصر (الإسكندرية، طنطا، مرسى مطروح)
3	43 ، 57 ، 98	مصراته
1	10	النيجر (زندر)
4	50 ، 66 ، 71 ، 77	هون
1	44	وّدان
1	30	يفرن
100		المجموع

7 - الدراسات والمقالات المتعلقة بالشعر الليبي في مجلة الفصول الأربعة (نموذجاً):

من بين الدوريات المشار إليها أعلاه تبرز أمامنا ثلاث دوريات رئيسية استأثرت برصد الحركة النقدية ومتابعة الشعر الليبي المعاصر منذ الستينيات حتى اليوم، وهي مجلة الرواد التي غطت معظم عقد الستينيات، ثم صحيفة الأسبوع الثقافي التي غطت معظم عقد السبعينيات، وأخيراً مجلة الفصول الأربعة التي تعد أكبر الدوريات الأدبية حجماً وعمراً، إذ غطت معظم الربع الأخير من القرن العشرين.

ولذلك رأينا أن نخصصها بهذه اللوحة الببليوغرافية التي نرصد من خلالها الدراسات والقراءات النقدية على اختلاف مشاربها وأحجامها التي تصدرت لمتابعة الشعر الليبي المعاصر خلال السنوات (1978 - 2000) دون أن نقلل بهذا النموذج المختار من الأعمال الصادرة في بقية الدوريات الأخرى. وقد فاتنا في هذه العجالة مع الأسف الاطلاع على بعض الأعداد القليلة التي لم نتمكن من الوقوف عليها، علماً بأن بعض هذه الدراسات والمقالات قد أخذت طريقها إلى النشر ثانية في كتب مجموعة لمؤلفيها. ولعل هذه العينة المحدودة المختارة تدفع أحد الباحثين إلى الاضطلاع بإعداد كشف

ببليوغرافي شامل لهذه الدوريات الثلاث التي قدّر لها أن ترصد الكثير من
نتاج الحياة الثقافية المعاصرة.
وقد آثرنا تصنيف هذه الحصيلة المحدودة من العناوين الببليوغرافية إلى
النقاط الآتية:

1 - قراءات نقدية في بعض الدواوين والقصائد :

الاسم	الموضوع	العدد	تاريخ الصدور	الصفحات
أبر رفيق	قراءة نقدية في شعر الشبان	37 - 36	1987/6 - 1	261 - 257
أحمد الفيتوري	التليسي تراجيليا الحديثة (مقالة عن ديوانه)	40	1990/8	35 - 32
أحمد الفيتوري	قراءة في قصيدة إلى طرابلس الغرب للشاعر محمد الفقيه صالح	46	1991/2	107 - 102
أحمد الفيتوري	سميد المحروق كاتم الصوت	73 - 72	1993/11 - 10	140 - 139
أحمد الفيتوري	الشاعر الذي يتكلم على ذاكرة طفل : قراءة في ديوان قيامه الرمل للشاعر مفتاح العماري	74	1993/12	148 - 146
إدريس المسماري	مقاربة لبعض إشكاليات القصيدة الحديثة في ليبيا	44	1990/12	65 - 61
إسحاق علي محمد	هوامش على جدل اللغة والثقافة : مفاتيح النص الشعري عند علي صدقي عبد القادر	88	1999/7	179 - 172
أسماء سمير أبو جليدة	التصوف في شعر محمد الكيش : 1 - رمز المرأة	90	2000/1	168 - 158
أسماء سمير أبو جليدة	التصوف في شعر محمد الكيش : الرمز اللغوي	93	2000/10	190 - 179
أمين مازن	قراءات في الشعر العربي المعاصر : علي صدقي عبد القادر	34	1986/9	68 - 58
د. أيمن إبراهيم تعليل	البناء الفني والهم الحضاري : دراسة في شعر عبد الحميد بطاوة	88	1999/7	33 - 14

الاسم	العنوان	العدد	تاريخ الصدور	الصفحات
جميل حمادة	قراءة في نص وشاعر (عن قصيدة للشاعر مفتاح المماري)	58	1992/2	173 - 167
جميل حمادة	محمد الكيش: احتفاء بالمغامرة استحضار للأسطورة	60	1992/5	54 - 51
جميل حمادة	أسئلة القصيدة العربية الحديثة في ليبيا: قصيدة الشباب	73 - 72	1993/11 - 10	71 - 64
جميل حمادة	أسئلة القصيدة العربية الحديثة في ليبيا: الجزء الثاني	74	1993/12	67 - 50
جميل حمادة	أسئلة القصيدة العربية الحديثة في ليبيا: الجزء الثالث	75	1994/1	73 - 35
جميل حمادة	قراءة في ديوان قصائد الشرفة للشاعر عاشور بشير الطوربي	85	1998/10	80 - 71
جهاد فاظل	ديوان خليفة محمد النليسي	43	1990/11	152 - 150
حسن نصار	نقاء سواحل سالم العركلي الشعرية	87	1999/4	57 - 56
خالد زغبية	الاتجاهات الحديثة في الشعر العربي: 1 - بين القديم والجديد	59	1992/3	123 - 122
خالد زغبية	شاعر الأمل (مقالة عن الشاعر محمد المظماطي)	61	1992/5	78 - 66
خليفة حسين مصطفي	المجموعة الأولى من الأعمال الكاملة للشاعر علي صدقي عبد القادر	38	1987/12	187 - 182

الاسم	العنوان	العدد	تاريخ الصدور	الصفحات
خليفة محمد التليسي	نموذج في دراسة الأدب الليبي: مصطفى بن زكري (1853 - 1918)	30 - 31	9 - 12/1985	36 - 44
خليل حسونة	قصيدتان وشاعر: دراسة غير منهجية حول أعمال جيلاني طريشان	62	6/1992	64 - 74
خليل حسونة	حفارة الشعر: محمد الكيش: بين شمولية الرؤية والمحظنة المحمومة - أحمد بللو: مشروع القول أم مشروع اللغة	78	4/1994	40 - 55
خليل حسونة	محمد الفقيه صالح والفعل التغيري في الشعر	80	1995	35 - 39
سالم العوكللي	الحلم بين الانتظار والفعل: قراءة أولى في نصوص الشعاعيتين رؤى أحمد ودلال المغربي	72 - 73	10 - 11/1993	147 - 151
الصيد أبو ديب	رحلة مع الغريب المعجيب في كتاب الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي	2	3/1978	162 - 178
الصيد أبو ديب	أحمد قنابة... شاعر نسيناه	61	5/1992	50 - 64
د. الصيد أبو ديب	مفاجآت الدكتور خفاجي والشعر الليبي الحديث	76	2/1994	142 - 150
د. الصيد أبو ديب	أحمد الشارف وشعره	80	1995	134 - 141
د. عبد الحميد عبد الله الهرامة	نماذج من الشعر العربي في ليبيا	82	1/1998	50 - 65

الاسم	العنوان	العدد	تاريخ الصدور	الصفحات
د. عبد الحميد عبد الله الهرامة	أما آن لهذا الصراع أن يحسم	88	1999/7	75 - 72
عبد الرسول العربي	جسد القصيدة المعاري: قراءة في قيامة الرمل (لمفتاح المعاري)	65 - 64	1993/9 - 8	63 - 56
د. عدنان يوسف سكيك	التمزق والتلاحم في قصيدة للفزائني من ديوانه: مواسم الفقدان	9	1980/3	111 - 106
عذاب الركابي	الشعراء يزرعون الضوء (مقالة عن الشاعر علي الفزائني)	20	1982/12	177 - 172
د. علي فهمي خشيم	الشعر الليبي ومعركة التحرر الوطني	6	1979/4	77 - 52
عمر خليفة بن إدريس	قراءة في الملفوظ القرآني في شعر رفيع المهدوي	93	2000/10	21 - 8
عمر الكندي	الجمر وسارق النار: قراءة في كتاب المقامات لمفتاح المعاري	73 - 72	1993/11 - 10	63 - 58
د. عوض محمد الصالح	علامات بارزة في تاريخ الحركة الأدبية في ليبيا	91	2000/4	25 - 8
فرج الشلوي	لغة الشعر	75	1994/1	82 - 74
فرج العربي	صمت اللغة.. فضاء الشعر: حول إشكالية اللغة الشعرية	33 - 32	1986/5 - 3	93 - 79
فرج العربي	امرأة لكل الاحتمالات: قراءة في قصائد الشاعرة خديجة الصادق	61	1992/5	123 - 120

الاسم	العنوان	العدد	تاريخ الصدور	الصفحات
فرج العربي	ضرورة الإيقاع وإيقاع المعنى	85	1998/10	59 - 45
فوزي البشتي	الشاعر والرحلة (عن إبراهيم الأسطى عمر)	10	1980/7	86 - 78
فوزي البشتي	الحركة الشعرية في الجماهيرية: ملامح عامة - الحلقة الأولى	29	1985/6	47 - 26
فوزي البشتي	الحركة الشعرية في ليبيا: ملامح عامة 2	31 - 30	1985/12 - 9	129 - 102
فوزي البشتي	لغة الاحتمالات الجديدة: قراءة في شعر علي صدقي عبد القادر	45	1991/1	88 - 84
فوزي البشتي	ثنائية الحب والكآبة: قراءة في شعر محمد الشلطي	47	1991/3	82 - 75
فوزي البشتي	الشعر العربي الحديث .. مشكلة الفموض أم مشكلة مقاييس التذوق	48	1991/4	30 - 24
فوزي البشتي	شواهد محمومة من كتاب الفيض: محاولة للتذوق (للشاعر محمد الكيش)	61	1992/5	47 - 42
محمد حسن دغفوس	علي الفزاني: المغامرة والأسفار والآخرون - إضاءة نقدية لديوان قديم	65 - 64	1993/9 - 8	70 - 64
محمد الزوي	أنا آسف أيها الشاعر!! (مقالة عن قصيدة للشاعر نصر الدين القاضي)	48	1991/4	39 - 36
محمد الزوي	آه يا ويل حلمي ويا ويلي (مقالة عن قصيدتين للشاعر السنوسي حبيب)	53 - 52	1991/9 - 8	23 - 16

الاسم	العنوان	العدد	تاريخ الصدور	الصفحات
محمد الفقيه صالح	لحظات متوترة في خطاب التجديد الشمري في ليبيا	87	1999/4	23 - 8
محمد الفقيه صالح	كلمة عن جيل السبعينيات في ليبيا	91	2000/4	179 - 177
محيي الدين المحجوب	محاولة اقتراب من اللغة الشعرية في قصائد الشرفة	78	1994/4	155 - 152
مفتاح محمد عبد الجليل محمد	حول كتاب مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملاحم أدبه (د. محمد سمود جبران)	87	1999/4	191 - 188
ناجي الشكري	9 أسئلة إلى الشاعر علي الفزاني (حوار مدون)	57	1992/1	112 - 108
نجم الدين غالب الكيب	الرقيعي... والثابتي	5	1979/1	150 - 142
نجم الدين غالب الكيب	جذور القومية العربية في الشعر العربي اللبني (القسم الأول)	22	1983/8	66 - 58
نجم الدين غالب الكيب	جذور القومية العربية في الشعر العربي اللبني (القسم الثاني)	23	1983/11	222 - 120
نجم الدين غالب الكيب	إرهاصات الوحدة العربية في الشعر اللبني المعاصر	26	1984/10	155 - 125
نجم الدين غالب الكيب	الشعر اللبني والرابطة الإسلامية	28	1985/3	161 - 152
نجم الدين غالب الكيب	ملاحظات شكلية جداً حول ديوان قصائد	35	1986/12	231 - 228
نور الدين خليفة النمر	شاعر الأضية: قراءة في أشواق علي الرقيعي الصغيرة	59	1992/3	127 - 124
نور الدين خليفة النمر	شاعرية الحميمات المركبة: قراءة في أشعار محمد الفقيه صالح	73 - 72	1993/11 - 10	57 - 54

2 - حوارات مع بعض الشعراء :

الشاعر	الكاتب	العدد	التاريخ	الصفحات
فرج العربي	عذاب الركابي	72 - 73	10 - 11 / 1993	152 - 160
علي الفزاني	عذاب الركابي	74	12 / 1993	136 - 143
محمد الشلطامي	عبد الرسول العريبي	78	4 / 1994	134 - 147
جيلاني طريشان	أكرم نعمة	93	10 / 2000	168 - 173

3 - ملفات خاصة عن بعض الشعراء :

الشاعر	العدد	التاريخ	الصفحات
علي الرقيعي	56	12 / 1991	87 - 106
علي صدقي عبد القادر	60	5 / 1992	57 - 142
حسن السوسي	64 - 65	8 - 9 / 1993	154 - 249
خليفة محمد التليسي	66 - 67 - 68	10 - 11 - 12 / 1993	90 - 424
رجب الماجري	79	1995	41 - 158

4 - أعمال أخرى :

ندوة عن الشعر الليبي	العدد 51 (7 / 1991)	ص 58 - 71
المشهد الشعري الليبي (1970 - 1990)	(عدد خاص 1994)	ص 228

8 - خاتمة :

وبعد فقد كتبنا اللوحة الدراسية الممهدة لهذا العمل، والتراجم المختصرة فيه بلغة ملتزمة بضوابط الوقت والحجم المحدد في إيجاز ظاهر نرجو ألا يكون مخللاً بالسياق في كل المواضيع التي طرقتها، لذلك تراءنا نختزل تقديمنا لمسيرة قرن من الزمان بمدارسه الشعرية، واتجاهاته النقدية، وأعلامه من الشعراء والنقاد، وفي ما لا يزيد عن ستين صفحة، كان لا بد

أن نضطر فيها إلى اختصار بعض القضايا، وإلى الاستشهادات غير المكتملة التحليل والتعليق في أحيان أخرى، ونأمل أن تجد هذه وتلك فرصة أخرى لمراجعة تُعمِّق إشاراتنا، وتنمي تطلعاتنا إلى مزيد من التوصيف والنقد والتحليل.

ونكرر اعتذارنا إلى الشعراء الذين لم يجدوا أشعارهم في هذه المختارات، لا لأنها أقل من أن توضع فيها ولكن الوقت القصير والحيز المحدد الذي كُلفنا فيه بإعداد هذا العمل لم يتيح لنا استيفاء كل الدواوين وكل المعلومات عن الشعراء، فكان من الضروري أن نقتصر على هذا القدر الذي تمكنا من الوقوف عليه، والإحساس بشعرية النص فيه.

ولقد جاء عملنا هذا تالياً أو مرافقاً لأعمال توصيفية أو توثيقية مماثلة سبقت الإشارة إليها، ونحن وزملاؤنا الذين قاموا بتلك الأعمال نُجمع على أن محاولتنا تصب في ميدان خدمة الأدب العربي الليبي والتعريف به محلياً وعربياً، ولذا فقد جاءت جهودنا متكاملة، وأهدافنا مشتركة، وتطلعاتنا واحدة، وليس أدل على ذلك من هذا التعاون الذي أشرنا إليه في المقدمة، ونؤكد في الخاتمة، ومع ذلك فقد كانت رحابة العطاء الشعري الليبي خلال هذا القرن كافية لتجنب تكرار الجهود، وظهور الخصوصية في الاختيارات الشعرية غالباً، فإذا تشابهت الاختيارات في أحيان قليلة فبسبب اجتماع الأذواق على الأعمال المميزة لهذا الشاعر أو ذاك.

وبرغم صعوبة الاختيار والمفاضلة بين أعمال بعض الشعراء فإننا حاولنا الجمع بين الخيار الأفضل، وتنوع الأشكال والموضوعات، والتيارات الشعرية، حتى يكون وصفنا للشعر الليبي شاملاً وملماً بشتى ضرويه، فبدأ في المختارات الشعر المقفى، والمرسل، وشعر التفعيلة، وقصيدة النثر، كما بدأ التوشيح، والتخميس، والتشطير، في انتقائية تحرص على ظهور الشعرية في أغلب هذه الأشكال على اختلافها.

وقد حرصنا في المقدمة والمداخل على أن نعرّف القارئ العربي بحياة الشعر الليبي خلال القرن المقصود، وأن نوقفه على حجم الحركة

النقدية المصاحبة لحياة الشعر، حتى يستبين الذوق النقدي وتفاعلاته من خلال المقالات النقدية التي كُتبت بأقلام الشعراء والنقاد على مدى عقود القرن ابتداء من عقده الثالث، ولم يكن بد من وقفة عاجلى على الصراع بين القديم والحديث، وثانية على مفهوم الشعر لدى شعراء القرن، وثالثة على مدارس الشعر الليبي... إلخ، وبذلك نتيح الفرصة للقارئ في أن يجمع بين أطراف العمليات الإبداعية شعراً ونثراً حتى يتصور البيئة التي قدمت إليه هذه المختارات.

وأخيراً فتلك هي المقاصد وراء هذا العمل أوجزنا فيها الحديث، وبذلنا فيها جهد المقل على مدى بضعة أشهر، سائلين الله - تعالى - أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا العربي وثقافتنا الأصيلة.

المحرران

النصوص المختارة

1 - مصطفى بن زكري

- ولد بمدينة طرابلس سنة 1270هـ (1853) وتوفي بها سنة (1917).

- أتاحت له ظروفه شيئاً ملحوظاً من رفاه الحياة وسعة العيش.

- وقد عرف بغزله الرقيق وظرفه، ونظمه للموشح، غير أننا أثّرنا اختيار قصيدته المتميزة بتجربتها وصدق أحاسيسها (عظة النفس) ومن المرجح أنه كتبها بعد قدر ملحوظ من نضجه، الذي مال به إلى هذا اللون من الشعر، وهي بذلك أقرب إلى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، أو مطلع القرن العشرين.



عظة النفس (*)

أَوْ لَمْ يَأْنِ أَنْ يَفِيقَ مِنَ الْغَفْ	لِةَ قَلْبٍ تَهْزُهُ الْأَهْوَاءُ
طَالَمَا عَانَقَ الْهِيَامَ فَلِلْنَفْ	سِ غَرَامٍ وَلِلْهَوَىٰ إِغْرَاءُ
وَمَتَاعِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ فِي زَهْ	رَتِهَا كَيْفَ تَرْغِبُ الْعُقْلَاءُ
إِنَّمَا الْمَالُ وَالْبَنُونَ عَلَى حَبْ	هِمَا فِتْنَةٌ لَنَا وَابْتِلَاءُ

(*) محمد مسعود جبران، مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه (طرابلس 1984)

لا يغرُّك الغرور ولا يغر
 قلما باكر الصباح بما سر
 فاغتنم فرصة الأوان وهل تذ
 وتزود من الحياة وخير ال
 لا يسرُّك ابتسام أمانيد
 واصطبر واعتبر بحزم أولي العز
 وارتقب حيث ما دجا ليل خطب
 أقبل اليسر يقتفي أثر العس
 عجباً يغفل اللبيب وللمو
 فإلام تحث نوق الأمانيد

* * *

بين نشر المنى وطبي المنايا
 يهدم الموت ما يؤسس العم
 فصل الأرض كم طوت من نواص
 وكفى واعظاً بذلك لو لم
 سنة عمت الورى وابتلاء
 ر وللنفس في الخراب بناء
 نشر الصبح ذكرها والمساء
 تك عمت وأعمت الأهواء

* * *

تبخل الأغنياء خشية إملا
 ليت شعري من يقرض الله قرضاً
 ذلك الجود والسخاء وقد فا
 قلما يرزق اللبيب فهل يحس
 أم لأمر وحكمة حيث لا تد
 ق وفي فاقة القنوع ثراء
 حسناً كيف أجره والجزاء
 ز به من عبادك السمحاء
 ب من رزقه عليه الذكاء
 رك نفس بكدها ما تشاء

فارضَ بالمستطاع من طلب الر
يرزق الله من يشاء بمقدار
زق ففيما كفى اللبيب غناء
ولا يرزق الحجا والدهاء

وإذا كانت الأمور بمقدار
فدع الكد واستلم راحة ال
واتق الله حيثما كنت فالله
عالم الغيب والشهادة هل تعد
رفحرص الفتى عليها شقاء
راحة واقنع بما قضاه القضاء
ه رقيب إن غابت الرقباء
زب عن علم ربك الأشياء

ودع الظلم إنه ظلمات
يوم لا يُظلمون شيئاً وتجزى
يوم لا ينفع التكاثر والمأ
يوم تبلى سرائر المرء لا يخ
يوم تطوى السماء والحاكم العد
ذلك اليوم وعد ربك حقاً
بئس مثوى للظالمين لظاء
كل نفس وتشهد الأعضاء
ل ولا تنتمي لك الأبناء
فى على الله عمدتها والخطاء
ل وتأبى الشفاعة الشفعاء
والى الله ترجع الأشياء

وتزود من الرجاء إذا ما
ربما يثمر الرجاء وأعما
أو من يغفر الذنوب جميعاً
ورجائي في قوله يا عبادي
كنت ذا فاقة وعز الغناء
لك من عاهة الرياء عفاء
لم ينل فضل عفوه الضعفاء
فيه للنفس راحة وعزاء

2 - إبراهيم باكير

- إبراهيم مصطفى باكير .

- ولد بمدينة طرابلس سنة 1273هـ (1856 - 1857) وتوفي بها سنة (1943).

- تلقى تعليمه على شيوخ عصره، وكان أبرزهم محمد كامل بن مصطفى (ت 1998).

- عمل بالقضاء والإفتاء، (تولى رئاسة الأوقاف، وهاجر إلى دمشق في بداية الاحتلال الإيطالي، وعاد إلى طرابلس بعد بضع سنوات.

- له عدد من القصائد والمنظومات في مجموع مخطوط، استفاد منه وعرف به الأستاذ علي مصطفى المصراتي.



يا قضاة الحب(*)

يا قضاة الحب أني	مغرم والعشق فني
لي بباب البحر ظبي	مائس حلو التثني
فائق في الحسن لكن	طبعه يهوى التجني

(*) علي مصطفى المصراتي، لمحات أدبية عن ليبيا، طرابلس 1956، ص 113 - 114.

هل لهذا الهجر حدٌ بعده يأتي التُّدني
ليت شعري ما عراه بعد ذاك القرب مني
حسبك الله تعالى أيها المعرض عني

* * *

قلت لما عيروني بالتصابي والجنون
لو رأيتم ما رأينا بين أزهار الغصون
أو سمعتم حسن مغني من محيَّاه المصون
أو سكرتم من رضاب لا سقاه الله دوني
أو حضرتم إذ تمادى في فكاهات المجون
أو لمستم منه جيداً عند إغفاء الجفون
أو عرفتم قدر وجدي واشتياقي وشجونني
كنتم والله ربي في هواه تعذرونني

3 - سعيد المسعودي

- سعيد أحمد المسعودي .
- ولد بمدينة طرابلس سنة 1286هـ (1869) وتوفي بها سنة (1949).
- تلقى تعليمه بالأزهر واشتغل بالتدريس والقضاء بالنواحي التي يسيطر عليها المجاهدون.
- من قصائده المنشور في بعض الصحف ومنها ما يزال مخطوطاً.



قل للمليحة(*)

خطرت تجر ذلولها	هيفاء ما فيها قصز
مكحولة العينين في	طرف اللحاظ بها حوز
تهتز أعطافا إذا	ماست كأن بها السكر
وأسيلة الخدين في	حسن يزيئنه الخفز
وقوامها يهفو على	أهل الغرام إذا خطر
والجيد منها قائم	يحمي محياها الأغز

(*) محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، القاهرة؛ مكتبة الانجلو المصرية 1957،

ويذود عما تحته	من كاعب منها ابتكر
سدلت ذوائبها على	خصر نحيل مختصر
يحكي سواد الليل من	أعقاصها جعد الشعر
لاحت إلي كأنها	البدر المنير إذا ظهر

4 - محمد السنوسي بن صالح

- محمد السنوسي بن أحمد بن صالح.
- ولد ببلدة مسلاتة سنة 1287هـ (1970) وتوفي ببلدة السلط في الأردن سنة (1943).
- تلقى مبادئ تعليمه ببلدته مسلاتة، وواصله بزاوية عبد السلام الأسمر بزلتين.
- كتب في بعض الصحف المحلية في أواخر العهد العثماني، وهاجر إلى الشام سنة 1913 بعيد الغزو الإيطالي، ونزل بشرفي الأردن وتولى القضاء ببعض مدنها.



في الغربية والشيخوخة(*)

أردد آه من بعدي وشوقي ومن مُرّ اغترابي في دمشق
إلى من في طرابلس مقيم أكاد أطيّر مغ ربح كبرق⁽¹⁾

(*) د. الدوكالي محمد نصر «السمات الفنية في أدب الرسائل المهجرية عند السنوسي بن صالح» أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا. طرابلس: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، 1992، ج2 ص 1375 - 1409.

(1) البرق: اسم فرس ابن العرقة، ارجع إلى كتاب التاج شرح القاموس مادة: برق.

فجسمي غارق في لُجّ دمعِي وقلبي مثل ناقوسٍ لدقِ

تحياتي معطرة بمسك وأتاتي مسطرة برنق⁽¹⁾
وزفراي بحلقومي كريح وروحي خلتها نشبت بحلقي
ووجناتي منمنمة بدمعي ودمعي لا يساعدي بدقي
إليكم من شج دنف كئيب يكاد يمر نحوكم كبرق

كتابك هزني عَجَباً وعُجَباً على شيخوختي رغماً وحذقي
وحرك ساكناً فينا كميناً وحشّ حشاشتي لكن برفق
روينا عنه آداباً وعِلماً ومنه نظمت يا قوتاً لعلق⁽²⁾
وأرقني وأقلقني بعنف وحقك يا أخا روحي وحقّي
فذكرني وأذكرني عهداً سكرنا من مدامتها بعلق⁽³⁾
بكيت على الشباب وبعد قومي فالمني بكائي فوق طوقي

فدبت أسى بلى والهَم يَضني على رَغم استغاثاتي وصعقي
ونوحي واضطراباتي وبأسِي وسكبي أدمعي لَهْفاً وشوقي⁽⁴⁾
وآلامي الشديدة في فؤادي وآلامي وأشجانِي ومزقي

(1) الرنق: الكدر.

(2) العلق بكسر العين: الطوق النفيس.

(3) العلق هنا بمعنى: الخمر.

(4) نهاية الشطر الثاني كلمة غير واضحة، ولعلها: وشوقي.

فحيناً يعتريني ضيق نفس
 وآونة يعاودني جنوني
 فهل تدرون يا قومي بحالي
 فكم ما بين سلطتكم وسلطي
 أثرتم في الفؤاد عليّ ناراً
 أحقاً هل عفت تلعات نجد
 وهل سارت بليلي العيس ليلاً
 وهل قالت فلان كان عبداً
 وهل ذكرت مُحبباً هام وجداً
 وهل ناحت حمائمهم كنوحى
 نعم إنني رقيق في هواها
 قريبي سالمأ قل لي إلام
 أعاشر من بعشرتهم شقائي
 أترضى أن أكون رهين قوم
 (أضاعوني وأي فتى أضاعوا
 وضلوا في ضلالتهم وبغضي
 كأنني تائه في أرض خرق⁽¹⁾
 فكم يلقى الأسيف بها ويُلقى
 وأنني تحت مطرقة المدق
 وكم ما بين غربكم وشرقي
 فكانت جنة لكن بحرقي
 وهل سال العقيق ضحى بودق⁽²⁾
 وحادي العيس في سير دمشق⁽³⁾
 رقيقاً في الغرام بدون عتق
 وجُن جنونه فيها بحق
 مطوقة وغير ذوات طوق
 أجدد دائماً والله رقي
 أكون شريد آفاق وإبق
 وآلف كل وحشي وإلق⁽⁴⁾
 تمادوا في غوايتهم وخنقي
 ليوم كريهة وسداد) رتق
 وأفتوا في دمي هدراً بعُنقي

(1) أرض خرق: أي أرض قفر.

(2) الودق: المطر.

(3) السير الدمشق: السير السريع، هكذا علق عليها في هامش المخطوط، ولكن القاموس

يقول السريع: دمشق بوزن جعفر أما دمشق بوزن قمطر فلم يذكر لها معنى سوى مدينة

الشام المعروفة.

(4) الألق: الذئب.

وتجوالي تجاوز ربع قرن وتسيارى تعدى كل أفق
وسني جاوزت سبعين عاماً وعقلي رائق حسن كروقي

وبارحت القضاء بكل كره وخفت من القضاء يكون سحقي
وهيم الله إني في اضطراب على رغم احتياطاتي كسلي⁽¹⁾

غريب سامني بالسوء شرق فقبح من مشارقة وشرق
أغار على شبابي جيش شيب على خيل له بيض وبلق
وفرق بالهجوم جنود ثغري وخرب بالفناء جمال شوقي
أباد شبيبتي وبهاء وجهي وحنى قامتي وأمال شقي
وأرقني اغتراب واكتئاب وأقلق راحتي هم وخليقي⁽²⁾
أنست بوحدتي ولزمت بيتي وتحقيقي وتدقيقي وخذقي
وأدبني الزمان فلا أبالي بما أخذ الزمان وما سيبقي
فكتبي والغرام وسكب دمعي وغمي والفراق وضيق خلقي
بهذي الستة الجلساء حسبي وقدني من عنا خرق وخرق⁽³⁾
عشقت الانفراد وأنس صحفي فنعم الانفراد ونعم عشقي

(1) السلق: الذئب.

(2) لعل المقصود: وأقلق راحتي وخليقي هم.

(3) الخرق بالضم: الحمق وسوء التصرف، والخرق بالكسر: السماحة وحسن التصرف.

- أطلت ألوكتي يا شيخ عفواً
وجد واقبل تحياتي وعذري
بهذا العام تبريك جديد
ولا تنسَ المقصر من دعاء
إليكم سادتي يا آل طه
ومن يحويه جمعكم الكريم
محمد السنوسي الكتيب
سلام في احترام في اشتياق
- وكن سمحاً أخي حقاً وشقي⁽¹⁾
وزد وادعُ بخير لي وألقِ
وإن كنا لتبعيد ومحق⁽²⁾
ففي بحر الذنوب أخاف غرقني
يقدمه أخ أسفُ بروق⁽³⁾
حبيب أو محب دون فرق
يحنُّ إليكم أبداً بزدي⁽⁴⁾
مدى ما قلت أوّه في دمشقي⁽⁵⁾

(1) ألوكتي، الألوكة: الرسالة، والألوك: الرسول. وشقي بالكسر: الشقيق.

(2) فوق كلمة (العام) كتب سنة 1357 هـ وعمره فيها سبعون سنة.

(3) الروق، من معانيه: الحب الصادق وهو الأنسب هنا.

(4) بزدي. الزدق: لغة في الصدق.

(5) أو بكسر الواو المشددة لغة في آه.

5 - أحمد الشارف (شيخ الشعراء)

- أحمد بن علي الشارف.
- ولد بمدينة زليطن سنة (1872) وتوفي بها سنة (1959).
- درس بزليطن وطرابلس على بعض علماء عصره، وعمل بالخطابة والتدريس والقضاء.
- يعد من كبار الشعراء المعاصرين في ليبيا.
- جمع قصائده الأستاذ علي مصطفى المصراتي في كتاب بعنوان «شاعر من ليبيا: أحمد الشارف دراسة وديوان»، واستكمل بعض نواقص ديوانه في طبعة جديدة أخيراً (2000).



مناجاة الروح (*)

رفر في في الكون يا أيـ لها النفس العريقه
 واجمعي الرحلة واستجـ لي بها نفس الحقيقه

(*) علي مصطفى المصراتي، أحمد الشارف، دراسة وديوان (ط3 طرابلس 2000) ص 414 - 417.

جاءت الدنيا بقوم
وكتاب الله من أم
إنما يختلس الشا
وإلى حب المناجا
ليس بالبدع مناجا

أكثرُوا فيك الجدا
رك لم يترك مجالا
عر ما كان محالا
ة دعاه الاشتياق
ة من النفس المشوقه

* * *

لم نجد في البحث ما نر
لم يكن وصفك إلا
أين وحي العقل في الإي
ليس للناس على ما
غير أن الطبع مي
رفرفي في الكون يا أي
ليت شعري هل تنا جي
غير ما تبديه أفكا
فهى لا تعلم من أم
لا تنى في جانب التن

جوبه كشف الغطاء
في خيال الشعراء
مان من وحي السماء
قيل في الروح اتفقا
ال إلى كشف الحقيقه
تها الروح الزكيه
نا بأسرار خفيّه
ر العقول الفلسفيه
رك إلا ما يطاق
قيب ما دمت مطيقه

* * *

حلقي في عالم الأر
في جمال الكون قد
رفرفي في حضرة الإ
كان إفلاتك منها

واح يا ذات الخلود
شاهدت أسرار الوجود
طلاق من تلك القيود
بعد أن ضاق النطاق

وبذاك العالم العلـي بوي أصبحت طليقه

حومي في الكون واستبـ بقي لدى التنقيب ساعة
واسألني الروح التي كا نت على رأي الجماعة
واستزيدي من ذوي التفـ كير أصحاب اليراعه
هل تعودين لمن كا ن له منك فراق؟!
لك قد كان رفيقاً وله كنت رفيقه

نحمل الرأي على ما قاله فيك ابن سينا
أنت كالورقاء تر جيعاً وشوقاً وحنينا
ولئن قضيت بالآ لام في السجن سنينا
لك يوم النزع من حشـ رجة الصدر انطلاق
وفجاج الأرض قد كنـ ت بها غير طليقه

أخبرينا بعد ذاك الـ نزع أين المستقر!!
هل على مقدار ما قـ دمت من خير وشر!!
أم وجدت الأمر موكو لاً إلى سرّ القدر!!
لست أدري ما إلى الـ فهم من الأمر يساق
غير تسليم وتفـو يض إلى باري الخليقه

أخبرينا عن مصير الأـ مر فيما قيل فيه

يُحشر المرء على ما
أم رأيت الأمر في ما
بعد حكم الله حكم الـ
لم يكن يظهر في تحد
كان في الدنيا عليه
قيل موكولاً إليه
عقل زيف واختلاق
قيقه وجه الحقيقه

* * *

رفرفي في الكون يا أيـ
فلنا مال لك لكن
أنت بعد النزع حقاً
هل تعودين كما كـ
فلك المرء شقيق
تهها الروح النقيته
لك فضل الأسبقية
صرت نفساً عبقرية
ثا.. ولا تم افتراق!!!؟
وله كنت شقيقه

* * *

هام أهل العلم في تذ
ليس للإنسان إلا
هذه الأرواح لا تخـ
حيث لا مننع ولا
لم يكن يترك من أعد
كار متأني وآت
ما سعى نحو الحياة
رج إلا بالصفـ
رد ولا ثم شقاق
مال ماضيها دقيقه

* * *

ما تراه من سراب
كلما أغلق باب
حيث لا مننع ولا ر
إنما الناس نيام
حينما تجلى لهم من
لم يكن إلا سراب
نحوها يفتح باب
د.. ولا ثم حجاب
فلذا ماتوا أفاقوا
أمرهم كل حقيقه

6 - سليمان الباروني

- سليمان بن عبد الله الباروني .

- ولد ببلدة جادو بالجبل الغربي سنة (1873) وتوفي بمدينة بومباي في الهند سنة (1940).

- درس ببلاده، وفي تونس والجزائر، وانخرط في حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي، وكان من زعمائها البارزين، وهاجر إلى المشرق، مؤسس صحيفة الأمد الإسلامي.

- له ديوان سليمان الباروني (1908).



(نكرى) الحرب العامة 1914(*) (1)

هذا هو الشعر الذي	شهد الحروب الهائلات
وعليه أمطرت القنا	بل كالصواعق نازلات
خاض المعامع لا يها	ب على الجياد الصافنات
حياً بتطهير الموا	طن من بني الإيطاليات

(*) ديوان الباروني، نشر بإشراف زعيمة الباروني ابنة الشاعر) بيروت: دار لبنان.

(1) كتب التاريخ والحرب بخطه.

أليت أن يبقى إلى
 لنرى الغزاة على ضفا
 ونرى طرابلس العز
 تختال في برد الهنا
 وتسود أعلام الخليفة
 ونرى الهلال متوجاً
 إذ ذاك يحلق بين أفو
 ما بين تهليل وتكبير
 فيكون عنوان الفتو
 أو هكذا يبقى إذا
 يا من وعدت المسلمين
 أن يعبر الجند القناة⁽¹⁾
 ف النيل تفتك بالبغا
 يزة في ليال باهرات
 بالانتصار على الطغا
 في البلاد الضائعات
 جزر المحيط الخالدات⁽²⁾
 أج الأعظم والغزاة
 وتقديم الصلات⁽³⁾
 ح مدى العصور الدائرات
 لم ننتصر حتى الممات
 النصر أمنن بالحياة

(1) قناة السويس - الشروح بخطه أيضاً. ومن الصدف الغريبة أن يطبع هذا البيت في المطبعة في شهر رمضان 1393هـ في الوقت الذي تم فيه عبور الجنود المصريين قناة السويس لدحر الغزاة الإسرائيليين.

(2) التي في المحيط الغربي.

(3) الصدقات - الشروح بخطه أيضاً.

7 - أحمد الفقيه حسن (الحفيد)

- أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه حسن .
- ولد بطرابلس سنة (1894) وتوفي بها سنة (1975).
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والعربية على كبار علماء البلد، وله إلمام بالإيطالية والفرنسية، وهاجر صحبة أسرته إلى الإسكندرية خلال السنوات (1914 - 1919).
- أسس النادي الأدبي سنة (1920) والحزب الوطني سنة (1946).
- نشر ديوانه سنة (1966).



شكوى افتخار (*)

صبرت على النوائب من قديم	لعلمي أنها حرب الكريم
وقد عودت نفسي كل أمر	يضيق بحمله صدر الحلیم
لديها من جميل الصبر درع	إذا ما جاش صدري بالهموم
تحدثني بأمر ليس يرضي	زمانى منذ ما أضحى خصيمي
تود تسنم العليا قسراً	ولو كانت على هام النجوم

(*) أحمد الفقيه حسن، ديوانه، طبع وزارة الإعلام والثقافة 1966.

لقد ضاق الزمان على اتساع
فليس لها على الأيام عون
وما خضعت لمخلوق تجلت
تري كل اعتزاز في عفاف
قلو سيقنت لها الدنيا بذل
ونفس الحر لا ترضى امتهاناً
فما راقى على ذل حياة
ألا يا نفس صبراً رب أمر
فإن اليسر عقبى كل عسر
وقد يزداد نور البدر حسناً
وما ضر الغزالة⁽⁵⁾ أن رأينا
فمن لك أن تفوزي بالأمانى
وهل خطب المكارم غير ندب
فجدي واسلكي سبل المعالي
فما بلغ المراد سوى لبيب
له من رأيه للمجد هادٍ

بما تهواه من أمر عظيم
سوى المدد القريب من الرحيم
له دنياه بالمال الجميم⁽¹⁾
لها بين الأنام وخير خيم⁽²⁾
لما رضيت بمرتعتها الوخيم
ولو كانت بجنات النعيم
وطاب بها سوى النذل اللثيم
كرهت يعود بالخير العميم
وإن النطق عاقبة الوجوم⁽³⁾
إذا جلّى⁽⁴⁾ دجى الليل البهيم
سناها قد تحجب بالغيوم
بلا سعي إلى المجد المروم
له همم إلى العليا تومي
ولا تهني عن السعي القويم
مجدّ في مساعيه حكيم
يسير على صراط مستقيم

(1) الجميم: الكثير.

(2) الغيم: يكسر الخاء الطبيعة والسجية.

(3) الوجوم: بضم الواو السكوت.

(4) جلّى: بتشديد اللام أظهر أوضح.

(5) الغزالة: الشمس عند ارتفاعها.

8 - محمود الرخصي

- محمود حسين الرخصي
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1895)، وتوفي بها سنة (1975).
- رحل إلى تونس والشام وتركيا.
- درس بتركيا، وألم بشيء من الإيطالية والفرنسية.
- كان ذواقة متأنقا، ونشر قصيدته (التالية) في مجلة (أبوللو) بالقاهرة سنة 1934.



أنا وصورتني (*)

أيها التائه ما بين الشجر	ضاع عمرك
بين آمال وهم وفكر	طال غمرك
ما الذي أملت من هذي الحياة	ثم فزت؟
لم يكن حظك إلا بالشقاء	قد خسرت
هذه الأعوام مرت كالسحاب	دون جدوى

(*) علي مصطفى المصراتي، نماذج في الظل (طرابلس 1978) ص 117 - 119.

مالذي ترجوه من باقي الشباب غير بلوى؟
 هكذا العُمُرُ تَقْضَى بالنَّصَبِ والشَّقَاءُ
 بالتعلات تَقْضَى والتَّعَبِ والرَّجَاءُ
 أين آمالُ يُنَمِّيها الغرامُ؟ أين ضاعث؟
 أترى الدهر دهاها بالسُّقام فتلاشت

* * *

كان بين جنبيكَ فؤادَ مفعم بالغرام
 خيمَ الحزنُ عليه مظلم كالغمام

* * *

حلماً ضاعَ في صخبِ الحياة وتناثر
 أترى تَزَجُّعُ من بعد الوفاة والمقابـر

* * *

أيها البائسُ لا تبكِ على ما فقدت
 هو ذا العيشُ عناءً وبلاء لو علمت

* * *

إنما الدنيا عذابٌ وشجون وهموم
 وشقاءٌ وبلاءٌ وفتون وغموم

* * *

أيها الباكي على آمالي كُنْ شَفُوقاً
 حسبُ هذا القلبِ من أحماله كُنْ رَفِيقاً

* * *

لِمَ تبكي؟ لم هذه العبرات؟ قد فنيست
ويحك القلب فتى في الحياة قد شقيست

رَوْحِ النَّفْسِ بِأَزْهَارِ الرِّيَاضِ تَسْلُـي
وَدَعَ النَّاسَ عَلَى آتٍ وَمَاضٍ تَقْـلُ

قد أضاعوك فدعهم لا تمل للأنايسـي
لا تمل تسعد، وإلا فتضل وتُقـاسـي

أنشقي الزهرَ فيكفيكَ العبيثُ واحفظنـها
هي من أم وفي الأصل الشقيق لا تخننـها

ربما ذا الزهرُ من قلبٍ وديع قد تولد
أو فؤادٍ كان في همٍ مريغ وتَبـدّد

9 - أحمد رفيق المهدوي (شاعر الوطن الكبير)

- أحمد رفيق محمد المهدوي .
- ولد ببلدة (فساطو) جادو سنة (1898)، وتوفي باليونان ودفن بينغازي سنة (1961).
- تلقى تعليمه في المدارس التركية والإيطالية والعربية في ليبيا، ثم باشر دراسته الثانوية في الإسكندرية إلى جانب دراسته بمدرسة الفرير الفرنسية، وبالمعهد الديني ومدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، ودام على ذلك الحال في فترة هجرته هذه ما بين 1913 - 1921.
- كان من أبرز شعراء القرن ومن أهم الأدباء الرافضين للاحتلال الإيطالي، ولذلك عرف بشاعر الوطن الكبير.
- له ديوان شعر في ثلاثة أجزاء طبع خلال السنوات (1965 - 1971).



فراق (*)

مفارقة الوطن شديدة على النفس، وأشد منها قبول المذلة .
فهو يهجر وطنه، لأن نفسه تأبى الضيم . والحر من يهجر بلداً عزيزاً

(*) أحمد رفيق المهدوي، ديوانه، الفترة الثالثة (25 - 1946) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (1962).

عليه، ولا يراه مهاناً. وهو هنا يخشى ألا يعود! فهو ذو نفسين يرتقب.

رحيلي عنك، عز عليّ جداً
وداع مفارق، بالرغم شئت
وخير من رفاه العيش، كد
سأرحل، عنك، يا وطني، وإني
ولكنني، أطعت إباء نفس
علو النفس، إن عظمت، شقاء
إذا رزق الفتى، نفساً عزوفاً
طلبت العز في وطني، مقيماً
سأركب عزمة، حذاء، أمضى
أبلغها، وراء السعي، عذراً
سواء عاد بعد الجهد ساع
فلم أر راضياً بالعيش، إلا
ويا وطني، هجرتك، لا لبغض
فلا والله، ما هاجرت حتى
يقول لي الصديق: أرح ركاباً
يكلفني، لأبلغ، من حطام
فقلت لطالب الإحسان قيدا
هداك الله، كيف تطيب نفسي
تعفف ليس غير الله، يعطي
ويا وطني، نبا بي عنك حب

وداعاً! أيها الوطن المفدى!
له الأقدار، نيل العيش، كدا!
إذا أنا عشت، حراً مستبدا!
لأعلم، أنني قد جئت إذا!
أبت لمرادها في الكون حدا!
يلد، لمن إلى المجد استعداد!
تهاون بالخطوب، وزاد جدا
فأوسعني زمان السوء، ردا
أقد بها حجاب الغيب قدا!
لنجح، صد عنها، أو تصدى!
بفوز، أم سعى حتى تردى
ضعيفاً، أو من الجبن استمدا!
ولا أني منحت سواك، ودا
جهدت، ولم أجد من ذاك بدا!
فإنك واجد أربأ، وجدا
غنى، أرضى به ليدي، قدا!
قبول القيد، من شيم العبد!
وفي عنقي، أرى للأسر قدا
بلا من، ولا شكر يؤدى!
وأحياناً يكون الحب صدا!

وقد يأتي الغيور بما يراه
 فلست ألام، في تركي حبيباً
 ويا وطني، وداعاً! من محب
 وداعاً، لا أظن له لقاء
 أناديه، وقد زُمت ركابي
 وجاشت، تخنق العبرات صوتي

خلي من جوى، للعقل ضدا
 أرى في حبه، الأعداء ندا!
 تحير رأيه، أخذاً وردا
 فوا أسفا، إذا ما البين جدا
 وهذ البين ركن الصبر، هدا
 وداعاً! أيها الوطن المفدى!

10 - أحمد قنابة

- أحمد أحمد حسين قنابة.

- ولد بمدينة زندر بالنيجر سنة (1898)، وآب صحبة والده إلى ليبيا في نحو الرابعة من عمره، وتوفي بطرابلس سنة (1968).

- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والإيطالية وبعض المعاهد العربية.

- نشر ديوانه بتحقيق ودراسة الصيد محمد أبو ديب (1968).



رثاء الزهاوي(*)

نشرت مجلة الأفكار هذه القصيدة في عددها 13 السنة الثانية الصادر في ربيع الأول 1377هـ الموافق أكتوبر 1957م وقد كتبت المجلة تقول:

«وهذه معجزة أخرى للشاعر الكبير السيد أحمد قنابة قالها بمناسبة وفاة الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي، وقد عثرنا عليها في جريدة الرقيب العتيد أيضاً في العدد 798 بتاريخ 2 إبريل 1936 وقد تكون هذه القصيدة من المآثر الأدبية الرائعة والتي قد لا يذكرها حتى منشدها نفسه. ونحب أن نأتي أيضاً بالديباجة التي جاءت في مطلع هذه القصيدة وهي: فجع العالم العربي بوفاة فيلسوف الإسلام شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي فأبنته الصحافة الشرقية عامة وبكته نوادي العلم ورثاء فطاحل الشعراء

(*) أحمد أحمد قنابة، دراسة وديوان، جمع وتحقيق الصيد أبو ديب 1968.

كصديقه الرصافي والجواهري وغيرهما وهذا الشاعر المطبوع السري الشاب الطرابلسي يقوم بواجبه نحو فقيه الإسلام الزهاوي نيابة عن طرابلس الغرب، قال لا فض فوه:

عز وفد العراق ذات الفتيا	من نحا مصر بالقصيد وحيًا
عز وفداً بالفيلسوف خبيراً	وبه كان معجباً وحفيًا
عز ذاك الشباب والأدب الغضن	ض وتلك الأحياء حيًا فحيًا
عز من سار يحمل اليوم ذكرى	فيلسوف العراق ميتاً وحيًا
فيلسوف وشاعر حاز فخراً	في سماء العلى وقدرًا عليًا
هكذا الكون ينقضي ويمر الـ	وقت بالناس بكرة وعشيًا
ما حياة المخلوق إلا سراب	ظل يغرى رواؤه وقتيًا
عبر كلها الحياة وحرب	فاز من جازها وكان تقيًا
في نديب الحروب ما صار في الأر	ض صراخاً وفي الفضاء دويًا
ما وراء الفرات يا صاح أو دجـ	للة قل لي أظنه شرقيًا
كان للشرق والعروبة لا ريـ	ب وبغداد والعراق وفيًا
هاله الأمر فارتدى ثوب صبر	في مصاب قضاه رب الثريا



كم تأثرت كم تأوهمت لما	جاءني نعيه فعز عليًا
قال لي صاحبي وقد فاض حزني	واضطرابي يا صاح إصغ إليًا
قلت: تنعى جميل صدقي الزهاوي	ذلك الشاعر الطليق المحيا
قال: إنا لله، قلت: تأس	منك هذا؟ فقال: بله نعيًا
يضحك المرء ملء فيه طروباً	ليس يدري من كان عنه خفيًا
في مرور الأيام لا شك روح	يبعث المرء مفصحاً عبقرياً

قلت: ما خاب من يموت سعيداً
من غدا مؤمناً بصادق فجر⁽¹⁾
إنما خاب من يموت شقياً
كان إيمانه صحيحاً قوياً

قم فعرج معي على فيلسوف
حنكته يد التجارب طفلاً
كنز لقمان عنده وسليماً
ما رأت مثله عكاظ خطيباً
رفرفت راية العروبة إذ ظل
أنكر الناس منه غامض شعر
كيف تدري الغوغاء من كلمة الشع
أغمط الناس للفضائل غر
أنت ما عشت لا ترى الدهر إلا
كم كبير يرى الصبي حقيراً
أنظر الناس هل فقدت بخيلاً
ليت شعري من السخي إذا لم
وبينات الأفكار خير ثراء

قد طواه النهار والليل طياً
ثم كهلاً فاستد شيخاً أبياً
ن ويحيى وما حوى زكريا
قام فيها وشاعراً عربياً
ل يهني مليكه القرشياً
حين لم يفهموه عدوه غياً
ر سديداً مغزاه أو فلسفياً
ينكر الحق ظاهراً وجلياً
من يرى غيره بليداً غبياً
وصبي يرى الكبير صبياً
أو حسوداً وهل وجدت سخياً
يك ذاك المثقف الأريحياً
ينفع الناس معدماً وغنياً

أقضى الشعر فانقضى كل شيء
لهف نفسي على الرسالة إن لم
من معاني الحياة شيئاً فشيئاً
تلف فيها أنشودة أو رويماً

(1) إشارة إلى ديوان الفيلسوف الشاعر وعنوانه (الفجر الصادق).

غاب نجم بها تآلق ردحاً ليته ما انتحى مكاناً قصياً
 غاب عنها لما ثوى برياض ونعيم يروى من الشهد ريثاً
 قل معي وليحقق الله قلبي كان عند الرحمان صدقي رضياً
 إن من مات شاعراً فيلسوفاً كان بالمدح خالداً وحرثاً
 (الشاب الطرابلسي)

11 - عبد الرزاق البشتي

- عبد الرزاق بن الطاهر بن محمد البشتي .
- ولد بالزاوية سنة (1904) وتوفي بها سنة (1963).
- نال شهادة عالمية الغرباء من الأزهر سنة 1341هـ (1922 - 1923).
- عمل في القضاء والتدريس والمحاماة.
- له مقطوعات شعرية في أغراض مختلفة، أكثرها الرثاء.



الزاوية(*)

أَطْرَبَ النَّفْسَ حَمَامٌ سَاجِعٌ فَوْقَ عِذْقٍ مِنْ نَخِيلٍ (الزَّائِيَّة)
يَأْكُلُ الْبُسْرَ وَيَزْهُو فَرِحاً مُنْشِداً مِنْ كُلِّ بَخْرِ رَاوِيَّة
قَدْ بَنَى عُشّاً عَلَى «جَبَارَةٍ»⁽¹⁾ مُسْتَجِيراً بِذَرَاهَا الْعَالِيَّة
أَيَّ عَرْشٍ قَدْ بَنَتْ فَاُمْتَنَعَتْ مِنْ يَدٍ تَغْبِثُ فِيهَا عَادِيَّة

(*) قرية زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين القضايا والاتجاهات، ج4، ص 981.

(1) الجبار - بغير الهاء: النخلة الطويلة الفتية، وفي الحكم: نخلة جبارة - بالهاء - فتية، قد بلغت غاية الطول.

دُونَهَا بَلْقَيْسُ عِزًّا وَجَمَى
 غَشَّتِ الْفَجَرَ وَفِي أَنْغَامِهَا
 عَانَقَتْهَا هَمَسَاتُ لِلْصُّبَا
 مُزَجًّا قَائِحًا إِذْ كَوْنًا
 هِيَ أَخْلَامِي عَلَى نَاقُوسِهَا
 يَا حَمَامَ الرُّوضِ فِي (غَرْبِيَّة)⁽¹⁾
 هِيَ أُمُّ لَكَ طَيْرٌ سَاجِعٌ
 تَتَغَنَّى بِمَعَانٍ كَوْنَتْ
 هِيَ جِسْمٌ أَنْتِ قَلْبٌ نَابِضٌ
 أَنْتُمَا حُبَّانٍ كُلُّ عَاشِقٍ
 أَنْتِ مِنْهَا وَهِيَ مِمَّا سَكَبَتْ
 فَكِلَا نَفْسَيْنِ كَمَا مِنْ جَوْهَرٍ
 سَلِمَتْ وَالنَّاسُ عَنْهَا لَاهِيَّة
 نَفَحَاتٌ مِنْ نَسِيمِ الْبَادِيَةِ
 سَاقَهَا الْبَحْرُ فَسَارَتْ هَادِيَةً
 رُوحَ أَخْلَامٍ لِلنَّفْسِ ثَاوِيَةً
 تَرْقُصُ الطَّيْرُ وَتَبْنِي الْقَافِيَةَ
 أَنْتِ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ وَقَرِينُ
 قَدْ غَذَّتْكَ الْبَشَرُ وَالْمَاءُ الْمَعِينُ
 فَوْقَهَا مِنْكَ شِعَارًا لِلْحَنِينِ
 بِهِوَى فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقَطِيبِ
 أَيْنَ مَا أَضْنَى (جَمِيلًا وَيُثْنِي)⁽²⁾
 نَعَمَاتٌ مِنْكَ فِي جَوْفِ السَّنِينِ
 دَرَجَتْ أَرْوَاحُهُ فِي الْخَالِدِينَ

(1) هي الزاوية، وتسمى الزاوية الغربية.

(2) جميل، وبشينة: عاشقان من عشاق العرب، اللذان ما زال يضرب بعشقهما المثل في قوته وطهارته، وعشق الحمام للزاوية كان أقوى من عشق جميل وبشينة.

12 - حسين الحلافي

- الحسين محمد الحسين الإحلافي .

- ولد بالمخيلي (في الجبل الأخضر) سنة (1905) وتوفي بالبيضاء سنة (1974).

- تلقى تعليمه الديني في ليبيا ومصر، وكانت هجرته خلال السنوات (1925 - 1943) وعمل بالتدريس وبوزارة العدل.

- عرف بجمعه بين الشعر الشعبي والشعر الفصيح، وله ديوان مخطوط في الشعر الشعبي، وآخر مطبوع في الشعر الفصيح بعنوان «ديوان شاعر الجبل الأخضر» (1990).



الجبل الأخضر (*)

نظمت هذه القصيدة سنة 1937م

خليلِي ما لي أراه جرى	من العين دمعكما أحمر
أمن ذكر عهد بثينة أم	تذكرتما الجبل الأخضر
فحنّ الفؤاد لتلك الهضاب	وتلك الشعاب وتلك القرى

(*) ديوان شاعر الجبل الأخضر، ص 61 - 62

وتلك المروج وتلك العيون
تذكرت أيامنا الماضيات
قضيناه نلعب لعباً بريئاً
فنفترش العشب بين زهور
تدار علينا كؤوس وليست
حلال ويذهب هم النفوس
إذا حلّ في الكأس وهو زجاج
ويصعد للجو منه بخار
إذا ما احتساه البخيل وجود
نجالس كل كريم وسيم

وذاك الزمان الذي أدبرا
وليلاً مضى كله مقمرا
فلا سكر فيه ولا منكرا
يعانق أبيضها الأحمر
مدامة بل كانت الأخضر⁽¹⁾
ويذكي الذي قلبه استحجرا
يصيره ذهباً أصفرا
تشم به الورد والعنبرا
بكل عزيز وإن أعسرا
جری مع أبيه وما قصرا

* * *

فهل يا ترى تخلّ تلك البلاد
أسرح طرفي ولو لحظة
أرى الشرق قام وأنظر فيه
وأنظر لا (موسولينى) أراه
هناك يطيب لعيني المنام

من الظالمين أيا هل ترى
بتلك الوهاد وتلك الذرى
هلال العروبة قد أقمرا
ولا صاحبيه ولا هتلرا
ويقبل عزّ لها أدبرا

* * *

بنفسي حياة بليبيا تولت
ترى للحضارة فيها مخيماً

ونعم الحياة حياة القرى
وعز البداوة فيها ترى

(1) يعني الشاعر (الشاي الأخضر).

رعى الله ريعاً بها أقفرا	رعى الله تلك البلاد رعاها
شريتها لو صح أن تشتري	بحبة قلبي ونور العيون
ليدفن جسمي بذاك الثرى	وإن أدى هذا لفقد الحياة
إلى خالقي يوم بعث الورى	ويوم القيامة أبعث منها

13 - إبراهيم الهوني

- إبراهيم محمد الهوني .
- ولد بمدينة بنغازي سنة (1907) وتوفي بها سنة (1969).
- كان عصامياً في تكوينه العلمي ، وانتسب لامتحان أهلية التعليم سنة (1938) واشتغل بالتدريس والقضاء .
- كان إلى جانب العربية ملماً بالإيطالية، و يفصح عن ذلك، وقد أثرنا اختياره لبيان أثر اللغة الإيطالية على شعره في هذه القصيدة المختارة (على وجه الخصوص).
- له ديوان مطبوع بعنوان: (ديوان إبراهيم الهوني) نشر الجزء الأول منه (1966) ولا يزال الجزء الثاني مخطوطاً.



لَا تَسْأَلُونِي (*)

لَا تَسْأَلُونِي فَإِنَ الْأَمْرَ كَازِينُو وَالْحَالُ تَدْعُو إِلَى أَنْ نَشْرَبَ الْفِينُو⁽¹⁾
أَمَّا تَرُونِي أَبْكِي مِنْ تَصْرَفِهِمْ كَمَا بَكَى عِنْدَ فَقْدِ الْأُمِّ بِمَبِينُو

(*) ديوان إبراهيم الهوني، الطبعة الأولى، مكتبة الأندلس (بنغازي 1966).

(1) انظر شرح مفردات القصيدة أدناه

لا تعجبئك من قوم ضخامتهم
عمائم وعكاكيز ومسبحة
صلوا وصاموا لأغراض فما انتفعوا
لا يربح الناس ما داموا غطارسة
قوم شكت من لحوم الضان تخمتهم
فهل سمعتم بكلب خافه أسد
لا تبك إلا على حظ تعيش به
إن مر بالناس ذو الأموال قيل له:
أو مر بالناس ذو فقر يقال له:
تظل تسمع عن شخص فتحسبه
بين المكاتب يمشي في تبختره
ينهى ويأمر والأيام تخدمه
لا علم لي بوظيف هو يحسنه
كم ماسك قلماً في وسط مكتبه
تراه يزأر كالآساد تحسبه
يصيح من عجه في الناس مفتخراً
كم جاهل بيننا والحظ يستره
وكم ترقى إلى أوج العلا غلطاً
قوم من الغرب قد جاءت تقسمنا
قد حز قلبي وأضناني تفاخرنا
والانجليزي مهما لان ملمسه
فالجسم ضخم وأما العقل بشينو
لكن إيمانهم إيمان ببينو
إلا كما انتفعوا سكان تورينو
حتى يظهر هذي الأرض جبرين
ونحن نطلب للأطفال بنينو
أو قطة صادها من قبل تبينو
من فاته الحظ مغبون ومسكين
وهو القبيح لأجل المال بيلينو
وهو الطويل لفقد المال كرتينو
في الكائنات كبيراً وهو بلشينو
كأنه في انتفاخ البطن دلفينو
جرى بذلك قبل اليوم ديستينو
إلا إذا جرّ عند الليل مولينو
ولا يساوي إذا ما قيس بنينو
شيئاً ولكنه في الفعل كانيينو
كما يصيح قبيل الفجر قليينو
والناس تحسبه في العلم ربيينو
من كان بالأمس بين الناس سسيينو
ونحن في الجنس مسراتي كبدوينو
ونحن بين أسود الغرب تكيينو
ففي السياسة قالوا: إنه فيينو

يقدم الجاهل المحفوظ طالعه وذو الكفاءة للجهال فكينو
لا بأس من رحمة المولى ونعمته وفضله من جميع الخلق قشينو

شرح مفردات القصيدة

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
الفينو	الخمير	بميينو	طفل
بشينو	صغير	بيينو	اسم شخص إيطالي
تورينو	مدينة في إيطاليا	بنينو	رغيف صغير
تينو	فأر صغير	يلينو	تصغير جميل
كرتينو	تصغير قصير	بلشينو	مصغر برغوث
دلفينو	حيوان بحري ضخمة	ديستينو	قدر
مولينو	طاحونة	بنينو	ريشة قلم
كانينو	كلب صغير	قلينو	دويك
رينو	حبر يهودي	سسينو	قاطع طريق
مسراتي كبدوينو	حضري كبدوي	تكينو	ديك رومي
فينو	دقيق	فكينو	حمال
قشينو	قريب		

14 - إبراهيم الأسطى عمر

- إبراهيم عبد الكريم بن إبراهيم الأسطى عمر .
- ولد بمدينة درنة سنة (1908)، وتوفي سنة (1950).
- عانى من شظف العيش، ونشأ عصامياً معتمداً على تكوينه الذاتي .
- جمع الأستاذ علي المصراتي عدداً من قصائده في كتابه: شاعر من ليبيا: إبراهيم الأسطى عمر .
- كما جمع المرحوم عبد الباسط الدلال وعبد اللطيف محمد شاهين ديوان الشاعر بعنوان: ديوان البلبل والوكر (1967) وأدرجت في أوله يوميات الشاعر .



إنني مهجور(*)

ما الذي ترجوه مني أيها العصفور
ابتعد أرجوك عني إنني مهجور

دونك الروض ينادي صادح الأطيار

(*) ديوان البلبل والوكر، إبراهيم الأسطى عمر، 1967.

طباب جويّ للغوادي	نعم عقيبى الدار
للذي يهوى ودادي	جنة الزوار
وزهوري في الأيادي	تذهل النظار
طر إذا شئت وغنّ	صادحاً مسرور
وابتعد أرجوك عني	إنني مهجور

دونك البحر هديره	غاضباً قعقاع
دونك النهر خريره	جيد الإيقاع
دونك الزهر عبيره	عاطراً قد ضاع
دونك الدوح طيوره	تطرب الأسماع
ثلث الصوت وثنّ	واقرع الطنبور
وابتعد أرجوك عني	إنني مهجور

هادئاً دعني لسوحيدي	أيها الممداح
أشتكى الهجر وأبدي	مظهر المراتح
لذتي دمعي ووجدي	مثل شرب الراح
إن في الهجران عندي	لذّة الأرواح
إسمع النصيح ودعني	لا تكن مغرور
وابتعد يا طير عني	إنني مهجور

15 - عبد الغني البشتي

- عبد الغني ؟ البشتي

- ولد بمدينة الزاوية سنة (1909) وتوفي بطرابلس ودفن بالزاوية سنة (1997).

- نال الإجازة العالمية من الأزهر الشريف.

- له مجموعة شعرية مخطوطة.



رثاء أحمد شوقي(*)

كذا فليجلّ الخطبُ إنَّ مصابنا	عظيمٌ فلا نظمٌ يفیه ولا نشرُ
ولا الندبُ يوفي للفقيد حقوقه	ولا النشر حين الأمر طيٌّ ولا نشرُ
فإن فقيده أمس سرّ يصونه	حجابٌ كحجب الغيب وهو له سترُ
وماذا رأينا من جلاله نفسه	ولم ترَ غير الجسم جلله العصرُ
رأينا بياناً أدهشتنا فصوله	وسحراً حلّالا في انفعال به السحرُ
رأينا فأكبرنا وغيرُ الذي نرى	كثيرٌ وبعضُ الفضل يظهره الشعرُ

(*) اعتمدنا في تحقيق النص على نسخة غير واضحة بخط المؤلف رمزنا لها بـ (أ) وأخرى مجهولة النسخ رمزنا لها بـ (ب).

وشوقي وإن كانت فواصل شعره⁽¹⁾
تنم على قلب له الصدر موطن
فروح أمير الشعر ما زال خافياً
ألا فاندبوه كل حين وأورثوا
ولا تفتؤوا ذكراً ليوم به ثوى
لقد زارها والناس طراً تزورها
ولكن بعض الناس تهوى مماته
أقول وقبل اليوم قد كان صدني
بني الشرق هل منكم بمالك نفسه
بني الشرق هل فيكم خليفة من مضى
لرقته⁽²⁾ الأرواح يذوي صحيحها⁽³⁾
يحب جميع الخلق حتى عدوه
يسيل مع الأنفاس أما حديثه
وإني لم أجلس إليه (لساعة)⁽⁵⁾
فقد أظهر الشعر الجميل دماثة
وتاريخه سفر عظيم منظم

تَنِمُّ على نفسٍ عظيمٍ لها القدرُ
ومن عجب يقوى على حمله الصدرُ
ومن نكد الأيام غيِّبه القبرُ
خليفتكم ندباً وموعده الحشرُ
بروضته تلك التي عمها الفخرُ
وما أحد في الخلق يُبقي به الدهرُ
وبعض كبار الخلق يبكي له الصخرُ
عن القول دمعٌ كان شيمته الصبرُ
وخطبٌ كهذا الخطبِ خرَّ له البدرُ
إلى ربه طوعاً له الخلق والأمرُ
ونغمته للطير يفهمها الطيرُ
ونفس كهذي النفس أين لها الكبرُ
فتحسبه خمراً وما تبلغ الخمرُ⁽⁴⁾
ولكن شعاع الشمس ليس نه سترُ
تفسرها للناس أخلاقه الغرُ
لسيرته العظمى ألا حبذا السُرُ

(1) في النسخة ب: قوافل

(2) في النسخة ب: له نفحة الأرواح يدري

(3) كلمة غير واضحة في النسختين وفي النسخة ب: صميمها.

(4) في الأصلين وما يبلغ.

(5) هكذا في ب، وغير واضحة في أ،

أيا أمة الضاد الجليل مقامها
وبكُّوا له كل الخلائق إنه
ولا تتركوا مصر الحزينة وحدها
(له)⁽¹⁾ يستهل الدمع منها له قطرٌ
جدير بأن يبكي له الركنُ والحجرُ
عليه فكل العرب كعبتهم مصر⁽²⁾

(1) في ب، وغير واضحة في أ،

(2) أرخت القصيدة بـ 28 جتاير 1933 ونشرت بجريدة العدل بطرابلس الغرب.

16 - محمد البرعصي

- محمد منير البرعصي .

- ولد بمدينة صفد بفلسطين سنة (1911)، وتوفي بطرابلس سنة (1990).

- نال الإجازة العليا من الجامعة الأحمدية بمدينة عكا سنة (1927)، وتخرج من مدرسة (الشرطة) طالباً للعمل .

- شارك في حرب تحرير فلسطين وأسر وجرح قبل عودته إلى بلاده سنة (1952).



خواطر أسير(*)

هات لي كأس الدنان	مشرعاً خمر المعاني
وامزج الراح بدمع	طالما قبل عصاني
كي أسري عن فؤادي	بعض أحداث الزمان
ما شربت الخمر أصلاً	إنما الخمر احتساني

(*) محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1957،

خيمتي وهي جماد
لست أدري! أين أهلي
أتراهم بعد أسري
أم رماهم بسهام
لكم الله صغاراً
ليتها أمي عقيم
مسني الضر كأنني

أشفقت مما أعاني
هل درى أهلي مكاني؟
وصلوا دار الأمان
قاتلات من رمانني؟
وكباراً واعذراني
وأبي مذ أنجباني
صرت «أيوب» زمانني

* * *

من بلاد الغرب جدي
لم أضق بالشرق ذرعاً
بت أبكيه بأسري
قد وهبت الشرق روجي
خضت في الرحب غماراً
تشهد الأعداء أنني
سائلوا (داجوان) عني
مذ تراشقنا شواظاً
وتركت القوم صرعى

وأنا الشرق جناني
لا، ولا الشرق شفاني
وهو لا شك بكاني
في جهادي، ولساني
عندما الشرق دعاني
لم أكن في الحرب واني
يوم هاجمت المباني
سأقت دق الثواني
لعبت فيهم بناني

* * *

مقلتي صبي دموعاً
مقلتي ضاعت بلادي
بيعت الأوطان بيعاً

بل غزير الأرجوان
قبل ما الناعي نعاني
بدنانير الجبان

إذ خيانات توالدت	في رحى الحرب العوان
ليس للأبطال ذنب	وأنا العار عدائي
إنما العيب بزند	إن نبا السيف اليماني

17 - محمد أنديشه

- محمد الهادي أنديشه .

- ولد بزليطن سنة (1912)، وتوفي بها سنة (1987).

- تلقى العلم بالزوايا والمعاهد على علماء بلاده، والتحق بالأزهر سنة (1933)، ونال منه عددا من الإجازات في الشريعة والقضاء والتدريس.

- له ديوان مطبوع بعنوان ينبوع الجمال (1981).



جمال ليلي (*)

«هذا تخميس لعينية ابن سينا التي قالها في موضوع الروح وقد جعلت الأصل بين قوسين»:

دع عنك ذكرى رامتين ولغلع

وجمال ليلي إذ بدت في المخدع

واسمع لقول الفيلسوف الألمي

«هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع»

أخذت أوامر من عزيز قادر

(*) محمد الهادي أنديشه، ديوان ينبوع الجمال، طرابلس - 1981.

وهوت على كف الملاك الطاهر
وسعت إليك وإنها في الظاهر
«محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سمرت ولم تتبرقع»
العالم القدسي كان لها حمى
فترعرعت فيه تناجي الأنجما
وترددت بعد الهبوط وإنما
«وصلت على كره إليك وربما كرهت فراقك وهي ذات توجع»
في كنهها كل العقول تحيرت
من بعد أبحاث وفيها ما انجلت
وعليك قد عطفتم ولما أقبلت
«أنفت وما سكنت فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع»
وجدت بمأواها الجديد تنعما
وبه استقرت في ابتهاج قد نما
وغرامها قد زاد فيه تقديما
«وأظنها نسيت عهداً بالحمى ومنازلاً بفراقها لم تقنع»
جاءتك طائفة بدون شروطها
من أوجها ما هددت بسقوطها
وتوقفت بين المنى وقنوطها
«حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الأجرع»
بقدومها دنيا الوجود استبشرت
وبنورها الزاهي البديع تبلجت

لكنها من قفصها لما دنت
 «علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع»
 تشكو من السجن الرهيب تبرما
 ويزيدها فيه المقام تألما
 وفراقه تهفو إليه وطالما
 «تبكي إذا ذكرت عهداً بالحمى بمدامع تهمني ولم تتقطع»
 تهوى بأن تحضى بقرب السدرة
 فوق الكواكب في ظلال الوحدة
 وترى الوجود جميعه في لحظة
 «وتظل ساجدة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الأربع»
 تبغي الفراق وفيه تبدي جهدها
 من بعدما قد أعلنت لك ردها
 والآن تهوى أن تحقق قصدها
 «إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الأوج الفسيح المربع»
 قد كنت مفتوناً بها ومتيما
 وهواها فيها واضح لن يبهما
 وعليكما ظل السعادة خيما
 «حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع»
 رحلت ولم تظهر قليل تأسف
 في سرعة قصوى ولم تتوقف
 وإلى العلو سعت بدون تكلف

«وعدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع»

وبضفتي نهر المجرة حلقت

وهناك منزلها السعيد به اكتفت

وزهت لياليها وحين لها صفت

«هجعت وقد كشف الحجاب فأبصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع»

العلم تطلبه بحب صادق

وهفت إليه من الزمان السابق

وقد ارتوت من فيضه المتلاحق

«وعدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل ما لم يرفع»

أضحت ترفرف في حماها الراسخ

بين الملائك في المكان الباذخ

وبه استقرت في نعيم ناضخ

«فلأي شيء أهبطت من شامخ عال إلى قصر الحضيض الأوضع»

فوجودها في الكون أعظم نعمة

ونزولها في الأرض أكبر رحمة

عجب لها تطوي الأثير بسرعة

«إن كان أنزلها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الأروع»

أمرت بتحقيق الهبوط الواجب

وله استجابات كالشهاب الثاقب

في سرعة لم تخش عين مراقب

«فهبوطها لا شك ضربة لازب لتكون سامعة لما لم يسمع»

ولعشها العالي تقوم برحلة
 من قفصها بعد المكوث بمدة
 لولاه ما كانت تحيط بحكمة
 «وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع»
 من نشأة الثقلين كنت رفيقها
 بل صرت محبوباً لها وعшиقتها
 وسقتك من خمر الغرام رحيقها
 «وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بعين المطلع»
 قد ودعتك وحزنها لن تكتما
 وبكت عليك بدمعة سالت دما
 والحب بينكما انقضى وتصرما
 «فكأنه برق تألق في الحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع»
 في الروح لي بحث يراه الشاخص
 يا سائلي عنها سؤالك خالص
 من كل مشكلة وما هو ناقص
 «إنعم برد جواب ما أنا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع»

18 - محمد عرفة

- محمد الهادي عرفة.

- ولد بقصر خيار (شرقي طرابلس) سنة (1913)، وتوفي بطرابلس سنة (1973).

- تخرج في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر سنة (1944).

- جمع بعض آثاره الأستاذان علي مصطفى المصراتي ومحمد ميلاد مبارك في كتاب صدر ضمن منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، بعنوان الهادي عرفة شاعراً وأديباً - نصوص وذكريات 1913 - 1973، سنة (1995).



درنة درة البحر الأبيض المتوسط(*)

هب النسيم مضمخ الـ	نفحات من ند وطيب
والجو مجلو الصحيـ	فة مثل مغفور الذنوب
والطير أمت وكرها	والشمس مالت للغروب

(*) علي مصطفى المصراتي، ومحمد ميلاد مبارك (الهادي عرفة شاعراً وأديباً) منشورات مركز جهاد الليبيين.

ومروج برققة تحتفي
والركب يدأب ضارباً
حاديه يبعث لحنه
وزعيمه كالصقر منـ
قد سار يقدم قومه
ندب نجيب يمتطي
ما زال ينتهب الخطا
حتى اعتلى هضبات «در»
وأطل من أعلى الذرى
ثم انثنى مستبشراً
ويصيح يا قوم انظروا
فقفوا هنا بشرى لكم
ومررت ثم بمعبد
وبمكمن ناء ومر
سيروا فرادى واهبطوا
هيا نؤسس «درنة»
للكب في حشد مهيب
بين السباسب واللهوب⁽¹⁾
مترنماً كالعندليب
طلق على طرف ذنوب⁽²⁾
بين التجذب والخبيب⁽³⁾
صهوات منجرد نجيب
في يقظة الحذر الأريب
نة «واهنأ» كالمستريب
يرنو إلى المهوى الرهيب
وعدا يلوح بالقضيب⁽⁴⁾
يا قوم للعجب العجيب
إني عثرت على قلب⁽⁵⁾
وبشاطيء ضح⁽⁶⁾ رحيب
عى للعروية غير موب
عوجوا لمنحدر قريب
في ذلك السهل الخصيب

(1) السبب: الأرض المستوية، اللهب: الشعب أو فجوة بين جبلين والجمع اللهوب.

(2) الطرف: الجواد الكريم، الذنوب: طويل الذيل كته.

(3) التجذب والخبيب: ضرب من السير الأول خفيف والثاني حثيث.

(4) القضيب: السيف.

(5) القلب: البئر القديمة.

(6) الضح: عراء من الشجر.

بين الربا والظل والنـ سمات والماء العذوب
ألقوا عصا التسيار واجـ ثوا باسم علام الغيوب

قالوا هبات الفن والإـ لهام والمعزم [الدؤوب]
والذوق والإنتاج والتـ قدير للرجل الأوروبي
ذاك افتراء مضلل وهراء أفاك شعوبي
قسم الذكاء على بني الإـ نسيان آرتي ونوبي
من علم الإعراب إنـ شاء المداثن والدروب

يا بن الجزيرة⁽¹⁾ وابن ها تيك الفدافد والسهوب⁽²⁾
يا بن الألى فتحوا الدنا يا بن العظائم والحروب
يا بن العروبة كنت ذا ذوق وذا رأي مصيب
تالله ما صدق الألى أثـ هموك بالفعل الجديب
هاجرت تجتاز المفا وز غير خوار هيوب
وسميت تنشر دين أحـ مد جاهداً بين الشعوب
ثم استقر بك النوى ونزلت في الوادي العشيب
وبنيت «درنة» حيث قد جنبتها شر الخطوب
أسستها بين الجبا ل الشم والبحر الصخوب

(1) الجزيرة: جزيرة العرب والخطاب لرئيس الركب العربي المتخيل والشاعر تخيل مجيء العرب لأول مرة لموقع درنة وإنشائها.

(2) السهوب: الأرض السهلة المطمئنة، والفدافد: جمع فدغد وهي المقازة أي الصحراء.

والجدول الرقراق والـ
 وجعلتها متنزها
 فكأنما هي روضة
 أو غادة برزت ضحى
 البحر يزبد غاضباً
 والماء فاض جرى فيها
 كل يروم الوصول من
 هيهات وصل الرود ذا
 ستظل فاتنة وما
 أزهار والغصن الرطيب
 يسبي بنيات القلوب
 غناء تزخر بالطيوب
 تختال في ثوب قشيب
 والطود يشمخ في قطوب
 م يسيل في ذاك المسيب⁽¹⁾
 حسناء كالرشا الربيب
 ت الدل والكف الخضيب
 جرة على مر الحقب



يا «درنة» الخيرات يا
 يا زهرة الشيطان والـ
 هذي تحية معجب
 أهدي إليك أريجها
 وإلى بنيك الخير
 أمن المروء والغريب
 أمصار يا سلوى الكئيب
 بجمال واديك الخصيب
 معطارة ريتا النسيب
 ن الغر شبان وشيب

(1) المسيب: مجرى الماء.

19 - صالح الشنطة

- صالح بن محمد بن علي الشنطة الزنتاني .
- ولد ببلدة الزنتان (في الجبل الغربي) سنة (1917) وتوفي بها سنة (1999).
- استهل تحصيله العلمي في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الإيطالية، وكلية أحمد باشا الدينية وحصل على دبلوم إجازة التدريس .
- له عدد من القصائد المخطوطة لدى أسرته .



الحنين إلى الوطن (*)

أين ترنيمة المثنائي مما	يتعالى من الحصا والماء
ربّ لحن من الطبيعة أحلى	من تغاريد غادة وطفاء
إن للجدول خريراً إذا ما	مرّ يشكو لروضة غناء
جاذبته الزهور ثوب لجين	فاكتست معلماً قشيب الرواء
زهرة تبسم وأخرى حياء	قد تغاضت برفرف وبهاء
وردة الروض لو تراها تقاسي	من نسيم ونظرة شزراء

(*) أثبتنا النص نقلاً عن خط الشاعر.

حولها النرجس شواخص أبصاراً
 كلل الطلُّ تاجها فهي في عر
 وإذا ما خلا خريز من الرو
 هي في الشدو لو تراها تحنُّ
 والشحارير في صراع وفي شد
 هي نشوى من المحاسن قامت
 ترسل اللحن شيقاً طيلة اليو
 هي في حالها كأسعد مخلوق
 فإذا لفَّها الظلام توارت
 [هكذا] سر الحياة يهنأ طير
 إصرف الكأس يا نسيم ودعني
 ما لألحانك على القلب سلطا
 رب لحن أثار سرّاً من القلب
 وأنا العاشق الذي ذاب في الحر
 قد ترعرعت في بقاعك يا مَهْـ
 فحنيني إليك يا وطن العـ

رواني كأعين الرقباء
 من بديع ورقصة حسناء
 ض تعالي الهديل من ورقاء
 كحنيني لوكرها وبكائي
 و، عجيب ونغمة خرساء
 فوق أفناء دوحة لفاء
 م، وتأوي لوكرها في المساء
 يعيش في عالم السعداء
 تحت جناح الدجى بعش هناء
 وأعيش محالف البأساء
 إن في الجام دمعتي وشقائي
 ن فدعني لوحدي وعزائي
 ب دفيئنا ولوعة من جواء
 ب فؤادي ومهجتي وذمائي
 لدي فأنت كجنة فيحاء
 ز حنينٌ يמיד بالشماء

20 - محمد الحافي

- محمد الأمين محمد الحافي .
- ولد بطرابلس سنة (1919).
- وتخرج في كلية دار العلوم فنال إجازتها سنة (1946).
- عمل بالتدريس ، وعين عميداً لكلية التربية بطرابلس في أواخر الستينات .
- له مجموعة شعرية غير منشورة.



من وحي الذكريات(*)

شط المزار وما سلوت صحابي	كيف السلو وما طويت كتابي
عن ماجدٍ ضنّ الزمان بمثله	علماً وتعليماً وفصل خطابٍ
أرسى دعائم نهضة علمية	كانت منارة فتية وشبابٍ
قد كان فينا مرشداً ومرتبياً	سقراط علماً والحجا حمورابي
إذ [بات] مشكاة العقول وسلاماً	درجت عليه جهابذ الكتابِ

(*) د. محمد مسعود جبران، (محمد بن مسعود فشيكة.. كلمات في تأيينه) طرابلس 1998.

قد وُشِّع التاريخ سحرُ بيانه
فهو الجواد وما الجواد سوى الذي
من قبل فجر قد تلالاً ضوؤه
هذي حياة الصابرين على الطوى
يا صانع التاريخ في ساح الوغى
لم تنأ عن ذكر الحقيقة إن نأى
وغدوت مقداماً لكل ملمة
وخطوت سباقاً لكل فضيلة
تلك المعارف قد وضعت نواتها
كانوا هداة للعقول ولم تزل
سبروا نفوس الناشئين وشخصوا
حتى بنوا شعباً يتيه على الورى
يا ابن مسعود هرقت⁽⁵⁾ مدامعي
لما المعارف أقفرت عرصاتها
إني ذكرك والخطوب تؤزني
فُجعت لموتك أمة ألهمتها

ونأى به عن منطق الأحزاب
أعطى، ولم يأخذ بغير حساب
نعم تساق لجاهل ومرابي
منذ السحيق وقد نأوا لحجاب
ظلمتم لساناً صادق الإعراب
عنها ربيب⁽¹⁾ الحكم والأعشاب
كالليث يزأر في أكام⁽²⁾ الغاب
أعشت⁽³⁾ عيون الجاحد المرتاب
والتف حولك صفوة الأتراب
تلك العقول بصيرة الألباب
ما كان يرهقها من الأوصاب⁽⁴⁾
علما وأخلاقاً وحسن جواب
هتانة من حسرة وعذاب
ناهيك إلا حارس الأبواب⁽⁶⁾
أزاً وتضرب في الحشا بحراب
كنه الحياة ومقول الأعراب

(1) الريب: المربوب، وابن امرأة الرجل من غيره.

(2) أكام وأكم جمع أكمة وهي الموضع المرتفع عما حوله.

(3) أي جعلتها لا تبصر.

(4) الوصب: المرض والجمع أوصاب والموصب الكثير الأوجاع.

(5) هراق الماء: يهرقه صبّه.

(6) وفي رواية أخرى (لما المدارس أظلمات عرصاتها).

ما كنت أدري قبل موتك ما الردى	حتى رمتك الغائلات بنابٍ
ما كنت أحسب أن أراك مسجياً	نلقي السؤال ولم تحرر بجوابٍ
والله أدعو أن تكون مع الألى	من الإله عليهم بثوابٍ

21 - عبد ربه الغنائي

- عبد ربه فضيل الغنائي .

- ولد بمدينة بنغازي سنة (1920) وتوفي بها سنة (1985).

- كانت دراسته الأولى باللغة الإيطالية، وتابع دراسته بجامعة نابولي، ودرس اللغة بالمعهد البريطاني والفرنسي، وتلقى دروساً بالأزهر الشريف، والمعهد العالي للتمثيل والسينما بالقاهرة، وعمل بالقضاء.

- دواوينه: آهات (1967) الشروق (1967) لمسات (1967) همسات (1967) من وراء الخيال (1968) إليها (د.ت) قصائد لبلادي (د.ت) ودواوين أخرى مخطوطة، وله أعمال أدبية أخرى.

- وله ثلاث مسرحيات شعرية:

البطل (1967)، انتفاضة العملاق (1968)، عقبة بن نافع (مخطوطة).



في رثاء رفيق(*)

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال بذكرى الأربعين لشاعر الوطن الراحل
المرحوم أحمد رفيق المهدوي.

(*) عبد ربه الغنائي، إليها، ص 38 - 42.

ذبلت زهرة روض الـ
بعد أن ودعها من
فقدت سقاءها فاند
وشوش البين بورقا
لم تجد في روضها من
شعر في الفكر خساره
كان يرويهها غزاره
كمشت بعد النضاره
تها واختار دياره
حظها إلا غباره

* * *

همس الجدول ينبى
فهمى الطير بدمع
وخرير الجدول الها
وكان الأرض تنمعى
هكذا بات بساط الـ
ماء والطير يسمع
ويكى في الماء ضفدع
در للولهان مدمع
كلها من كان مرجع
شعر ولهاناً ومفزع

* * *

ما عساه الشعر من فك
دافع التعبير عن جل
بمصاب في فقيد
سيد القافية العص
ومع هذا (رفيق)
ري طليقاً أن يلبي
ى رمت قلباً كقلب
خلته يعلم ربي
ماء في أقطار عرب
ولنا أكبر قطب

* * *

يا بنات الفكر إن مر
وانتشى الورد بحقل
وانثنى الضوء بغصن
ت على الروض طيوره
وسرى فيه عبيره
ونمت فيه زهوره

وزهى الربيع بدمع من ندى الليل يزوره
طوقى جيد القوافي باسم من جاءت بحوره

وطنني ما شنف الأسـ مع تمجيد الوطن
وارتقى جيل إلى العلـ ياء مغمور فطن
ورعى الأعلام في أطوا دك الشـم الزمن
ومشت في نطعك الزا هر أنسام المنن
أذكر السيف وأقلا م الألى قاسوا المحن

أيها الفلاح ترمي طلب المجد البذور
أيها العامل في زنـ ديك تفتيل النـمور
أيها الراعي وفي عيـ نيك آيات السرور
أيها الطالب في قلبك إيـمان ونـور
أذكروا الأبطال من ما توا ولم يعطوا الظهور

أنت يا أيتها المر أة في الخدر كريمه
إذ تربى نشأك الصا عد أعط النشئ سيمه
علميه البذل واحكيـ ه أحاديث العزيمه
عن ضحايا الوطن الحر ومن أشقوا أديمه
بدماء تنبت الزهـ ر وتسقيه كرومه

إنّ بساع الشـعـراء
حين ينهون إلى الأسـ
في بديع القول في حـ
قوة خارقة كم
كم أطاحت بـعدو
في أساليب البطولة
مما أنغم الرجولة
ق وما يجلي أصوله
هدمت للبغي صوله
بددت قسراً فلوله

* * *

لا أراني لو بإنصا
معطياً حقاً لعملا
أيهذا المنصف التـا
صاحب الممتنع السهل
إن توقف ستتكن
ف ولو دون البلاغه
ق حبي فن الصياغه
ريخ حلل لي دماغه
ولا ترهب فراغه
أوتيت أنواع السبـاـغه

* * *

ما ثنى شاعرنا يو
ما تخلص عن حقـ
ما ونى عزمأ عن الشـد
ما تنجى عن صراح الـ
ومتى خيم ليل
مأ وعيد من طغاة
وق ناشراً نظم الهداة
و بأنغم الحياة
قول هدمأ للهناة
كان نبراس السـراة

* * *

نادم الشعر (رفيق)
من تغنى بالحقيقه
أطلق القول حريقه
من تبناه بأمس
مصدعاً في غير همس
لم يكن يخشى لرمس

خط للنظم طريقه فغدا معهد أنس

رفرفي أيتها الرو
بنطاق الغيب في صر
حيث لا يعلم إلا الـ
في فضاء في سماء
في ستار الكون ما يحـ
ح بأسرار الخلود
ح العلا بعد الوجود
له تحقيق الوعود
في نهايات الحدود
جب عنا ما نريد

رفرفي طليقة
واسكنني هادئة
وانعممي راضية
قد تركت الباطل الـ
كل نفس سيذو
كالحب في رمش الجفون
كالجفن في ثوب السكون
في عيش ما بعد المنون
زاهق ترديه السنون
ق الموت... ما كان... يكون

حي ذكرى الشعاع
إنها دين على
كاعتراف لعظيم
وسواء شعاع
أو فدائي ثوى
العملاق، ذكرى الأربعين
الأعناق.. يحييها الأمين
مد باع المخلصين
جاهد بالنظم الرصين
تكريمنا للعاملين

22 - حسين الغنאי

- حسين فضيل الغنאי .
- ولد بمدينة بنغازي سنة (1921) وتوفي بها سنة (1991).
- تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية، وألم باللغة الإنجليزية.
- له ديوان شعر مخطوط.



جبل الجمال (*)

ألبنان يا معبداً للجمال	أتيتك أغسل أدرانيه
وجئت لأعرف فيك الإله	وأعبده مرة ثانيه
أرتل في موكب العابدين	آيات عيسى وقرآنيه
وأرفع في رهبة وخشوع	يدي لتقبل إيمانيه
فأنت السبيل لبعث الحياة	وقد ذبلت بعد أغصانيه



مياهاك تنساب فوق المروج وتهرب من نظرتي في خجل

(*) محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، ص 167.

وأغمرها بمئات القبل	توهمت أني لاحقتها
بل سكرة من ذهول أجل؟	ترائي هل كنت في نشوة
[وأقبلت] ألثم تبر الجبل	وطرت الهوينى بفكري الشريد
من الله حيث الجمال اكتمل	فأدركت أني هناك قريب

23 - علي الديب

- علي محمد الديب .
- ولد بمدينة الزاوية سنة (1922).
- نال إجازة التعليم سنة (1943) وشهادة القضاء الشرعي ، وعمل بالقضاء والمحاماة، وكان عصامياً في تكوينه الأدبي واللغوي، وأسس صحيفة الليبي .
- تولى رئاسة المجلس التشريعي لولاية طرابلس بعد الاستقلال .



تشطيره لرائية أبي فراس الحمداني(*)

قلنا وهو تشطير رائع لا يقل قيمة عن أصله، ولذا سقناه نموذجاً لأدب التشطير الممتاز في الشعر الليبي لهذه الفترة:

(أراك عصيَّ الدَّمع شيمتك الصبرُ)	تُعاني الأسى والدارُ نازحة قَفْرُ
وتَكْتُمُ من أمر الهوى حَرَّ زفرةٍ	(أما للهوى نهْيٌ عليك ولا أمرٌ؟)
(بلى أنا مُشتاقٌ وعندِي لوعةٌ	وفي النفس حاجاتٌ يضيقُ بها الصُّدْرُ
بَلَوْتُ الهَوَى فيها وَكَا بَدْتُ سِرَّهُ	(وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُذَاعُ له سِرُّ)

(*) نسخة متقولة عن خط الشاعر.

(إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى)
 فَلَوْلَا الْهَوَى مَا قَارَعَ الدُّلُ هَامَتِي
 (تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي)
 تَأْجُجُ فِي قَلْبِي وَتَقْتَاتُ مِنْ دَمِي
 (مُعَلِّلَتِي بِالْوَضَلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ)
 فَيَا بَرَقُ لَا تُومِضْ وَيَا مُزْنُ لَا تَجْدُ
 (حَفِظْتُ وَضِيعَتِ الْمَوْدَةِ بَيْنَنَا)
 فَأَجْمَلُ مِنْ عَثَبٍ عَلَيْكَ تَجْمَلُ
 (وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفُ)
 أَحَاجِي وَالْعَازُ كَانَ سَطُورَهَا
 (بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ بِالْحَيِّ غَادَةً)
 أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهَا جِهَاراً وَعِنْدَهَا
 (تَرَوْعُ إِلَى الْوَاشِينَ فِيَّ وَإِنْ لِي)
 وَمَهْمَا لَحَانِي الْعَاذِلُونَ فَلِنْ لِي
 (بَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لِأَتْنِي)
 وَمَا عَنْ قَلِي جَاقَيْتُ أَهْلِي وَإِنَّمَا
 (وَحَارَيْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ)
 وَإِنْ بَنِي قَوْمِي وَدَاراً هَجَرْتُهَا
 (فَإِنْ يَكُ مَا قَالَ الْوُشَاءُ وَلَمْ يَكُنْ)
 فَمَرَحَى وَمَهْمَا حَرَّشَ الْكُفْرُ بَيْنَنَا
 (وَفَيْتُ وَفِي بَغْضِ الْوَفَاءِ مَذْلَةٌ)

أَضْمَدُ جُزْحاً ثَارَ فِي نَذْبِهِ نَفْرُ
 (وَأَذَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبَرُ)
 وَنَارُ الْهَوَى كَالْجَمْرِ بَلْ دُونَهَا الْجَمْرُ
 (إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ)
 إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوَضَلُ فَلْيَفِدِكَ الْعُمْرُ
 (إِذَا مِتُّ ظُمَاناً فَلَا تَزَلِ الْقَطْرُ)
 وَقَدْ كَانَ نَجْوَى وَدُنَا الصَّفْوِ وَالطُّهْرِ
 (وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لِكَ الْعُذْرِ)
 لَهَا فِي غَدٍ أَمْرٌ وَيَعْدُ غَدٍ أَمْرُ
 (لَا خَرْفَهَا مِنْ كَفِّ كَاتِبِهَا بَشْرُ)
 تَمْنَعُهَا بِرٌّ وَوَجْدِي بِهَا وَزُرُ
 (هَوَايَ لَهَا ذَنْبٌ وَبَهْجَتُهَا عُذْرُ)
 مِنَ الْجِلْمِ دِرْعاً يَسْتَكِينُ لَهُ الصَّخْرُ
 (لَا ذُنَا بِهَا عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ وَقُرُ)
 أَسِيرُ ذِمَامِ طَابَ فِي حِفْظِهِ الْأَسْرُ
 (أَرَى أَنْ دَاراً لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا قَفْرُ)
 مَنَاجِيْبُ مَجْدٍ دُونَهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 (وَإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ)
 سِوَى قَوْلٍ وَاشٍ لَمْ يَصْنِ حِقْدَهُ الصَّدْرُ
 (فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيْدَ الْكُفْرُ)
 أَقْدَمُهُ زُلْفَى وَلَيْسَ لَهُ أَجْرُ

سَلَامٌ عَلَى قَلْبٍ تَدِينُ شِغَافُهُ
(وَقُورٌ وَزِينَعَانُ الصَّبَا يَسْتَفِزُّهَا)
تَأْطُرُ فِي غُنَجٍ وَشِرَّةٍ كَاعِبٍ
(تَسَائِلُنِي مِنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلِيمَةٌ)
أَدِيمُ الشَّرِيًّا فِي عُلاهَا مَكَانَتِي
(فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهُوَى)
تَجَاهَلْتُ كَيْ لَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي
ومنها:

(فَقُلْتُ لَهَا لَوْ شِئْتَ لَمْ تَتَعَنَّتِي)
وَلَوْ دَنَيْتِ إِنْصَافاً لِقَاسِمَتِي الْهُوَى
(فَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا)
وَأَقْسَى خَطُوبِ الدَّهْرِ إِذْ لَالَ عَاشِقِي
(وَمَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ لَوْلَاكِ مَسْلُكُ)
وَلَوْلَاكِ مَا طَارَتْ سَهَامٌ مَرِيضَةٌ
(وَتَهْلِكُ بَيْنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ مَهْجَةٌ)
وَأَشْقَى ضَحَايَا الْحُبِّ مَقْرُوحٌ مَهْجَةٌ
(فَأَيَقَنْتُ أَنْ لَا عِزٌّ بَعْدِي لِعَاشِقِ)
مَلَلْتُ عِثَارَ الْحِظِّ فِي حَلْبَةِ الْهُوَى
(وَقَلْبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً)
وَأَصْبَحَ بَيْنَ الْبَيْنِ وَالْهَجْرِ مَوْضِعِي
(فَعُدْتُ إِلَى حَكَمِ الزَّمَانِ وَحَكْمِهَا)

(لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ)
بَدَلُ عَنَاءِ الْجِيدِ وَالطَّرْفِ وَالْثَغْرِ
(فَتَارُنُ أَحْيَاناً كَمَا يَأْرُنُ الْمُهْرُ)
بَأْتِي أَخُو الْهَيْجَاءِ فَارُسُهَا الْحَبْرُ
(وَهَلْ بَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ)
صَرِيحٌ لِحَاطِظٍ فَعَلُ إِنْسَانِهَا السَّحَرُ
(فَتِيلِكَ قَالَتْ: أَيُّهُمْ فَهُمُو كَثُرُ)

وتبدي شعوراً يستبدُّ به الكبيرُ
(وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرُ)
وَكَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ حَوْلَكَ الشَّرُّ
(فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ)
وَلَوْلَاكِ لَمْ يَجْنَحْ بِي الْمَسْلُوكُ الْوَعْرُ
(إِلَى الْقَلْبِ لَكِنَّ الْهُوَى لِلْبَلَى جَسْرُ)
ويذبل بين الروض والباقة الزهرُ
(إِذَا مَا عَدَاهَا الْبَيْنُ عَذْبُهَا الْهَجْرُ)
تَزَاحِمُهُ آمَالُهُ الْكَلَخُ الْغُبْرُ
(وَأَنْ يَدِي مِمَّا عَلِقْتُ بِهِ صَفْرُ)
كَطِيرِ جَفَاءِ السَّرْبِ وَالْعُشِّ وَالْوَكْرُ
(إِذَا الْبَيْنُ أَنْسَانِي أَلَحَّ بِي الْهَجْرُ)
ولله في أمري وحكميهما الأمرُ

تَجَنُّثُ عَلَى وَدِّي وَمَنْ نَكِدِ الْهَوَى
 (كَأَنِّي أَنَادِي دُونَ مِثْيَاءَ ظَبِيَّةٍ)
 يُرَاوِدُهَا إِلْفٌ وَفِي طَبْعِهَا نَقَرٌ
 تُطِلُّ وَمَغْبِرُّ الْبَرَاقِ يَشْدُهَا
 (عَلَى شَرَفِ ظَمِيَاءَ جَلَّلِهَا الذُّعْرُ)
 (تَجَفَّلُ حِينًا ثُمَّ تَرْنُو كَأَنَّهَا)
 تُحَاذِرُ إِعْصَارًا وَفِي خَطْوِهَا شَمْرٌ
 وَتَغْدُو إِذَا رَامَ الْغَرِيبُ كُنَاسَهَا
 (تُنَادِي طَلًّا بِالْوَادِ أُعْجِزُهُ الْحُضْرُ)

وهو تشطير طويل اجتزاناً منه بما ذكرنا دون تخيير وانتقاء، إذ كله من متخير الشعر الذي يصلح رداً على من يدعي أن هذه الصنائع من النظم الخالي من الفن والروح.

24 - محمد ميلاد مبارك

- محمد ميلاد مبارك.
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1922).
- تخرج في جامعة الأزهر سنة (1943)، ونال دبلوم الصحافة بمصر.
- عمل بالتحرير الصحفي والتدريس والإدارة.
- نشرت بعض أشعاره في عدد من الصحف المحلية والعربية، وضمن بعض الدراسات الأدبية.



يلوموننا(*)

دعوت فهل من سامع لدعائيا	وناديت هل لبي الشباب ندائيا
دعوت بني قومي وعهدي أنهم	إذا ما دعوا للمجد لبوا المناديا
دعوتهمو للمكرمات وللعلا	وقومي كعهدي يعشقون المعاليا
دعوتهمو للذود عن حرماهم	ليحيوا أسودا في العرين ضواريا
أيحيا غريب الدار في الدار سيدا	ونحيا عبيداً بينه ومواليا

(*) نشرت في جريدة اللسان الصادرة في تونس عام 1948، كما نشرت في جريدة طرابلس الغرب. الصادرة في 14 ابريل 1948 تحت العنوان المذكور.

يقولون إن البغي ولى زمانه
وأصبح أمر الشعب للشعب خالصاً
فيا ليت شعري ما لعيني لا ترى
جراحات هذا الشعب تدمى ولم أجد
فلا شمع نور الصبح إن عشت في عمى
ولا كان في الدنيا سلام وراحة
يلوموننا أنا نشور لحقنا
أيحمد من يبغي على الناس صنعه
فلا درّ درّ المرء إن عاش تابعاً
إذا لم يكن للمرء من عز قومه

واضحى معين القوم عذباً وصافيا
وأصبح صوت الحق كالرعد داويا
مفاخر هذا العهد إلا مخازيا
لها من دعاة الحق يوماً مداويا
ولا ثج نبع الماء إن مت صاديا
إذا كان هذا الشعب لا زال عانيا
ونغضب إن لم نأخذ الحق واقيا
وينعى على من ضيم إن ضج شاكيا
ولا نام جفن الحرّ إن بات باكيا
لبؤس - وإن أبلى - فلا زال عاريا

* * *

فيا قوم إن الأمر أضحى زمانه
فإما حياة الهون والهون حطة
فذودوا عن الأوطان واحموا حماكمو
ألا إن الاستعمار موت محقق

بأيديكم والأمر لم يبق خافيا
وإما حياة ترفع الراس عاليا
وكونوا سيوفاً للعرين مواضيا
وما كان غير الموت للموت شافيا

25 - عبد السلام خليل

- عبد السلام محمد خليل

- ولد بجنزور (غربي طرابلس) سنة 1923.

- درس في معاهد العلم بطرابلس وتونس ونال شهادة (العالمية) في اللغة العربية وآدابها من الكلية الزيتونية بتونس سنة (1955)، وشهادة إعداد المكفوفين من المركز التربوي بضاحية الزيتون بالقاهرة.

- له آثار شعرية ونثرية مخطوطة نشر بعضها^(*).



جامع الزيتونة

بين ماض زاهر وحاضر حزين

(بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً

على تأسيس الجامع العريق)

ظل يزجي العطاء ألفاً وبضعاً

أن نراك الغداة قد عدت جذعاً

للسراة وللحنيفة درعاً

منهل الظامئين بوركت نبعا

أيها الجامع العتيق عسانا

مثل ما كنت قبل حين مناراً

(*) أخذت الترجمة عن إفادة شفوية من الشاعر.

من جديد فليس ذلك بدعا
يدفع الموكب المقدس دفعا
قد أنرت وكم غزا النور صقعا
كم أضفت لدوحة الفكر فرعا
وصخور فجّرت فيهن نبعا
ل عواناً وكنت للناس شرعا
يزرع الخير والفضيلة زرعاً
لهتاف الحياة وترأ وشفعاً
قال فتيانك الميامين سمعاً
حين طبل النفير يُقرع قرعاً
ضقت بالطغمة الدخيلة ذرعاً
عشرات من رادة العلم صرعى
من يد الغاصبين بطشاً وقمعا
راً وباعوا الأرواح لله بيعاً
قد وعاهما تاريخ تونس جمعا
يقطع الألسن المريبة قطعاً
لاف من طالبي المعارف ربعاً
ما لفيض السرور قد صار دمعاً
للدياجير ليس يملك منعاً
صار بغياً وكان أخصب مرعاً
يرفعون قواعد المجد رفعا

لغة الضاد إن رفعت لواها
لهما كنت ديدباناً أميناً
كم فنون نشرت كم من دياج
كم أساطين قد صنعت عظام
كم جديب حولته لخصيب
كنت حرباً على الضلالة والجهـ
وتوالى إشعاع هديك دهرا
يلهم المشرقين أن يستجيبا
يوم هب الحمى ينادي بنيه
ينهضون إلى الجهاد سراعاً
آن أن تحملوا المشاعل إنني
كنت باكورة النضال وراحت
بذلوا النفس والنفيس وسيموا
وردوا منهل الشهادة أبراً
يا لها من مآثر خالديات
أيها الجامع الذي كان سيفاً
أيها الجامع الذي كان للاً
ما لك اليوم واجماً مستكيناً
ما لشمس الضحى استحالت سراجاً
ما لروض الربيع صوّحه الإعد
كان رواده هداة بسناة

فلم دك صرحه الشامخ العم
ولم النهر صار ضحلاً لماذا؟
ولم انطفأت نضارة حقل
أمن الرشيد أن يدع منار
أمن العدل أن نرى خير وجه
أمن البر بالعروبة والإس
مالذي ساء ساسة الحكم حتى
ليت شعري هل كان عامل تعويد
ما عهدناه غير رمز انبثاق
ما عهدناه غير داعي خلود
ما عهدناه غير باعث أجيا
يا لها محنة أطاحت بحصن
إبعثوا الجامع العريق عتيداً
وارأبوا صدعه فقد عاث قوم
لو أعدتم شبابيه من جديد
ليس أبناؤه معاول هدم

لاق والحق أن يصان ويرعى
بات كالظل غيث تونس وقعا
كان للزارعين أجزل ريعا
كان يهدي الوري إلى الخير دعا
يتلقى باسم التقدم صفعا
لام أن توضع الكواكب وضعا
مسخوه وكان بدرأ مشعا
ق وبين الصفوف يحدي صدعا
وانطلاق وللحياتين يسعى
وصعود وللنوائب يدعى
ل نيام وصانع المجد صنعا
من حصون الإسلام بات مدعى
إنما الشر أن يوارى وينعى
في تراث الإسلام أصلاً وفرعا
كان للفوز بالمكاسب أدعى
فيجازى بالهدم زجراً وردعا

26 - محمد بشير المغربي

- محمد بشير مصطفى المغربي .
- ولد بمدينة بنغازي سنة (1923).
- بدأ دروسه العربية والدينية في بنغازي، ونال الشهادة الثانوية الإيطالية.
- له ديوان مخطوط .



ذكرى «عمر المختار» (*)

كالبدْر في ليل الوجوْذ	ذكرى تطل من الخلود
بروعة الماضي المجيْذ	ملأت قلوب المؤمنين
في مفاْزات ويْذ	أيام كان الليث يزأر
غزوه في الجمع العديْذ	يحمي العرين من الذين
في الوهاد وفي النجوْذ	أيام كان النسْر يخطر

(*) محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، ص 177.

ذودوا عن الحوض الذي قصده أفعى للورود

ما بال ليث الغاب ليس	له زئير، أو هديد؟
ما بال هاتيك الخدود	بهن آثار اللحوذ؟
أواه قد ديس الحمى	وتصدع الحصن العتيذ!
والليث قيده الطغاة	فصار في قفص الحديد
يا من رأى نسرأ تعلقه	الضفادع فوق عود
يا من تعجب إنها	دنيا، وللدنيا الجحوذ!

27 - حسن السوسي

- حسن أحمد محمد السوسي .

- ولد بالكفرة سنة (1924).

- تلقى تعليمه بمصر خلال هجرته إليها (1928 - 1944) وحصل على شهادة (الأهلية للغرباء)، وعمل بالتدريس والتوجيه التربوي بعد عودته إلى بلاده.

- دواوينه: الركب التائه (1963) لبالي الصيف (1970) نماذج (1981) المواسم (1986) نوافذ (1987) الفراشة (1988) الزهرة والعصفور (1992) تقاسيم على أوتار مغاربية (1998) الجسور (1998) ألحان ليبية (1998) كما أنا (مخطوط) مجموعة قصائد أخرى (مخطوطة).



امراة فوق العادة(*)

مَنْ أَغْنِيَهَا لَا تُشْبِهُهَا امْرَأَةٌ أُخْرَى

يُضْحِكُ فِي عَيْنَيْهَا فَرْحُ الدُّنْيَا . .

وَعَلَى شَفَتَيْهَا يَنْدَى الْوَرْدُ . . وَتَرْتَسِمُ الْبُشْرَى

(*) حسن السوسي، تقاسيم على أوتار مغاربية، طرابلس 1998، ص 203 - 211.

تلك امرأة أخرى . .

تلك امرأة فوق العادة

هي - أحياناً - ألمحُ فيها «مَيَّ زيادة»

وأرى فيها - حيناً آخر - شيئاً من «ولادة»

لكن . . تبقى نَمَطًا . .

تبقى . . وَسَطًا

بين «الحلو» وبين «السادة»⁽¹⁾

فليست «مَيَّ» ولا «ولادة»

لم تكتب فوق عصابتها: إني للمحب . .

أو تكتب فوق كتابتها من جرح القلب

أبصرُ فيها - فوق الأنثى -

بلداً . . وَطَنًا

أهلاً . . سَكَنًا

فيها من فطرة أمتها . . وطباع عشيرتها . .

كبر لا يَحْتَمِلُ الزيف

ولا يغتفر الحيف

وبشر تلقى زائرَها . . كلقاء الضيف

(1) «السادة» في اصطلاح بعض العرب: القهوة بدون سكر.

تَأْسِرُهُ بِمَوْذِتِهَا أَسْرًا
تَغْمُرُهُ بِشَاشَتِهَا غَمْرًا
(فِي شَرْفٍ) فَوْقَ الْعَيْنِ... وَفَوْقَ الرَّاسِ

* * *

بِنَصَاعَةِ (بَنْغَازِي)، وَوَدَاعَةِ (جَزْبَةِ)
وَوَقَارِ (قُسْنُطِينَةِ)، وَأَصَالَةِ (فَاس)...
تُكْرِمُ زَائِرَهَا...
فَإِذَا مَا غَيَّرَ جِلْدَتَهُ، أَوْ جَاوَزَ رُتْبَتَهُ...
نَظَرَتْ شَرْرًا...
شَمَخَتْ كِبَرًا...
تِلْكَ امْرَأَةٌ فَوْقَ الْعَادَةِ...
تِلْكَ امْرَأَةٌ أُخْرَى

* * *

تَشْعُرُ - حِينَ حَضُورِكَ - فِي حَضْرَتِهَا... أَنَّكَ ضَائِعٌ
تَتَلَاشَى فِي مَلَكُوتِ السُّحْرِ الرَّائِعِ
تُبْحِرُ فِي غَسَقِ الْعَيْنَيْنِ...
وَفِي شَفَقِ الْخَدَّيْنِ
وَفِي وَرْدِ الشَّفَتَيْنِ الرَّاعِشَتَيْنِ
وَيَضِيعُ صَوَابُكَ فِي لَفَاتِ الْجِيدِ النَّاصِعِ

* * *

تَتَعَلَّمُ - حِينَ تَكُونُ بِحَضْرَتِهَا - قُنَّ الْإِضْغَاءِ

تأسرُكُ اللَّفْتَةُ، والإيماءَةُ، والإيحاءُ
تتحدَّثُ عَنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ ..
وتحلُّقُ فِي كُلِّ الْأَجْوَاءِ ..
وتُلاَمِسُ كُلَّ الْمَحْظُورَاتِ
فَتُحَسُّ بِصَدَقِ مَوَدَّتِهَا، وِبَرَاءَةِ أُلْفَتِهَا، وَبِمَا هُوَ آثُ
تتحدَّثُ فِي عَفْوِيَّةِ أَهْلِ الصُّدُقِ
وَبِسَاطَةِ أَهْلِ الْعَشْقِ
بَعِيداً عَنْ تَمَجِيدِ النَّفْسِ، وَحُبِّ الذَّاتِ

تُفْضِي بِمَوَاجِعِ أَهْلِ الْبُؤْسِ
وَمِبَاهِجِ أَهْلِ الْآثُسِ
وَصَفَاقَةِ بَعْضِ النَّاسِ
فَتَشْدُكَ هَاتِيكَ النَّظَرَاتِ
وَتُحَسُّ بِدَفْءِ الْأَنْفَاسِ
وَيُرَوِّقُكَ مِنْهَا ذَاكَ السَّمْتِ
وَيَهْزُكَ إِيقَاعُ الثِّبَرَاتِ ..
فَتَدُقُّ بِدَاخِلِ هَيْكَلِكَ الْمُغْلَقِ كُلَّ الْأَجْرَاسِ

حيناً آخِراً ..

تَنَائِي مَكَ فِي الْأُفُقِ الْمُتَمَدِّدِ
وَتُرَاوُحُ - وَهِيَ تَحْدُثُ - بَيْنَ الْجُزْرِ، وَبَيْنَ الْمَدِّ

وَتَمَازُجُ بَيْنَ الْهَزْلِ، وَبَيْنَ الْجَدِّ .
وَتَمِيعُ مَذْلُولَ الْكَلِمَاتِ

تَبْسُطُ حَتَّى تَحْسِبَ أَنَّكَ مِنْهَا أَقْرَبَ شَيْءٍ
لَكِنْ . . لِمَسَاحَةِ مَا بَيْنَ الْبَيْنَيْنِ حُدُودُ
وَمَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْبُعْدَيْنِ تَزِيدُ . .
وَبِرْغَمِ بَسَاطَتِهَا . . وَتَبَسُّطِهَا . .
تَتَوَجَّسُ مِنْهَا - أَبَدًا - خِيفَةٌ
تَتَوَقَّعُ شَيْئًا مَا . .

لَا تَذَرِي مِنْ أَيِّ فِجَاجِ الْخَوْفِ يَجِيءُ
فَتَظَلُّ تُرَاوِحُ بَيْنَ الْجَمْرِ، بَيْنَ الْمَاءِ . .
تَتَمَرَّقُ بَيْنَ النَّشْرِ . . وَبَيْنَ الْطَنِي

يَتَخَتَّرُ نَهْرُ الْعَطَشِ الْمَرِّ
يَتَكَلَّسُ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ، وَبَيْنَ الْحَلْقِ، وَبَيْنَ الصَّدْرِ
وَتُحَسُّ كَأَنَّ الْأَرْضَ تَمِيدُ
فَتُخَيِّمُ فِي لَيْلِ الْعَيْنَيْنِ السَّوْدَاوَيْنِ طَوِيلًا، ثُمَّ تَقْرُ

وَرِثَتْ عَنْ جَدَّتِهَا (زَيْنَب)⁽¹⁾

(1) زينب النفراوية: هي زوجة يوسف بن تاشفين، كانت - قبله - زوجة الأمير أبي بكر بن عمر أحد أمراء المرابطين، وقبل أبي بكر كانت زوجة للأمير (لقوط) أمير (أغمات) قبل

تلك (التفراويّة)

مَجْدَ الْعَقْلِ، وَمَجْدَ الْقَلْبِ

وَمَجْدَ الْحُسْنِ، وَمَجْدَ الْحُبِّ

وَرِثْتُ سَمْتَ أَمِيرَةٍ..

وَرِثْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ..

قِرطاً، عِقْدَاءً، أَسُورَةً، وَقِلَادَةً

وَرِثْتُ عِزّاً، خِزّاً، طُلُسمًا، (حِزْزًا)

(حِزْزاً) يَحْرُسُهَا مِنْ نَظَرَاتِ الْمُفْتُونِينَ

وَيَجْتَبِهَا وَخَزَ عَيْنُ الْمُنْهَوِّمِينَ

وَيُسَيِّجُ بُسْتَانَ الْخَوْخِ النَّاضِجِ فِيهَا..

عَنْ أَيْدِي الْمَحْرُومِينَ..

وَبَسِرُ فِيهِ..

يُدِيمُ عَلَيْهَا نِعْمَةً هَذَا الْوَجْهِ النَّاضِرِ، وَالْحُسْنِ الْبَاهِرِ

تَبْقَى مَهْمَا (تَنَأَى) عَنْكَ.. (وَتَنَأَى) عَنْهَا.. مِلءُ الْخَاطِرِ

فَهِی الْغَائِبُ.. وَهِيَ الْحَاضِرُ

تَبْقَى فِي أَعْمَاقِكَ فِتْضَ مَشَاعِرِ..

نَبْعَ سَعَادَةٍ.. فَهِی امْرَأَةٌ فَوْقَ الْعَادَةِ

استيلاء المرابطين عليها، وقبل (لقوط) كانت محظية للأمير (وطاس) أمير (وريكة) كانت ذات جمال وعقل وذكاء وتديير، تزوجت ابن تاشفين عن حب متبادل.

فَتَقَرَّبَ مِنْهَا .. وَازْدَدَ قَرَبًا .. تَزْدَدُ بُعْدًا
فَسَتَبْقَى أَبَدًا أَنْتَ وَهِيَ ..
كَتَوَازِي الْخَطَّيْنِ الْمَمْتَدَّيْنِ ..
لَا يَلْتَقِيَانِ .. مَهْمَا أَمْتَدَّا ..

28 - علي صدقي عبد القادر

- ولد بمدينة طرابلس سنة (1924).
- درس بكلية أحمد باشا بطرابلس، وحصل على دبلوم المعلمين وإجازة المحاماة، كما درس متسباً لمدة سنتين بجامعة نابولي الشرقية.
- عمل بالمحاماة في مختلف المحاكم الليبية.
- نشر أغلب شعره في الدوريات المحلية والعربية ومجموعاته الشعرية، كما ترجمت بعض أشعاره إلى لغات أجنبية.
- حصل على عدة جوائز تقديرية داخل ليبيا وخارجها، وكان من طلائع شعراء الحداثة في ليبيا والبلاد العربية.
- دواوينه: أحلام وثورة (1957) صرخة (1965) زغاريد ومطر بالفجر (1966) الكلمة لها عينان (1970) اشتها مع وقف التنفيذ (1979) ظفائر أمي (1979) الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الأول (1985).



رسوم علي بندقية متقاعدة(*)

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر، نسترجع نشرات الإذاعة

(*) علي صدقي عبد القادر، الأعمال الكاملة، طرابلس 1985، ص 791 - 795.

وتعاليق الصحافة

وأحاديث السياسي، الذي يهزم إسرائيل، لكن بالخطب
بافتتاحيات صفحات الجرائد

هل سمعتم؟؟ أكل السلطان خيط الأحذية
أمر الحارس أن يأتيه بالشمس، في صحن ذهب
بعد أن يجلدها عارية، تسعين جلده
كي تتوب الشمس، من ذنب الشروق
ذنبها ذنب كبير، وكبير
إنها تدخل للسجن من القضبان، لا تأخذ إذناً بالدخول
تكشف الماشين في الظلمة، للأعداء سراً
تفضح الوجه الذي يحمل سكيناً، وسوطاً، وخنجر
ويداً تمتد للخلف، وبالشعب تتاجر

وقف السلطان في المحفل، يخطب
بعد إلصاق المناشير، على سور المدينة
قال إنا قد بلغنا كل شيء، وانتصرنا
وتخلى الناس عنه، تركوه واقفاً، منفرداً
تابع الخطبة وحده
لم يكن ثمة موجود، سوى بعض الكراسي، وأعقاب السجائر
وعيون المخبرين

وشريط كل ما سُجِّل فيه، خلف ظهر الآخرين
هو تسجيل ولكن، ليس ما يطلبه المستمعون
ورأينا فجأة أثوابنا، بالدم تقطر
وتلمسنا الجراحات، التي خلف الثياب
فوجدنا خاتم السلطان، بالجرح، بشفرات الحراب

من يكون الزائر الليبي، من دنيا بعيدة؟؟؟
حاملاً في جيبه مخلب قط، عنكبوتاً، سرطاناً
تحت صدرته، ألف يهودي، مراب
وهو مسكون بدولار، بجن، وسراب
بذيول للكلاب

من يكون الزائر الليبي، من؟؟؟
إحفظوا أطفالكم، من سارق الأطفال، والأرض، وتاريخ الوطن
إحفظوا كل المرايا، قبل أن يظهر فيها كالعفن
إحفظوا عطركم، من نفس الزائر بالليل النتن، قبل أن يحبسنا الزائر في
عين الإبر

فقناديل بلادي انطفأت

ومياه الشرب صارت حجراً، في حلقنا
ومفاتيح البيوت، امتنعت عن فتحها أبوابنا
عندما أعلن أن الزائر الليبي جاء

أصبح الخبز بكف الطفل، ملحاً، خشباً
كل شيء صار يمشي فوق رأسه
وعلى عين التي أهوى، نداء للقتال
يكسر الزائر، والوقت، وتجديف المحال
ومشاريع رجال، لا رجال.

29 - محمد شقيلة

- محمد الطاهر شقيلة، ويلقب بابن الطاهر.
- ولد بمدينة الزاوية سنة (1928)، وتوفي بالقاهرة سنة (1975).
- درس بمصر وتخرج من الجامعة (1954) وعمل في مجال التعليم، وتقلد بعض المناصب الثقافية والإعلامية والسياسية.
- له عدد من القصائد نشر بعضها، ومنها ما تغنى به بعض الفنانين.



قناعك البسيه (*)

قِنَاعُكَ الْبَسِيهِ أَوْ أَخْلَعِيهِ	وَقَلْبُكَ أَضْدُقِيهِ أَوْ أَخْدَعِيهِ
فَإِنْ كَانَ الْغَمُوضُ لَهُ مَعَانٍ	مُحِبَّةٌ لَدَيْكَ تَصْنَعِيهِ
فَقَدْ يَحْلُو الْخَدَاغُ لَدَى هِيَامٍ	كَزَيْفٍ قَدْ يَرُوقُ لِصَانَعِيهِ
فَلَيْسَ لَدَيْكَ مَا تُخْفِيهِ عَنِّي	وَلَا سِرٌّ لَدَيَّ لِتَنْزَعِيهِ
وَقَلْبُكَ لَا يَزَالُ رَفِيقَ قَلْبِي	يُجَادِبُهُ وَيَعْرِفُ مَا يَعِيهِ

(*) مجلة الإذاعة الليبية، مجلة فنية مصورة نصف شهرية، العدد 18 (1968/10/15)، ص 46.

(نقلا عن: قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج 4 ص 1289).

وَقَلْبِي بَيْنَ كَفَيْكَ اقْرئيه
 فِي صَفْحَاتِهِ شِعْرٌ وَلَحْنٌ
 وَفِي طَيَّاتِهِ صِدْقٌ وَثَبَلٌ
 يَدِينُ بِهِ لِمُوجِيةِ الْمَعَانِي
 تَعُودُ أَنْ يَكُونَ أَسِيرَ حُبِّ
 وَمَا قَلْبِي بِقَاسٍ أَوْ حَقُودِ
 وَلَكِنْ ضَمُّهُ صَدْرٌ غَيُورٌ
 وَإِلَّا أَشْتَطِيقِيهِ لِتَسْمَعِيهِ
 بِدُونِكَ لَا يَطِيبُ لِسَامِعِيهِ
 هُمَا الْحُبُّ الَّذِي لَا أَدْعِيهِ
 لِمَنْ لِلْحُبِّ قَدْ خُلِقَتْ دَعِيهِ
 فِي مَخْرَابِهِ فَأَسْتَوْدِعِيهِ
 وَمَا قَلْبِي الضَّعِيفُ لِتُوجِعِيهِ
 حَذَارِي أَنْ تَعُودِي تَخْدَعِيهِ

30 - أبو القاسم أبو دية

- أبو القاسم عيسى أبو دية.
- ولد بمدينة يفرن سنة (1930).
- تلقى تعليمه بالمدارس والمعاهد المحلية، واشتغل بالتدريس وبعض الوظائف العامة، وله مشاركات ثقافية مختلفة في الصحافة والإذاعة.
- له ديوان وانفجر البركان (1971) وديوان وتألقت الشموع، وهو المجموعة الشعرية الثانية (1995).



بالأشواق صغيرة(*)

«مرثية أولى لعلّي الرقيعي»

يا علي

لم يكن يعرف قلبي يا علي

من ضروب الحسد

أيّ نوع

أيّ لون

(*) وانفجر البركان، أبو القاسم أبو دية، 1971.

غير أنني لك حاسد
 بعد موتك .
 قبل موتك
 كنت بين الناس فردا
 فغدوت اليوم يا صاح فريدا
 «يا لأشواق صغيرة»⁽¹⁾
 بل كبيرة
 قد توارت في التراب
 خلفت بعد مماتك
 زفرات والتياعا
 يا دموعاً سكبوها
 كتبوا منها سطوراً وسطورا
 كتبوا عنك كثيرا
 تلكم الأحرف تبكي
 إليه والله لتبكي
 دون دمع ونحيب
 أنت حي في القلوب
 في العيون
 في خيال الناس في وجدانهم

(1) اسم ديوان للشاعر علي الرقيعي .

كنت فذاً

بين فرسان القريض

كنت دوماً في الطليعه

غير أنا قد عشونا

قد تعامينا وأعمتنا الصروف

يا صروف الدهر، دهر الأشقياء

يتبارون على جمع الثراء

يتمارون على زيف الحياة

مجدوا زوراً وبهتاناً وظلما

مجدوا من لا يمجد:

مالك المال الوفير

صاحب الجاه العريض

وسواهم أدعياء

يذهبون للجهيم

أي شأن لأناس شعراء

أي شأن لهم بين الأنام

أتركوهم

أهملوهم

إنهم لا يفقهون

أسدلوا دونهم ألف ستار

أوصدوا دونهم باباً وباب

أتركوهم للخيال
 ليعيشوا العمر دوماً في خيال
 يتغنون بهند وبليلي
 فيعيشون مع الأشواق حيناً
 ومع الأفكار حيناً ..
 إنهم لا يفقهون
 أتركوهم للخيال
 كي يعيشوا بين ماضٍ وخيال
 هذه دنيا أناس شعراء
 ولنا دنيانا من جاهٍ ومال .
 أين أنت يا علي؟
 أين من جاهٍ عريض
 أين من مال وفير
 ما الذي خلفت قل لي لصغارك
 غير «أشواق صغيرة»
 بل كبيرة
 إننا اليوم عرفناها كبيره
 إننا اليوم عرفناك وحيداً
 بين فرسان القريض
 يا علي
 ولقد صرت علياً بعد موتك

وعرفنا اليوم قدرك
 وتنادينا لكي نشدو بفضلك
 لا لمالك
 أو لجاهك
 إنما من أجل شعرك
 يا شموعاً تتلالا
 في دياجير الظلام
 إنها لن تنظفي
 إنها زادت بريقاً وضياء
 يا قناديل الرقيعي
 لم يكن زيتك يوماً
 من مداد أسود
 إنها قد ارتوت من دمه
 من شوقه
 سوف تبقى مشرقه
 أبداً لن تخمدا
 يا حنيناً ظامئاً لم يرتو
 إيه والله فلم يرو غليله
 لم يزل يدفعه الشوق الكبير
 كي يعب
 من معين الحب . . من نبع الصفا

من رحيق الود . . من شهد الوفا
 لم يزل ظمآن لم يرو غليله
 أتراه من هناك . . في السماء
 سوف يزجي لنا شعرا
 سوف يهدي لنا سفرا
 فيه أشواق كبيره
 وأغانيه الأثيره
 وأناشيد له لم تتبرعم
 وأزاهير له لم تتفتح
 أتراها
 بعد أن يزكو شذاها
 سوف تأتي من سماها
 تحمل الإبداع في ثوب جديد
 وعسى يشدو بها الشبل الصغير
 إنه الشبل نزار⁽¹⁾
 ونزار . . . !
 من عساه أن يكون؟
 برعم الشاعر في مشتله
 سره الكامن في فطرته

(1) ابن الشاعر.

أيها الشبل الصغير
 يا نزار
 يا نزار المغرب
 نرجو أن تغدو قريباً
 كنزار المشرق
 لبني قومك تهدي
 باقة الشوق الكبير
 تنشُد اللحن الذي
 مات في قلب الأب .
 أيها الشاعر إنا لم نزل
 لم نزل يلهبنا الشوق الكبير
 لأغانيك العذاب
 غير أن الشوق لا يجدي فتيلاً
 لك أهدي يا فقيد الشعر لحناً
 حاملاً أزكى تحيه
 حاملاً ألف سلامٍ وتحيه
 ولكم يرجو من الله الثواب
 نم هيتاً
 نم قريراً
 بجوار المبدعين
 من فحول الشعراء

وكبار الملهمين
نم هنيئاً.. نم قريراً
«في جوار الله في أحسن جيرة»

31 - خليفة التليسي

- خليفة محمد التليسي .
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1930).
- ازدوج تكوينه الثقافي والعلمي بين المدرسية والعصامية، وجمع بين الثقافتين العربية والإيطالية، ومنح الدكتوراه الفخرية من المعهد الشرقي الإيطالي.
- تولى وزارة الإعلام والثقافة، كما اضطلع بعدة مناصب ثقافية أخرى على المستوى المحلي والعربي، وأسهم في تأسيس مجموعة من المؤسسات الثقافية الليبية والعربية.
- تعددت آثاره التي بلغت أربعة وثلاثين كتاباً جمعت بين الدراسة الأدبية، والترجمة، والدراسة التاريخية.
- له ديوان بعنوان «ديوان خليفة محمد التليسي» (1989).



شموخ (*)

لَنْ تُذَرِكِي قَمَمِي وَلَا أَغْوَارِي إِنِّي أَغِيبُ بِهَا عَنِ الْأَبْصَارِ

(*) ديوان خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، طرابلس 1989، ص 41 - 49.

لن تُدركي قَمِي المَنِيعة وَيَحها
 رَامَ الصُّعُودَ سُدَى إلى آفاقِها
 أغناه عن وَقْدِ السَّعِيرِ لَهيبُهُ
 والسِّرُّ في الأَغْمَاقِ؟ كَمَ مِنْ مُبْجِرٍ
 وَرَأَى السَّلَامَةَ أن يَعِيشَ بِشَطْطِها
 لا تُقَرِّبِي أَفْقِي المُحْجَبِ إِنِّي
 مِنْ أَيْنَ لِلْعَيْنِ الكَلِيلَةَ أن تَرَى
 يَكْفِيكَ مِنْ سِفْري العَمِيقِ غِلاَفُهُ
 وَمِنْ الثُّجُومِ السَّاطِعَاتِ بَرِيقُها
 وَمِنْ الجَدَاوِلِ وهي تَرْتَاذُ الدُّنَا
 وَمِنْ الخِضَمِّ تَلَاطَمَتْ أُمُوجُهُ
 ولتَقْنَعِي أَنِّي حَبُوتُكَ بَعْضَ مَا
 لن تُفْهَمِي كَوْنِي الرَّهيبَ وَمَا بِهِ
 أَنَا إِنْ أَرَدْتَ الحَقَّ بَخْرُ سَاكِنُ
 وَلَرُبُّمَا أَغْرَاكَ لُطْفُ ظَاهِرُ
 وتَحْجَبْتَ عَنْكَ الغُيُوبُ وَخَلَفَها
 خَلْفَ البَحَارِ السَّاكِنَاتِ زَعازُعُ
 والحُسْنُ يَجْذُبُنِي إِلَيْهِ إِذَا نَأَى
 وَلَرُبُّمَا حَطَّمْتُ كُلَّ مَهَابَتِي

كَمْ أَعْجَزَتْ مِنْ كَاسِرٍ مِغْوَارِ!
 فَطَوَى الجَنَاحَ وَعَادَ لِلأَوْكَارِ
 وعن الدُّرَى الشَّمَاءِ بَعْضُ دُورِ
 عَزَمَاتُهُ خُذِلَتْ عَنِ الإِبْهَارِ؟
 فِي ظِلِّ مَكْرُمَتِي وَفَضْلِ سِتَارِي
 أَخْشَى عَلَيْكَ مَغْبَةَ الإِغْصَارِ
 مَا تَحْجُبُ الأَغْمَاقُ مِنْ أَسْرَارِي
 عَنَوَاتُهُ، سَطَرٌ مِنَ الأَشْطَارِ
 وَمِنْ الرِّيَاضِ الفِيحِ بَعْضُ نُورِ
 مَا يَحْتَسِي العَضْفُورُ بِالمُنْقَارِ
 عَصْفُ الرِّيَاحِ وَخَيْرَةُ البَحَارِ
 قَدْ هَزَّتِ الأَنْسَامُ مِنْ أَثْمَارِي
 مَنْ رَائِعٍ أَوْ سَافِلٍ مُنْهَارِ
 أَعْمَاقُهُ بَخْرٌ وَرَاءَ بِحَارِ
 فَخُدِغَتِ عَنْ جَمْرِي وَحُرْقَةُ نَارِي
 مَا شَتَّتِ مِنْ عَنَفٍ وَمِنْ إِصْرَارِ
 وَزَلَّازِلَ مَوْضُولَةِ التَّيَّارِ
 عَنِّي وَأَفَلَتِ كَالنَّسِيمِ السَّارِي
 فِي إِثْرِهِ فَعَثَرْتُ أَيَّ عِثَارِ

* * *

وَأَحِبُّ فِيكَ غَوَامِضَ الأَسْرَارِ

قالت: أَحِبُّكَ قِمَّةَ مَمْنُوعَةٍ

وَأَحِبُّ مَا يُذْنِي وَمَا يُقْصِي وَمَا
وَأَحِبُّ ذَاكَ الْعُمُقَ بَخْرًا هَادِيًا
وَأَحِبُّ ذَاكَ الثُّورَ يُفْلِتُ مِنْ يَدِي
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْبَحْرَ فِي أَطْوَارِهِ
أَوْ كُنْتَ ذَاكَ الطَّوْدَ يَغْلُو شَامِخًا
فَأَنَا الرِّيَاضُ الْغُنُّ فِي أَفْيَائِهَا
وَأَرَى قَوَافِلَكَ الْمَهِيضَةَ أَزْهَقَتْ
فَاسْكُنْ إِلَى رَوْضِي الْجَمِيلِ، فَجِئْتِي
وَاقْطِفْ وَرُودِي مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا
وَامْخِرْ بِحَارَ الْعِشْقِ فَوْقَ مَرَاكِبِي
مَا نَحْنُ إِلَّا وَمَضَّةٌ مِنْ بَارِقِ
تَعْلُو فَتُخَمِدُهَا الرِّيحُ وَيَنْطَفِي
وَعَدَا يَغَادِرُكَ الرَّيِّعُ كَأَنَّهُ
وَيَجْفُ ذَاكَ الْغَضُّ مِنْ أَغْصَانِهِ
وَتَمَرٌ بِي أَيْنَ الشُّمُوحُ وَمَجْدُهُ؟
تِلْكَ الْكُؤُوسُ كَبِيرُهَا وَصَغِيرُهَا
أَتَلَفْتَ عُمْرَكَ لَا مَثُوبَةَ عَابِدِ
وَصَرَفْتَ خَيْرَ الْعُمْرِ بَيْنَ مَعَابِدِ
وَالْفَنِّ قَدْ يُثْرِي النُّفُوسَ وَإِنَّمَا
لَكَ أَنْ تَتِيَهُ بِقِمَّةٍ مَمْنُوعَةٍ
وَتَسُدَّ دَرْبَ الْقَلْبِ عَنْ طَرَائِقِهِ

يُثْرِي وَمَا تَطْوِيهِ مِنْ أَفْكَارِ
وَأَحِبُّهُ فِي الصُّخْبِ وَالْإِغْصَارِ
وَأَحِبُّهُ فِي الْعُمُقِ مِنْ أَغْوَارِي
صِفَةُ الْحَلِيمِ وَغَضَبَةُ الْجَبَّارِ
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ
رَبِّي الظَّمَاءِ وَرَاحَةُ الْأَسْفَارِ
بِالسَّيْرِ عَبْرَ مُجَاهِلٍ وَقِفَارِ
مَا شَتَّتَ مِنْ ظِلٍّ وَمِنْ أَتْهَارِ
كَثُرَ يَقِيكَ غَوَائِلُ الْإِغْسَارِ
وَدَعَ الْقِيَادَ لَجَارِفِ التِّيَّارِ
وَشَرَارَةً فِي جَذْوَةٍ مِنْ نَارِ
مَا كَانَ مِنْ وَهْجٍ وَمِنْ أَوْطَارِ
مَا كَانَ مِلءُ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
مِنْ بَعْدِ إِيْنَاعٍ وَمِنْ إِزْهَارِ
خَيْلَاؤُهُ؟ خَبِرْ مِنَ الْأَخْبَارِ
نَضَبَتْ وَمَاتَ اللَّحْنُ فِي الْأَوْتَارِ
حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا مُنَى الْفُجَّارِ
لِلْفَكْرِ أَوْ فِي هَيْكَلِ الْأَشْعَارِ
نَبْضُ الْحَيَاةِ أَجَلٌ فِي الْأَقْدَارِ
شَمَاءَ عَالِيَةٍ عَنِ الْأَنْظَارِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ وَذَاتِ مِوَارِ

وتَلُوذُ بِالْقِمَمِ الْمَنِيَعَةِ عَلَيْهَا
 سَيْئَالُكَ السَّيْلُ الدَّفُوقُ وَتَنْتَهِي
 لِلْقَلْبِ شَأْنٌ غَيْرُ شَأْنِكَ فِي الْهَوَى
 خَلْفَ الْمَسْوَحِ الْقَائِمَاتِ طُفُولَةٌ
 سَتَفُكُ قَيْدَ الْعُمَرِ عَنْ أَسْرَارِهَا
 وَتُطَالِعُ الْأَفَقَ الرَّحِيبَ طَلِيقَةً
 لَا الْقِمَّةُ الشَّمَاءُ تَغْلُو عِنْدَهَا
 تَسْوَحُ الْأَرْوَاحُ إِمَّا مَسَّهَا
 تَحْمِيكَ مِنْ مَتَعَاظِمِ الثِّيَارِ
 أَسْطُورَةُ الْأَغْوَارِ وَالْأَسْرَارِ
 سَلَّمَ لَهُ تَسْلَمُ مِنَ الْأَكْدَارِ
 لَمْ تَخَفْ عَنْ حَدْسِي وَعَنْ إِنْصَارِي
 وَتَهَذَّ مَا أَغْلَيْتَ مِنْ أَسْوَارِ
 مَكْشُوفَةً، مَرْفُوعَةً الْأَسْتَارِ
 كَلَّا وَلَا الْأَغْوَارُ بِالْأَغْوَارِ
 حُبٌّ يُحَقِّقُ رَائِعَ الْآثَارِ

32 - رجب الماجري

- رجب مفتاح الماجري، ولد بمدينة درنة سنة (1930). تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس سنة (1956).
- عمل بسلك القضاء والمحاماة، وتولى وزارة العدل (1968 - 1969).
- نشر بعض شعره في عدد من الصحف والمجلات.
- وله ديوان شعر (مخطوط).



مدينتي (*)

مدينتي

مدائن العالم لا تشيخ

حتى إذا توالى السنون والقرون

تضمخت بعطرها المعتق

وازينت بفكرها القديم والمخضرم

(*) ديوان الشاعر رجب الماجري (مخطوط) ص 200 - 203.

وزيها المطرز الخضيب
فاختلجت بعشقها القلوب

* * *

وأنت يا مدينتي
ومنذ نصف قرن
تقرحت جدرانك البيضاء
فهاهنا بقية من قبله
وهاهنا أثارة من الدماء
ما أوسع الشروخ
وأوجع الجروح
لكنها تتزف بالطيوب

* * *

وكنت في مدرستي القديمه
أطل من شباكها على الحياه
أراقب الغادين والآتين
فبعد كل عشرة... عشرة من الرجال
 وخمسة أو سبعة من الأطفال
تلوح من بعيد
إمرأة ملفوفة «بجردها» الحصين
وحسبها بنصف عين

أن تبصر الطريق
وتتقي شر العيون الجائعه
ومن وراء الجورب المزركش
أو من وراء «الرقعة» المنسعة
تنفذ ألف عين
تلتهم الخصور والصدور
وتلثم الشفاه والنحور
ما أطيب المتعة في الخيال

* * *

وكنت يا مدينتي
في كل يوم جمعه
أخرج من زنزانتني
أجوس ما استطعت في الشوارع
وأذرع الأزقه
مختلساً من كل فرجة في باب
أو فتحة في نافذه
طيفاً يدغدغ الإحساس بالفتوه
لم أبلغ العشرين
لكنني جاوزت سن العشق
ولم يكن هناك يا مدينتي نساء سافرات

إلا صبايا أربعه
 يصغرني
 أحبيتهن الأربعه
 لكنما أوسطهن إن بدت
 حيث بدت
 تثير فيما حولها
 من الفتون زوبعه
 نظرتها سحر، وفي لفتتها غنج، وفي مشيتها دلال
 وخالها الشاخص فوق الشفة العليا
 وتحت أنفها
 عاصفة من الصبوة والجمال
 عشقتها
 بكل ما في القلب من حسٍّ ومن نبضٍ ومن أشواق
 وحين شرقت بنا وغربت
 رغائب البلاد
 وشطت الديار... واستطال بيننا الفراق
 طوى كلينا البعد في دوامة النسيان
 وعندما قابلتها في عامها الخمسين
 لَمَّا تزل كما هي
 كأنها لم تبلغ العشرين

وأنت يا مدينتي القديمة

خلال نصف قرن

كُبرت ألف قرن

واحسرتا على البلاد . . والعباد

لم ينصفوا الآباء

أو يحفظوا الوداد

فشوهوا مدارج الصبا

وهدموا مغاني الذكريات

فأين يا مدينتي سوق الظلام

وبهجة الحياة في الزحام

ومعصم الدلال

تثقله العقود والأساور

وصوته يعلو على الضجيج

مردداً في آخر المزاد

«حرج» . . . «حرج»

. . . وأين يا مدينتي «الركينه»

والراصدون كل عابر وعابره

والحافظون سر كل بيت

ألم يكن فضولهم ذاكرة المدينة؟

واليوم يا مدينتي يلفك الضباب
وتحضنين الليل والذئاب
أضحت الشوارع الضيقة النظيفة
أكبر من جروحك القديمة
نزيفها مجاري
تعتصر القلوب

بنغازي 10 / 5 / 1993م

33 - فتح الله حواص

- فتح الله محمد حواص .
- ولد بمدينة الزاوية سنة (1930).
- حصل على إجازة الشريعة سنة (1962) من الجامعة الإسلامية.
- له أشعار مخطوطة، نشر بعضها بصحيفة الدعوة الإسلامية.



رثاء الأم (*)

عز اصطبارى واستحال رقادي	حين اختفى وجه السنا الوقاد
وجه الأمومة، والأمومة نفحة	قدسية من رحمة ووداد
وجه تألق في حياتي فانجلت	عنها غيوم اليأس والأنكاد
أواه، وأسفي لفقد أميمة	كانت لدى نوب الحياة عمادي
واليوم لبت ربها وانفض عن	جسد مستجى موكب العواد
رزئي عظيم لا عتاب عليّ أن	عيناي فاضت وارتدبت سوادي
ما في الوجود أعز من أمي وقد	فارقتها والقلب غير جماد

(*) من محفوظات الشاعر.

القلب يحتمل الوداع فان يكن
للأم فهو مفتت الأكباد

يا طيفها زرني فبين جوانحي
قد لف دنياي الظلام كأنها
العيش مر والليال سيرها
والعقل مدهول، وجوى خائق
قالوا جزعت، فقلت بر واجب
أمي الحبيبة لم أجد لفراقها
لله أم علمت أبناءها
من أمهات قد سمون خلائقاً
عاشت طوال العمر أمّاً برة
كانت تحليني بكل خليفة
كانت جواهر نصحتها لي عصمة
كانت تحذرنني مغبة فتنة
في فتنة الإعراض عن نهج الهدى

جرح يؤرقني وقلب صاد
سجن تقيدني به أصفادي
بطء، وفرش النوم شوك قتاد
من شدة الإبراق والإرعاد
جزعي وأن أبقى حليف سهادي
صبراً لقد صدع الفراق فؤادي
أن التقى والبر أبقى زاد
وبنين جيلاً شامخ الأمجاد
ميمونة الإصدار والإيراد
محمودة حرصاً على إسعادي
من درب مهلكة ورأي فساد
لم ينج منها حاضر أو باد
وأصالة الآباء والأجداد

أماه بيتي بعد بهجة أنسه
كنا نرجي أن يتم سروره
هيهات تسعده وأنت بعيدة
لا شيء يعذب في حياتي بعد أن
لو كان بالإمكان فديناك بال

وسروره قد عاد بيت حداد
فتقر عينك فرحة الأحفاد
متع الحياة وبهجة الأعياد
حل المصاب ففت في الأعضاء
أمــــــــــــــــوال والأرواح والأولاد

لكن إذا طوي الكتاب فلا يقي
أماه (أم الخير) فقدك هذني
لاقيت وجه الله وابنك في غدٍ
لا خطب أخشى بعد أن فارقتني
أوصيتني لا تنس ربك إنه
ونصحت أن أرعى لديني عهده
فلتهنئي أني لعهدك حافظ
مرضاة ربي في رضاك وإنه

طب ولا يجدي فداء الفادي
وبقيت بعدك واهي الإسناد
بك لاحق، إنا على ميعاد
أدهى الخطوب لدي أمر عادي
سند الضعيف ومصدر الإمداد
أدعوا له وأصد كيد العادي
حتى ينادي للحاق مناد
ذخر أرجيه ليوم معاد



جاورت ربك فاسعدي بجواره
يا طالما ناجيته وسألته
وقد استجاب دعاك جل عطاؤه
أماه كم عانيت سهداً مضمناً
وجأرت في جنح الظلام بدعوة
وأعدتني بالسورتين لتدفعي
قد كان أنسك لي عزاء كلما
وعلي هونت المخاطر عندما
فصبرت محتسباً ولم أر جازعاً
ورأيت ود الناس وهماً خادعاً
ووجدت عند الروح شر عقيدي
هي قوة ما خاف معتد بها
الله أكبر قد تفرد وحده

جادت برحمته عليك غواد
والليل ساج أن يفك قيادي
برعاية وحماية وأياد
كيما أبيت قرير عين هادي
كي أستقيم على طريق رشادي
عني إصابة أعين الحساد
ضاقت بما رحبت علي بلادي
حكم القضاء بفرقة وبعاد
وسموت مرتفعاً عن الأحقاد
حاشا وداد الأم للأولاد
في الله أقوى عدة وعتاد
كيد الوشاة وهجمة الأرصاد
بالحكم والإعدام والإيجاد

34 - سليمان تريح

- سليمان محمد تريح .
- ولد بمدينة الإسكندرية سنة (1932).
- عاد إلى درنة ونشأ بها .
- نال إجازتي اللسان والماجستير في علم المكتبات من إحدى الجامعات الأمريكية .
- له أشعار مخطوطة .



أجواء قلب (*)

مال قلبي للهوى يبتغي نفع العبير
وتمادى فأنكوى بين أشواك الزهور
عود ... تثنى
وسقاه الورد حزننا
ورأى الواقع شيننا

(*) محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، ص 173 - 174.

فتنحى وارعى
 وأتاني وانزوى
 بين أضلاعي وأنا

حسب الحب نعيما وضياء ساحرا
 فرأى فيه جحيما وخداعاً ظاهرا
 لم يجد روحاً رآها
 في الآماني واشتهاها
 وسعى يبغى رؤاها
 فرأى المسعى وخيما وطريقاً عاثرا

أيها القلب تمتع! بين أزهار مُنايا
 واحترس أن تتوجع بين أشواك المنايا
 يا فؤادي يا غريـر
 قد تعلمت الكثير
 من خداع وشـرور
 فتواري وترقع واحتبس بين الحنايا
 حلـم الأرواح أروع
 وهو أجـدى للشـعور

35 - عيسى الباروني

- عيسى أيوب الباروني .

- ولد بمدينة كاباو (في الجبل الغربي) سنة (1932) وتوفي بطرابلس سنة (2000) .

- تخرج في كلية الاقتصاد ونال بكالوريوس المحاسبة سنة (1971) .

- أنجز رسالة للماجستير عن الرقابة المالية في صدر الإسلام (1984) .

- له ديوان خلجات إنسان (1980) والأنفاس (مخطوط) .



الهَارِبَةُ (*)

إلى تلك الفتاة اللبنانية التي قابلتها في إحدى
أمسيات خريف 1975 بفندق (الشموع) في دمشق...
هاربة بحياتها من جحيم الحرب الأهلية الدامية.

يا فتنة من فتنة	في فتنة تبغي مقر
أختاه بنت الأرز بل	بنت النوائب والخطر
أين المففر من الحمى؟	أين المففر من القدر؟

(*) عيسى أيوب الباروني، خلجات إنسان، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع 1980.

عشنا بسلم في غيا
 نمضي الدقائق والليا
 حتى ولجت ديارنا
 فأنثرت نار كوامن
 يا من هربت من السعي
 وظننت - وا أسفي - نجو
 قادتك مسرعة خطا
 ولجأت من وادي الذئبا
 كالمستجير من الهجير
 يا حسرتاه! لقد قدم
 بك لا نساء ولا نسر
 لي في هدوء مستقر
 في لطف أنفاس السحر
 فغدت حجيماً يستعر
 وقد تطاول وانتشر
 ت.. لقد أتيت إلى سقر
 ك فصرت في الخطب الأمر
 ب إلى مغارات النمر
 ر أمضه ظمأ وحر
 ت إلى اللظى يذكي الشر

* * *

عيني تسائلني وقا
 حيرى أنا بين الدوا
 أبكي لمأساة أرى
 وأريق أدمع مقلتي
 أم يا ترى أروي غلي
 وأعاب منتشي العوا
 إن الحقيقة قد ترى الـ
 فأجبت: «يا عيني العزيز
 فأرى الدنيا في العوا
 فتخيري وتأملي
 لت: «ما السلوك المنتظر؟
 فع.. لست أدري ما الخبر
 أبطالها قوم غدر
 كمدأ... كزخات المطر
 لي من جمال يشمخر
 طف سادراً فيمن سدر
 إنسان معكوس الصور
 زة إن عقلي قد سحر
 لي... والفضيلة في الحفر
 واستنفدي حسن النظر

وخذي لنفسك حظها
وخذي لنفسي حظها
وأنا بريء من فعلا
أختاه بننت الأرز
ما شئت من خير وشر
فالصدر ضاق وما صبر
لك يوم ينشق القمر!
يا.. بعض الضحايا للغجر

* * *

أختاه إن جمال وجـ
أختاه إن جبينك الـ
بل إنه أحلى.. وأبـ
أخشى عليه من الحسو
ومدافع من لحظك الـ
ما صوبت إلا أصا
والقد، يا للقد، قُدْ
بل إنه من سحره
والصدر يغلي فتنة
متوثبا في سجنه
أما القميص يكاد من
وعن الترائب إنه
وشكوت.. ما الشكوى لمن
لولا المروءة والامتـ
وظلال تقوى في الجوا
لقطفت من بستانه
هك بالمفاتن ينفجر
وضاح.. يبدو كالقمر
هى.. ما الزهور؟ وما الدرر؟
د من الزمان.. إذا غدر
فتان واضحة السحور
بت فهي تفتك بالبشر
من الهوى ومن البطر!
إبن الغواية والخطر
يا نزوة القلب الأشر
حراسه خيط وزر
فرط الهوى أن ينحسر!
مما حوى لا يستقر!
لا يرعوي أو يزدجر
وبة والعتاب وما يجر
نح والعواقب والحذر
ما ازدان من زهر عطر

وجنيت من ثمراته ما شئت من حلو ومر
وشربت من كاساته حتى الثمالة في السمر

أختاه.. رحمة ربنا شملت جميع بني البشر
حتى ولو لعبت بك الـ أهواء أو وقع الحذر
حتى ولو عصفت بك الأنوا بليل مكفهر
حتى ولو عبثت بك الـ أيدي.. وزل بك القدر
حتى ولو ضاقت بك الد نيا وأضناك الكدر
توبيي لربك إنه نعم الغفور المقتدر

مأساتها مأساتنا إن الأخوة تشترجر
مأساتنا مأساتها إن العروبة تنتحر
كالنار تأكل بعضها ويطير للقاصي الشرر
ويذوب كل مقدس في موجة الحق القدر
رحماك ربي فالتجنن ي في الوري بلغ الوطر!

لبنان يا بلد الجمال ل وموطن الشم الغرر
قد كنت دوماً للمعا رف والعلل نغم المقر
فغدا جمالك وحشة وغدوت مصدر كل شر
عين الحسود رمتك أم داء عضال ينتشر؟

36 - خالد زغبية

- خالد علي زغبية.
- ولد بمدينة بنغازي سنة (1933).
- تخرج في كلية الآداب - بالجامعة الليبية سنة (1961).
- دواوينه: السور الكبير (1964) أغنية الميلاد (1966) غداً سيقبل الربيع (1975) ايقاعات متداخلة (مخطوط).



إلى علي الرقيعي (*)

يا رفيقي
 في ابتداء الحرف شعرا
 في اندفاق الشعر نهرا
 زاخراً، بالحب، والحزن العميق
 يا رفيقي،
 في النضال المر... في السجن الكبير

(*) السور الكبير، خالد زغبية، نشر اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، طرابلس 1968.

في ليالي السهد . . في الحقد المرير
في هوى الحرية الحمراء، في كل مصير
يا رفيقي،

كلما أطلقت آهة،

من صميم القلب، حسرة
آهة تحمل في طياتها كل انطلاقي
وانعتاقي

من قيود الصنم الأخرس، حرة
يا رفيقي،

كلما أرسلت زفرة

من حنايا الصدر، حرى

مثل جمرة

ومضت، تنداح في الأجواء، حرة
زفرة، أحشد فيها كل حقدي وانتقامي
من نواطير الظلام

خالها قيصر جنحة

بل جريمة

وانبرى يحصي عليّ زفراتي

يترصد

حركاتي . . . سكناتي، ويعدد خلجاتي
ومضى يرسل في أعقابها كل غراب

أو ركاماً من ضباب

يا رفيقي،

كلما أرسلت غنوة

من صميم القلب، حلوة

غنوة، أسكب فيها، كل أنغام شجوني

وعذابات حنيني

لحنها، صرخة جائع،

يتضور

وابتهالات مريض يتوجع

أو ضراعات رفيق يتسكع

في الشوارع

قلبه المملوء حقداً، يتألم

جبيه الفارغ يستعطفه أن يتكلم

دون أن يهوى، ويحلم،

انبرى قيصر يغتال لحوني

ويقيم السد دوني

يا رفيقي،

مركبي في رحلة الإبداع كلمة

تتوهج

عبر أستار الظلام
 كنجوم، شع ما بين الركام
 تعبر الأنواء في الليل البهيم
 رغم كيد الأخطبوط الماكر،
 رغم أسوار الدجى تمضي طليقة
 قلعتها، أوتار قلبي
 وعذابات محب
 عشعشت أحلامه في صدر شعبي
 مجدفي، مليون ساعد
 من بني شعبي الأماجد،
 مرفئي النائي، يلوح،
 يتداني،
 إنه مليون قلب،
 إنه شعبي، وشعبي

يا رفيقي،
 يومنا، ليل جهوم، يا رفيقي
 غير أنني سوف أسقي
 فجرنا الظمان، قطرة
 من دمائي
 وأرش الدرب عطرا

من جراحي،
سوف لا.. لن أتردد
سوف أصعد
قمة التاريخ، عنوة
وغداً سوف أغني
فجرنا الظافر، غنوة

يا رفيقي،
سوف لا.. لن أتردد
سوف أصعد
وأغني
قسماً بالحق.. بالحق المقدس
أنا ما زلت أغني
قسماً بالحرف في أعماق صدري يتنفس:
يتضرم
يتوهج.
رغم قيد الصنم الأخرس، ما زلت أغني
للجماهير الغفيرة
للملايين الفقيرة
رغم أشباح الظهيرة...

37 - محمد بن موسى

- محمد صلاح الدين بن موسى .

- ولد بدمشق سنة 1933.

- تخرّج في كلية الآداب بجامعة دمشق، قسم اللغة العربية، 1956، وعاد إلى أرض الوطن سنة 1970، نال بعدها درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث 1982 والدكتوراه في الأدب القديم 1995.

- له ديوان شعر مخطوط .



النهر العظيم

(يا شعب نهرك ماء المجد يرفده...!!) (*)

أقسمتُ لولاك هذا القلب ما خفقا	ولا استفاق لقلبي الشعر أو نطقا
من منبع العشق قد دَوّنت ملحمةً	وكلُّ قلب على إيقاعها خفقا
من كل دفقٍ، غزلتُ الشعر أغنيةً	وفي الفيافي غرستُ الحسن والأنقا ⁽¹⁾
منابعُ الخيرِ أسبتني بروعتها	فرحتُ أجمع من ريحانها الحبقا ⁽²⁾

(*) أمدنا بها الشاعر .

(1) الأنق: الفرح والسرور .

(2) الحبقا: نبات طيب الرائحة .

فَجَرَّتْ فِيهَا يَنَابِيعاً مَسْلَسَةً سِيلُ الْمَكَارِمِ مِنْ أَعْمَاقِهَا انْطَلَقَا
 دَرَجَتْ تَرْفُلٌ بِالنَّعْمَى مَنْضَرَةً وَشَدَّكَ الْقَلْبُ حَتَّى خَلَّتْهُ عَشَقَا
 وَقَفْتُ بَعْدَ وَلُوجِ اللَّيْلِ مَغْتَبِطَا وَالْمَاءُ مَوْجٌ عَلَى أَفْيَائِهَا انْدَلَقَا⁽¹⁾
 فَكُنْتُ أَنْتَ رَفِيقَ الدَّرْبِ يَلْهَمْنِي أَيْرِجُ النُّهْرُ أَيَّاماً لَنَا عَتَقَا⁽²⁾
 يَا شَعْبَ نَهْرِكَ مَاءَ الْمَجْدِ يَرْفَدُهُ وَكَمْ إِلَى النَّهْرِ مُشْتَاقٌ لَهُ عَشَقَا
 تَمَوْجٌ كَالْمَقْلَةِ الْغَيْرَى قَلَائِدُهُ تَطَوَّقُ الْجَيِّدُ بِالْفَيْرُوزِ وَالْعُنَقَا
 وَالْمَائِسَاتُ عَلَى أَنْغَامِهِ رَقِصَتْ وَالْحَوْرُ مِنْ طَرَبٍ لِلْغَيْمِ قَدْ سَمَقَا⁽³⁾
 أَقْسَمْتُ لَوْلَاهُ مَا أَنْشَدْتُ قَافِيَةً وَلَا نَشَرْتُ عَلَى أَدْرَاجِي الْوَرَقَا

مَا لِلرَّوَابِيِّ تَزْفُ الْيَوْمَ فَرَحَتِهَا وَتَحْضُنُ الشَّمْسُ فِي أَرْدَانِهَا الْغَسَقَا
 لَوْ كَانَ فِي الْغَيْمِ يَدْعُونِي لَصَحْبَتَهُ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَافَى وَمَنْ صَدَقَا
 أَوْ كَانَ كَالنَّجْمِ فِي الْعَلْيَاءِ مَرْقَدُهُ لَكُنْتُ كَالطَّيْرِ صَوَّبَ النَّجْمَ مَنْطَلَقَا
 لَكِنَّهُ فِي رُؤْيِ التَّارِيخِ مَعْجَزَةٌ حَثَّتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي مِنْذُ أَنْ خُلِقَا
 مَا جِئْتُ أَيَّادِيهِ بِالنَّعْمَى فَخَلَّدَهَا وَرَاحَ يَنْشُرُ مِنْ نَعْمَائِهِ الْعَبَقَا⁽⁴⁾

يَا مَنْ رَأَى الْوَاحَةَ الْخَضِرَاءَ فَاتِنَةً وَالْمَاءَ مِنْهُمْ رَأً شَلَالُهُ دَفَقَا
 تَغَازِلُ النُّورَ فِي عَيْنِيهِ رَوْعَتُهَا وَيَنْزِعُ الْهَمْسُ مِنْ أَنْغَامِهَا الْحَدَقَا⁽⁵⁾

(1) اندلقا: اندلقا.

(2) العتيق: المجد الخالد.

(3) سمق: علا وارتفع.

(4) العبقا: الطيب والرائحة.

(5) الحدقا: سوداء العين.

وهبتك الحبُّ إخلاصاً وتكرمةً فهل سواك يرذ القلب إن خَلَقاً⁽¹⁾
 لك القلوب تناجي كل مبتهج والقلبُ كالوحي إن ساءلته نطقاً

(1) خَلَقاً: باد واندثر.

38 - حسن صالح

- حسن محمد صالح الدرسي .
- ولد بقمينس (قرب بنغازي) سنة (1934) وتوفي بمدينة بنغازي سنة (1991).
- حصل على ليسانس في التاريخ من كلية الآداب - جامعة قار يونس .
- له ديوان بعنوان بعد الحرب (1963) وأغنية العاشق (1973)، وله قصائد منشورة في بعض الصحف المحلية.



بعد الحرب (*)

الليل ممتد على الحي الكئيب بلا نجوم

ليل ثقيل

وزقاقنا الداجي الطويل

تجثو به الأكواخ مائلة النوافذ والسطوح

أبدأ يفوح

منها عبير الثوم مختلطاً برائحة الحساء

(*) حسن صالح، بعد الحرب (طرابلس 1963) ص 53 - 55.

عبر المساء
 والمسجد الخاوي وأشباح النخيل
 وأنا وآلاف الصغار
 نقضي المساء
 والليل نلعب بالتراب
 بلا ثياب
 خلف الزرائب تحت أشباح النخيل
 والليل ممتد ثقيل
 ونطارد الوطواط عبر زقاقنا الداجي الطويل
 وعندما يتفرق الأقران في الليل الأخير
 وأعود للكوخ الحبيب
 متلصصاً أندس فوق حشية القش الحقير
 قرب جدتي الحنون
 وتظل تهرشُ جلودها بحثاً عن البرغوث والبق اللعين
 وتظل تمضغ في فتور
 بعض التعاويذ القديمة
 وتمد كفاً راعشاً نحوي تغطيه الغضون
 وتظل تمسح شعر رأسي في سكون
 وتعود تحكي قصة الماضي الأليم:
 «الحمد لله العظيم
 قد عاد للحي السرور

وضجة الأطفال في الليل الأخير
وعاد (محمود) العجوز يبيع أرغفة الشعير
والثوم والتمر المجفف (والمصير) والعطور
وعادت الدلالة العرجاء تصرخ من جديد.
(الكحل، والحناء، والعطر الفريد)
- عندي - وأعواد القمارى والبخور
وعاد «مسرور» النحيل يعود مشلول الشعور
ثملاً يغني في فتور:
«يا عين توبي لم يعد في العمر متسع لحب الغانيات
وعناق كاسات الخمر؟»
قد عاد للحي السرور
فالحرب ما عادت تدور
والموت والحرمان، والجوع اللعين
- ذهبت - وأحذية الجنود
وبنادق الفاشيست تلمع في الدجون
- حرايها - والذكريات
وصراخ ثكلى: مات، مات
والجائعون
صفر الوجوه على الحوائط يذبلون
والموت، والطاعون
والذكريات

عبرت وعاد لنا السلام
وعاد للحي السرور
لا، لن نخاف الجوع بعد اليوم يا طفلي الصغير
ما دام (محمود) العجوز يبيع أرغفة الشعير
وتعود تمضغ في فتور
بعض التعاويذ القديمة
وأظل طول الليل أحلم بالصغار
والليل، والوطواط، والجوع اللعين
وبعض أرغفة الشعير
والموت، والطاعون في الحرب الأخير

39 - علي الرقيعي

- علي محمد الرقيعي .
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1934) وتوفي سنة (1966).
- انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية واعتمد على تكوينه الذاتي .
- يعد من طلائع مدرسة الشعر الحديث في ليبيا، وصدر ديوانه الأول الحنين الزامى (1957) وله أيضاً ديوان أشواق صغيرة (1966).
- كما جمع عدد آخر من قصائده ومقالاته الثرية المنشورة في صحيفة طرابلس الغرب في كتابين بعناية الأستاذ بشير العتري : الليل والسنون الملعونة (1990) ولم يمت (1991).



قناديل مطفأة(*)

ليتما كانت أغاني الخصب حبلً بالبذار
يا كناري
ما الذي تخصبه الأمطارُ في الأرض البوار
غير شوك العوسج الملعون في هذي القفار

(*) علي محمد الرقيعي، أشواق صغيرة، ط 2 (1978) ص 111 - 112.

ليت هذي الأعين العمياء تهفو للنهار
 مرة يا ليتها تبكي... تغني... تتألم
 مرة... يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعار
 لم يعد يطربها الخصب جبين المرتقى... حتى الذراري
 صدئت لم تلتمع... لم تبرعم
 كالكوى مصلوبة الضوء على صمت الجدار
 أين من يفتح هذا الدرب درباً من نضار
 يا كناري؟
 من يقينا

محنة العقم وزيف الأمنيات
 عندما يصدأ في أعماقنا دفء الحياة
 من ترى يلهب ومض الشوق يا جيل القدر
 في ربيع الأغنية
 ويسد الدرب في وجه الرياح الهمجية
 آه يا جيل القناديل العطاش المطفأة
 إنني أشعر بالقيء وإنني أختنق
 منكمو أشعر بالعقم... نشيش العقم فينا
 فرخت أنثاه... ما زلنا على درب الحيارى
 نتوارى

في مهب الرياح في قفر الصحارى
 نمضغ الصمت ويأس الميئنا
 أين من يلهب ومض الشوق فينا
 قبل أن يصدأ في أعماقنا دفء الحياة

40 - عبد الباسط الدلال

- عبد الباسط سليمان الدلال.

- ولد بمدينة درنة سنة (1935) وتوفي سنة (2000).

- بعد أن قطع شوطاً في التعليم الثانوي اشتغل بالتدريس، وكان عضواً في تكوينه الثقافي.

- صدر له ديوانان: تقاسيم على وتر الغربة (1984) فسيفاء أندلسية (1992) وله أشعار مخطوطة.



الروح الخالد(*)

«رثاء الشاعر إبراهيم الأسطى عمر»

فانجلت ظلمة الأسى والخمود	قبس شع في سماء الخلود
م يسري على لسان مجيد	وأضاء الوجود فيض من الإلهي
وومض الذكاء والتجديد	من جبين اليتيم إشراقة النور
ر الحي، والبؤس ملهم الغريد	ومن البؤس صيغ ذاك الشعو
م لا من رخائها والسعود	وإباء النفوس من عنت الأيا

(*) عبد الباسط سليمان الدلال، فسيفاء أندلسية، درنة (د ت) ص 59 - 60.

كيف يرجى الخمود من جذوة الـ
 كيف يرجى السجود من جبهة الضيـ
 كيف يرجى السكون من نفسه الحد
 أمسك الحر بالذي يدع الأذنا
 باليراع النزيه لا يعرف
 ثم شاء الردى فحطمت
 ورأيت الأذئاب في فرحة
 فتضاحكت ثم قلت مجيباً
 ينطوي الجد في الحياة وتبقى

نار وخوف من فارس صنديد
 غم ترضى هوان السجود
 رة لا تؤمن يوماً بسيد ومسود
 ب والسادة في مستوى الخساس القروـ
 غير البناء والتشييد
 الأقدار أوتار ذاك العود
 [كبرى] لموت الشهيد
 أنا رجع لصوت ذاك النشيد
 سنة البعث في أصول الحفيد

1950 / 9 / 27

41 - خليفة الغزواني

- خليفة إدريس حسين الغزواني

- ولد بمدينة درنة سنة (1936).

- تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة (1958)، وعمل بالقضاء في أماكن مختلفة من ليبيا.

- له قصائد مخطوطة في أغراض مختلفة يغلب عليها الطابع الاجتماعي.



رثاء زوجته(*)

ندمك زاد حرقته غليلا	نحيبك ما شفى صدراً عليلا
دموعهما غدت خطباً جليلا	إذا العينان جاورتا أشمأ
إذا هي أبكت الرجل النبيل	وأقبح بالحوادث والرزايا
جزوع تسكن النفس الحمولا	إذا الأحزان ضاق بها فؤاد
ليّ الأحزان والليل الطويلا	بأفراح الحياة مضت وخلّت
مرّوعة فلا تنوي الأفولا	كان نجومه بالقطب لاذت

(*) من محفوظات الشاعر.

شواخص في بهيم الليل حطت
ومن ليلي فزعتُ إلى نهار
وحيدٌ كالجزيرة في خضم
أرى الشيطان قد غرقت بدمعي
وأحسب أنني في الكون وحدي
وكانت ومضة بظلام عمري
فزعتُ إلى الدُجى والليلُ جَهْمٌ
كأنني طلبة لبنات دهري
ألا يا بهجة الأيام عودي
وبعد رحيلنا في الكون قسراً
كذلك هي الحياة إذا تعرّت
فإن تُبَكِّي لَعُمُر الزُهر ولّى
رأيتُ بطرفها الدنيا ضياءً
وهذا الورد غيَّبه تراب
عزيزة يا عزيزة كنتِ عزّي
وطيفُ زاده أسفي جمالاً
تَنكَّبَنِي ولم يرحم رجائي

عليّ حشودُها همأ ثقيلاً
بقيض قد عدمت به المقيلاً
وقاصدها يخوض المستحيلاً
فردٌ ضبابها دمعي كليلاً
وأني عمرُة جيلاً فجيلاً
عرفتُ إلى الوجود بها السَّبيلاً
وكان يضمنا سكناً جميلاً
فما لسواي قد رضيتُ بديلاً
وكيف وبيننا بالموت حياً
رحيلٌ آخر ينهي الرحيلاً
خليلٌ بائس يبكي خليلاً
وجدنا عمر من يبكي طويلاً
وها هو بالشرى أمسى كحياً
طواه إذ طوى الخدَّ الأسياً
ولي كنتِ الرفيقة والقبلاً
وما أجدت زيارته فتيلاً
طبيباً يائساً تركَّ العليلاً

42 - علي الفزاني

- علي عبد السلام الفزاني

- ولد سنة (1936) في صرمان بغرب ليبيا، ومنها انتقل إلى مدينة بنغازي سنة (1947) وتوفي بمدينة بيرن - سويسرا سنة (2000) ودفن بمدينة بنغازي.

- تخرج في معهد التمريض ببغازي سنة (1953)، ودرس في المعهد الديني بالبيضاء، ثم نال الإجازة في التوعية الصحية سنة (1971).

- يعد من شعراء الحداثة البارزين خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ونشر معظم شعره في دواوينه وفي عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية.

- دواوينه: رحلة الضياع (1967) أسفار الحزن المضنية (1968) قصائد مهاجرة (1969) الموت فوق المثانة (1973) المجموعة الأولى من أعماله الكاملة (1975) مواسم الفقدان (1977) الطوفان آت (1981) دمي يقاتلني الآن (1984) أرقص حافياً (1995) طائر الأبعاد الميتة (1995) فضاءات اليمامة العذراء (1998) المجموعة الكاملة (تحت الطبع).

البذور تغني (*)

إن إنساناً حمل جيلاً بكامله، لا يمكن
أن يقال عنه إنه قد حمله الموت فإلى:
«الصادق باله» - المعلم الراحل -
يتحدث أحد أبنائه
علي الفزاني

راعني هذا التكاثر
وازدحام اللغو في الأرض البواز
أنا ما غنيْتُ لحناً للمقابر
وغنائي كان: إسقاط الجدار!!
كل يوم يأخذ الموت أياً
كيف دمعي لم يزل صليداً عصياً
أسمعيني يا ديار
سأعود اليوم طفلاً، حاملاً جوع السنين
شارباً دمعي، ودمع الآخرين
آكلاً من كلاً الأرض عراز
واقفاً و«الصادق» الجبار هادراً!
صامتاً والآخرين
في حضور الكلمات الثائرة
في عهود الصمت كانوا يسجدون!

(*) علي الفزاني، الطوفان آت، طرابلس المنشأة الشعبية للنشر والإعلام، 1981، ص 72 -

عبر إشراق الكهولة
واقفاً أبكي على «سقراط» حياً في القلوب
في مرايا الجيل حرفاً ملء أرقام صعبات
وسياط الغاشمين⁽¹⁾
فوق أرضي، ويحور الظلمات

أبعدوني عن بكائي، وابتعدوا هذي الكلاب
عن فصيح القول، آه... ودعوني أتفجر!
نازفاً أنا صديد
ربما غنيثُ لحناً للجنازه
قلتُ هذا مهرجان العلم يمضي، فتركوه!
راحلاً والدمع في عيني صلاة

الحضارات تراث الكادحين!
أقفلني المذيع يا أم البنين
ودعيني أقرأ السفر العظيم
أحضري الأطفال والأجيال، جيلاً بعد جيل
ها هنا الميلاد أنهته المنون!

(1) إشارة إلى عصامية الصادق باله، وإصراره على التعليم والتعلم رغم ضراوة الاستعمار الإيطالي البغيض.

جسداً يكرى على إرث مهيب!
 هامداً يبدو... ولكن البذور
 لم تكن عقماً كعقم اللاهثين
 خلف «بيت المال» والقصر المشيد
 والسياسات وأنصاف دعاة ميّتين
 هاهنا الميلاد، يا أم البنين
 يخلق الآتي جنين!

يتراءى الأمس حلماً عبقرياً في المجال
 موسم الفقدان هذا، وطواحين تدور
 نقمة التاريخ وطوفان المذلة
 أغرق الحرية السمراء في الشرق فآه
 مات «نوح» من بقي سمر البذار
 محنة الطوفان خانت «عشروت»
 عاشقيها... فإذا الأرض دمار وذبول!
 وإذا أنت على الدرب صريع

لم يدعنا يوم أن حان الرحيل
 رماً دون عطاء
 نحن جيل الصابرين
 عندما تهوي النجوم

يعلم التاريخ أنا لا نريد
غير ما تؤتي عقول الثائرين!
في حقول العلم، آه... كان في عصر الجليد
موقد النيران في الليل البهيم
حملوا الغافي «كسيزيف» صخوراً كالجبال
فاحتواها، لم يكن إلا الزناد
موقد النيران في ليل المحال

من يغني لا «رفيق»⁽¹⁾
يمنح الأرض عطاء... ومضى لحن «عمر»⁽²⁾
اقفلوا المذيع، هذر الخائين
يقتل الإنسان في صلب العذارى
يدفن الآتي جنين
غير أنا أيقظتنا المعصرات المهلكات
نم هنيئاً
في رحاب الخالدين!

(1) رفيق: أحمد رفيق المهدي.

(2) عمر: إبراهيم الأسطى عمر. وهما شاعران راحلان من ليبيا. يمثلان أضخم تراث وخلفية للشعر الليبي المعاصر.

43 - علي فهمي خشيم

- علي فهمي مصطفى خشيم .
- ولد بمدينة مصراته سنة (1936).
- حصل على الإجازة في الفلسفة من كلية الآداب بالجامعة الليبية سنة (1962) وعلى الماجستير من جامعة عين شمس بالقاهرة سنة (1966) وعلى الدكتوراه من درهام بإنجلترا سنة (1971).
- تقلد عدداً من المناصب العلمية والثقافية، وتعددت آثاره الفكرية والثقافية بين التأليف والترجمة والتحقيق .
- رئيس مجمع اللغة العربية بليبيا .
- له ديوان ترنيمة لبلادي (مخطوط).



هدفة(*)

عَنِّي لي الليلة عَنِّي لي من عمق القلب
ضميني يا حلم حياتي بدثار الحب

(*) لُحْن هذا النص، وتغنّى به أحد الفنانين الكبار.
مجلة الفصول الأربعة، العدد 6 (أبريل 1979).

مدى عينيك الواسعتين إلى عيني
وضعي كفيك الدافئتين على كفي
ودعيني أتلو صلواتي لمقام الرب!

يا همس الليل المتلاحق عند الأسحار
يا فوح العطر المتناثر عبر النوار
ما أبهى النظر إلى عينيك الواسعتين
ما أحلى اللمسة من كفيك الدافئتين
ما أروع أن يجرفني معك التيار!

يتداعى الفجر إذا ابتسمت منك الشفتان
يتعالى البدر إذا احمر . . احمر الخدان
يتنامى في كفيك الزهر المخضل
يتناثر فوق الشعر المسدول الفل
وتصلي في محراب العشق ملائكة الرحمن!

لا يلقي الراحة إلا في العش العصفور
وفراش الليل المتبتل يسحره النور
يا عش العصفور الهائم في الأوهام
يا نور العمر المترامي عبر الأيام
غني لي الليلة، يا حلم القدر المقدور!

44 - هاشم بن المهدي الشريف

- الاسم: هاشم بن المهدي الشريف الوداني.
- المولد: ودان سنة (1936).
- المؤهل: دكتوراه في الأدب العربي والنقد.
- العمل: كلية الآداب - طرابلس الغرب.



من باب لباب

- 1 - سأظل أمتص العذاب
وأطوف من باب لباب
وسط المدينة شامخاً
كالطود، كالنسر في قمم الجبال
وكالعقاب
لا أرتضي إلا القمم
أما السفوح فللغراب
وللكلاب
- 2 - سأظل أمتص العذاب
يا أيها المتخاذلون

يا من أذلوا بأرضهم
 ورضوا المهانة والعذاب
 حتام أنتم خانعون
 أنوفكم وسط الرغام
 تداس يعلوها التراب
 رقابكم لا تستقيم
 لم تعرفوا لون السحاب
 أين البطولة، والرجولة؟
 أما لكم ظفر وناب؟!
 3 - سأظل أمتص العذاب
 وأطوف من باب لباب
 أجد في البيداء سيراً،
 والهجير
 لا ألتفت أبداً وراء
 أحد الجموع إلى الرغاب
 4 - سأظل أمتص العذاب
 وأطوف من باب لباب
 أو يسطع النور المبين
 ليزيح أسداف الضباب
 ونرى الجموع تدفقت
 لتعيش من غير اكتئاب

45 - رشاد الهوني

- رشاد بشير الهوني .

- ولد بمدينة طنطا بمصر سنة (1937) وتوفي ببنغازي سنة (1993).

- عاد في أواسط الأربعينات إلى أرض الوطن واشتغل بالصحافة إلى جانب بعض الأعمال الإدارية الأخرى .

- له ديوان شعر (مخطوط).



عودة الغريب(*)

رِفَاقِي، أَتَيْتُ

وَحِيداً، كَمَا كُنْتُ، يَوْمَ مَضَيْتُ

وَحِينَ رَفَضْتُ أَيْعُ الدُّمُوعِ

وَأَهْوَى الْخُشُوعِ

وَأَفْرِضُ حُزْنِي عَلَى كُلِّ بَيْتٍ

تَرَكْتُ الْمَكَانَ

(*) قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج 3 ص 845 - 846.

وَودَعْتُ فِي الْأَرْضِ مَا قَدْ زَرَعْنَا
 وَرُحْتُ أَفْتَشُ عَنْ أَيِّ مَعْنَى
 لِهَذَا الزَّمَانُ
 رَحَلْتُ صِحَابِي
 وَطَوَفْتُ فِي كُلِّ شَبْرِ عَذَابِي
 وَصَبْرِي - صَلَبْتُ - عَلَى كُلِّ بَابٍ
 وَأَرْضِي بِخَيْرَاتِهَا، لِلْمُرَابِي
 تَهُونُ لَهُ، كُلُّ شَيْءٍ يَهُونُ
 وَنَادَيْتُ، زَادَ نِدَائِي الشُّجُونَ
 فَمَا لِلنَّجُومِ الْعَوَالِي، وَمَا بِي
 تَرَكْتُ شَوَارِعَنَا الْمُتَرَفَاتِ . . مَلَلْتُ أَرْقَتَنَا الضِّيْقَاتِ
 وَمَا صَحَّ عَزْمِي، وَلَا الشُّوقُ مَاتَ
 فَتَحْنُ شَبَابٌ بِلَا ذِكْرِيَّاتٍ . . رِجَالٌ، بِأَفِيدَةٍ مَيَّاتٍ
 يَبِيعُونَ شُكْرًا، وَحَمْدًا . . وَيَبْثُونَ ذُلًّا . . يَبِيعُونَ ذَاتَ
 وَتَنْصَحُ مُرًّا، سِنِينَ بِصَفْحَتَيْنَا . . مُرَهَقَاتِ
 وَعَدْتُ، رِفَاقِي . . إِلَيْكُمْ، لِنَشْرَبَ كَأْسَ التَّلَاقِي
 إِلَيْكُمْ، أَزِفُ بَقَايَا احْتِرَاقِي . . وَنَهْوَى الْخَشُوعَ
 وَنَعْرِضُ فِي الشُّوقِ كُلَّ الدَّمُوعِ
 وَنُغْرِقُ فِي الْبَحْرِ كُلَّ الْجُمُوعِ
 وَيَشْبَعُ كُلُّ عَدُوٍّ تَمْنَى . . لَنَا أَنْ نَجُوعَ

46 - راشد الزبير السنوسي

- راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي .
- ولد بمدينة مرسى مطروح سنة (1938).
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية سنة (1963)، وعمل بالتعليم والإعلام والثقافة.
- نشر شعره في بعض الدوريات المحلية والعربية.
- دواوينه: قيثارة الخلود (1963) النغم الحائر (1967) أنفاس الربيع (1968) نشرة الأخبار (1998) رباعية حنظلة (1998) الخروج من ثقب الإبرة (1999) رسائل إلى زوجتي (1999) همس الشفاء (1999) ومن دواوينه المخطوطة: صوت من العالم الآخر، الفجر يكتسح المدى.



كلمات إليها(*)

كنتُ ما زلتُ بأحلامي الحميمات حفيا
يوم قد همتُ مع الشعر وعانقت الثريا
عندها أملتُ أن تُمضي خطى العمر سويا

(*) راشد الزبير السنوسي، ديوان رسائل إلى زوجتي، الدار الجماهيرية - 1999، ص 11 - 13.

وأزور الطير في الأوكار صباحاً وعشيا
 وأضم الورد أبقاه الندى غصاً طريا
 وأعب الكأس لا أبقى لمن يشتاق شيا
 وسبتني الأعين النجل وأوهت جانحيا
 حيث حومت على أفق بدا روضاً عفيا
 نائراً شعري مع الأنسام كالغيث شهيا
 وتوالت سنوات العمر يا حلو المحيا
 كنت ألقى كنفاً يملؤني عطفاً وريا
 كم تبادلنا حديثاً عاصفاً أو عفويا
 وعتاباً صامتاً يأخذ مني شفتيا
 ثم لا يبقى سوى الود بعمق القلب حيا
 واحتملت الصادح الجواب منهوماً شقيا
 فهو في الصبح مشوق وإذا أمسى خليا
 كنت قلباً قدس الحرف وإيثاراً نقيا
 لم تكوني القيد والسجان والسور العصيا
 بل فضاء صار للمبدع حلماً أبديا
 قلت لي إنك كالطائر قد تمضي قصيا
 تذرع الآفاق أو تشدو على غصن مليا
 وتناجي ها هنا أو ها هنا وجهاً بهيا
 طر كما شئت وحلق واملأ الأفق دويا
 فأنا الوكر الذي يمنحك العيش هنيا

فلئن صغتك أبياتاً وحلماً شاعرياً
واصطفاك الشعر نبعاً دائماً البذل سخياً
ومشى ذكرك في الآفاق كاللحن شجياً
فلقد كنت منا الحرف الذي هزّ يدنا

47 - عبد المولى البغدادي

- عبد المولى محمد البغدادي .

- ولد بمدينة طرابلس سنة (1938).

- تخرج في كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية (1965)، وحصل على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (1968)، وعلى الدكتوراه من الجامعة نفسها (1971) في عملين عن الشعر الليبي الحديث.

- عمل أستاذاً للأدب العربي واللغة العربية بجامعة الفاتح، وجامعة أثيوبيا، وجامعة مالطا، كما تقلد بعض المناصب الإدارية بالجامعة.

- له ديوان شعر مطبوع بعنوان على جناح نورس بتقديم وتعليق صديقه الأثير الدكتور سعدون السويح (1999)، وله قصائد أخرى في دوريات ومطويات متعددة.



أشواق عربية مهاجرة إلى الحبشة(*)

سَلِي جُفُونُكَ يَا سَمْرَاءُ مَا فَعَلْتُ بِنَازِحِ غَرَّةٍ فِي دَرْبِكَ السَّفَرُ
صَادِي الْجَوَانِحِ فِي مِخْرَابِ غُرَّتِهِ مَا هَزَّةُ الشُّوقِ إِلَّا بَاتَ يَسْتَعِرُ

(*) علي جناح نورس، عبد المولى البغدادي، دار الكتاب الجديد (1999) ص 251 - 261.

أَبَحَرْتُ فِي مَوْجِكَ الْفِضْيَ لَيْسَ مَعِيَ
يَا غَابَةً مِنْ حَنِينِ ظَامِيءٍ لَهْتَ
رَبَابَةٌ فِي أَكْفِ الرِّيحِ مُطَبَّقَةُ الْـ
تَيْنُ كَالشَّفَقِ الدَّامِي عَلَى غَسَقِي
مَاذَا أَحَدْتُ عَنْهَا إِنَّهَا قَدَرِي
قَلْبِي وَلِلْسُمْرَةِ الْعَذْرَاءِ لَهْفَتُهُ
تَبَرَّجَ الزَّهْرُ فِي رَوْضِي لِيَفْتِنَهَا
وَالشَّعْرُ فِي حِضْنِهَا مَا عَادَ أُغْنِيَهُ

عَارِزُ الرِّبَابَةِ:

يَا رَاحِلًا فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ
لَمْ تَبْقَ مِنْهُ اللَّيَالِي غَيْرَ حُلُكَتِهَا
فِي مَا يُحَدِّقُ لَا يَذَرِي لَقَدْ طُمِسَتْ
يُرَوْضُ النُّعْمَ الْجَافِي يَهْزُ بِهِ
فَالْفَنُّ أَضْبَحَ مَثْبُودَ الرُّؤْيِ خَجِلًا
لِمَنْ يُغْنِي وَيَشْدُو لَاهِيًا تَعِبًا
فَلَاذَ بِالصُّمْتِ وَاسْتَرْخَتْ أَتَانِمِلُهُ
وَارْتَدَّ فِي حَلْقِهِ مَا كَانَ يَنْشُرُهُ
وَكَانَ آخِرُ تَرْنِيمٍ يُرَدِّدُهُ
(... زَنَابَ لِي مَاطِنًا

إِلَّا الْمَشَاعِرُ أَذْكِيهَا فَتَنَّهُمِرُ
مَاذَا يُخْبِيءُ فِي أَغْوَارِكِ السَّحَرُ
أَجْفَانِ مَا مَسَّهَا عُودٌ وَلَا وَتَرُ
فَنَحْنُ خِلَانٍ فِي أَغْمَاقِنَا سَقَرُ
هَلْ يَذْفَعُ الْحُبُّ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
أَحْنُ شَوْقًا إِلَيْهَا وَهِيَ تَعْتَذِرُ
فَجَفَّ بَيْنَ يَدَيْهَا ذَلِكَ الزَّهْرُ
خَضِرَاءَ تَغْرِفُهَا الْأَنْدَاءُ وَالْمَطَرُ

إِلَّا الرِّبَابَةُ مَلْهَاءُ وَمَتَّجِرُ
دَبَّ النُّعَاسُ فَلَا لَهْوَ وَلَا سَمَرُ
فِيهِ الْحَيَاةُ فَلَا سَمْعَ وَلَا بَصَرُ
عَطَفَ النَّدَامَى فَمَا اهْتَزُّوا وَلَا شَعَرُوا
وَذَابَ فِي الْخُبْرِ حَتَّى كَادَ يَنْدَثِرُ
الْيَسَ يَغْنِيهِ غَابَ الْقَوْمُ أَمْ حَضَرُوا
عَلَى الرِّبَابَةِ لَا حِسَّ وَلَا خَبِرُ
عَلَى مَوَائِدِ سُمَارٍ بِهِ سَخِرُوا
يَا (دَمْنَا بِسَمَائِي سِنْفِيسٍ أَيُّرُو
و، بَلُّو، دَهْنَدَرُو...) (1)

أسطورة (سَابَا) مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ⁽¹⁾

سَمَرَاءُ ذَاتُ الْهَوَى الْعُذْرِي مَا بَرَحَتْ
يَا لِلْهَوَى أَيُّ حُسْنٍ فِي مَفَاتِينَهَا
بَلْقَيْسُ وَالْمَلِكُ فِي يُمْنَى مَعَاصِمِهَا
وَلَى سُلَيْمَانُ عَنْهَا كَيْفَ تَتَّبَعُهُ
بَثَّتْ مِنَ الْوَجْدِ أَلْوَانًا فَمَا صَرَفَتْ
هَذَّ الْعُرُوشَ، أَذَلَّ الْجِنَّ، وَامْتَثَلَتْ
لَكِنَّ خَمْرِيَّةَ الْأَخْبَاشِ قَدْ نَصَبَتْ
عُزْسٌ مِنَ الْجِنِّ فِي «أَكْسُوم»⁽²⁾ قَدْ رَقَصَتْ
وَحَاصِرَ الْإِنْسِ حُورَ الْجِنِّ وَالتَّهَبَّتْ
وَمِنْ لَمَى الشُّفَّةِ السَّمَرَاءُ قَدْ زَرَعُوا
قَفَاضَ «أَوَاشٍ»⁽⁴⁾ خَمْرًا وَانْتَشَى طَرَبًا
فَتَاكَةُ اللَّحْظِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
وَأَيُّ سِحْرِ رَهَيْبِ الْفَتْكِ تَحْتَكِرُ
أَوَدَتْ بِهَا الرَّيْبُ الْحَمَقَاءُ وَالْغَيْرُ
وَكَيْفَ تَقْتَصُّ مِنْ سَابَا وَتَنْتَصِرُ
هَوَى سُلَيْمَانَ عَنْهَا إِنَّهُ بَشَرُ
لَهُ الشَّيَاطِينُ يَدْعُوهَا فَتَأْتِمُرُ
لَهُ الشُّبَاكُ فَلَمْ يَفْلِتْ بِهِ الْحَذَرُ
فِيهِ الثُّجُومُ وَغَنَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فِيهِ الْكُؤُوسُ وَرَنَ الْعُودُ وَالْوَتَرُ
غَابًا وَبِ (الطَّلَّةِ)⁽³⁾ الْعَذْرَاءُ قَدْ سَكِرُوا
لَا زَالَ مِنْ ذَوْبِهِ فِي «طَجْهَم»⁽⁵⁾ أَثَرُ

السَّمَرَاءُ فِي مَهَبِ الرِّيحِ:

مَا لِلْأَقَاجِيَةِ السَّمَرَاءُ وَاجِمَةٌ
هُزِّي الْجُدُوعَ فَلَا الْأَغْصَانُ ذَابِلَةٌ
إِنِّي لِأَحْمِلُ عَنْكَ الْوِزَرَ حِينَ أَرَى
مِثْلِي تَجَمَّدَ فِي الْحَاطِظِهَا الْكَدَرُ
وَلَا الْأَسَاوِرُ فِي كَفِّكَ تَنْصَهَرُ
بِرَاعِمِ الطُّهْرِ فِي نَهْدَيْكَ تُبْتَسِرُ

(1) يَتَقَفَّدُ الْأَخْبَاشُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ تَزَوَّجَ فَتَاةً حَبَشِيَّةً تُسَمَّى «سَابَا».

(2) أكسوم: عاصمة الأحباش التاريخية التي كان بها النجاشي.

(3) الطللة: شراب مسكر يصنعونه من ماء الشعير.

(4) أواش: أكبر أنهار الحبشة.

(5) الطلج: شراب مسكر يصنعونه من العسل.

يَا لِلضِّيَاعِ الَّذِي يَجْتَاحُ أَرْوَاقَ
الْمَاشِطَاتِ غُصُونِ اللَّيْلِ حِينَ دَنَتْ
الْبَائِعَاتُ الْهَوَى بِخَسَا لِطَالِبِهِ
مِنْ كُلِّ حَاسِرَةِ التَّهْدِينِ لَيْسَ لَهَا
يَضْحُو الضَّمِيرُ بِهَا حِينًا فَيَرْسُمُهَا
وَتَغْصِفُ الرِّيحُ أَخْيَانًا بِزُورَقِهَا
كَأَنَّ قَلْبَيْنِ فِيهَا يَضْرُخَانِ مَعًا
مُرْتَابَةُ الْحُبِّ فِي أَحْضَانِ عَاشِقِهَا
بَسَامَةُ الثَّغْرِ وَالْأَغْمَاقِ نَارِقَةٌ
الْجُوعُ وَالْأَمَلُ الدَّامِي وَكَيْفَ لَهَا
سَمَرَاءُ ذَاتِ الْهَوَى السُّخْرِي هَلْ بَلَغَتْ
لَا زِلَّتْ فِي نَظْرِي عَذْرَاءُ مَا عَبَثَتْ

الْحَضَارَةُ الْحَبَشِيَّةُ عِبْرَ التَّارِيخِ:

إِيهِ أَخَا الْوَجَنَةِ السَّمَرَاءُ كَمْ رَحَلَتْ
أَنْتَ الَّذِي حَمَلَ الْآلَامَ دَامِيَّةً
ثُمَّ انْفَجَرَتْ شَطَايَا تَسْتَعِيدُ بِهَا
إِنَّ الْحَضَارَةَ لَا تُمَحَى بِزُوبَعَةٍ
هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي تَجْرِي الدَّمَاءُ بِهَا
رَوَيْتَ أَسْمَى غِرَاسِ الْمَجْدِ فَاتَّبَعَتْ
دَمُ (النَّجَاشِي) لَا زَالَتْ حَرَارَتُهُ

أَمَسَتْ عَلَيْهَا خَطَايَاهُنَّ تَغْتَذِرُ
تِلْكَ الْغُصُونِ وَوَجْهَ اللَّيْلِ مُغْتَكِرُ
وَمَا لَهَا سِوَى الْأَعْرَاضِ مُدْخِرُ
مَاضٍ يُشِيعُ وَلَا آتٍ فَيُنْتَظَرُ
بَثُولَةً لَمْ يُدْنَسْ طَهْرُهَا بِشَرِّ
فَيُضْبِحُ الطُّهْرُ شَيْئًا مَا لَهُ أَثَرُ
قَلْبٌ طَهُورٌ، وَقَلْبٌ آخَرُ حَجَرُ
يَجُولُ فِي مُقْلَتَيْنِ الْأَمْنِ وَالْخَطَرِ
فَالْخَضِرُ يَمْرُحُ وَالْأَخْشَاءُ تُخْتَضِرُ
أَنْ يُلْجِمَ الْوِزْرُ فَاهَا ثُمَّ لَا تَزُرُ
بِكَ اللَّيَالِي مَدَاهَا وَاخْتَفَى السَّحَرُ
بِكَ الْخَطَايَا وَلَمْ تُهْتِكْ بِكَ السُّرُ

بِكَ الْعُهُودُ وَكَمْ جَالَتْ بِكَ الْعُصُرُ
حَتَّى تَطَايَرَ مِنْ أَلْحَاطِكَ الشَّرُّ
رَوَائِعِ الْأَمْسِ عَذَارًا بِمَنْ عَذَرُوا
هَوَجَاءُ أَوْ يَتَعَالَى بِأَسْمِهَا نَفَرُ
غَضَبِي وَلَوْ دَبَّ فِي أَطْرَافِهَا الْخَدَرُ
خَضْرَاءَ حَتَّى نَمَى فِي غُضْنِهَا الثَّمَرُ
فِي النَّبْعِ، فِي مُهْجِ الْأَشْبَالِ تَسْتَعِيرُ

هَجْرَةُ الْمَظْلُومِينَ :

يَا هَجْرَةَ لَمْ تَزَلْ فِيْنَا مُجَلَّدَةً
 قَدْ أَتَيْتِ فِيكَ مِنْ أَشْهَى مَدَامِينَا
 أَغْنَابُنَا فِي رَبَى «أَكْسُومَ» مَا فَتَيْتِ
 لَا زَالَ فِي الدُّوْحِ شَذُو مِنْ بِلَابِلِنَا
 يَا مَنْ يُعِيدُ إِلَى الْأَغْرَابِ مَا سَكَبُوا
 هُمْ الضُّحَايَا وَلَمْ يَخْفَلْ بِهِمْ وَطَنُ
 الرَّاكِبُونَ مُتَوْنَ الرِّيحِ فِي لَهَبِ
 السَّابِحُونَ مَعَ الْأَهْوَالِ فِي بَرَكِ
 عُهُودَهَا أَيُّ سِرٍّ فِيكَ يَسْتَتِرُ
 مُدَامَةً لَمْ يُعَاقِرْ مِثْلَهَا بَشَرُ
 مُنْذُ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى الْيَوْمِ تَغْتَصِرُ
 وَفِي الشِّفَاءِ حَدِيثُ لَيْسَ يَنْدَثِرُ
 مِنَ الْمَدَامِيعِ وَلَيَذْهَبِ بِمَا ظَفَرُوا
 تَعَشَّقُوهُ وَلَمْ يَنْبُضْ بِهِمْ خَبَرُ
 مِنَ الصُّرَاعِ فَمَا ارْتَدُّوا وَلَا كَفَرُوا
 مِنَ الدَّمَاءِ فَمَا ارْتَاعُوا وَمَا انْدَحَرُوا

عُرُوبَةُ هَرَرِ :

يَا شِعْرُ هَلَّا رَوَيْتَ الْمَجْدَ عَنْ هَرَرِ
 مَضَارِبُ الْعُرْبِ تَحْيَا فِي مَضَارِبِهَا
 لَمْ يَبْرَحِ الشُّوقُ يَخْذُوهَا إِلَى مُضَرِ
 تُطِلُّ مِنْ كُوَّةِ التَّارِيخِ شَامِخَةً
 فَالْشَّمْسُ فِي حُضْنِهَا تَغْفُو عَلَى دُرِّ
 قِيَا لَكَنْزِ شَكْتٍ مِنْهُ جَوَاهِرُهُ
 يَا سُورَهَا الْمُتَحَدِّي كُلِّ عَاصِفَةٍ
 وَذَاقَ مُخْتَلِفَ الْأَهْوَاءِ وَازْدَحَمَتْ
 مَا شَدَّنِي مِنْ رَوَاهَا غَيْرُ مِثْلَنِي
 تَعَجُّو الْمَسَابِيحَ خَيْرَى حَوْلَ مِثْبَرِهَا
 فَالْمَجْدُ يَفْخَرُ أَنْ تَشْدُو بِهِ هَرَرُ
 فِيهَا الْخُرَامَى وَفِيهَا الْمَنْدَلُ الْعَطِرُ
 مَهْمَا تَشَاغَلَ عَنْ أَشْوَاقِهَا مُضَرُ
 كَأَنَّهَا تَرْقُبُ الْآتِي وَتَنْتَظِرُ
 لَمْ تَكْتَنِزْهَا مُحِيطَاتٌ وَلَا جُزُرُ
 مِنْ طُولِ مَا اخْتَجَبَتْ فِي قَاعِهِ الدُّرُ
 كَمْ حَلَقَتْ فَوْقَهُ الْعُقْبَانُ وَالنُّسُرُ
 عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْمَاءُ وَالصُّورُ
 عَاثَ الصَّلِيبِ بِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
 يَخْتُو عَلَيْهَا الصَّدَا وَالرُّمْلُ وَالْحَجَرُ

يَا مَنْ يُعِيدُ إِلَيْهَا كَفَّ نَاطِمِهَا

وَيُشْرِقُ الذُّكْرُ وَالْآيَاتُ وَالسُّورُ

الخاتمة:

يَا وَاحَةً فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ تَغْمُرُنِي
أَخْلَى الْمَغَانِي وَأَنْدَاهَا وَأَنْسَهَا
عَظِيمَةً أَنْتِ يَا سَمَرَاءُ فِي نَظْرِي
أَبْحَزْتُ فِي مَوْجِكَ الدَّامِي عَلَى عَجَلٍ
أَصَارُعُ الرِّيحِ فِي أَعْتَى زَوَابِعِهَا
قَوِيَّةً أَنْتِ لَا ضَعْفَ يَدُبُّ إِلَى
لَا عَيْبَ فِي قَدَمٍ زَلَّتْ بِهَا حُفْرُ
قَدْ يُؤَثِّرُ الدَّهْرُ إِنْسَانًا بِمِخْنَتِهِ
فَلَنُخْتَفِلَ بِهِوَانًا رُغْمَ مِخْنَتِنَا

ظِلَالُهَا كُلَّمَا لَجَّتْ بِي السُّعْرُ
إِلَى الْحَيَارَى وَإِنْ عَقُّوا وَإِنْ غَدَرُوا
مَهْمَا تَلَوْنَ فِي أَخْدَاقِكَ النُّظْرُ
فَلَجَّ فِيهِ شِرَاعِي وَهُوَ مُنْكَسِرُ
أَطْفُو بِجِسْمِي قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَدِرُ
حِمَاكِ مِثْلِي وَلَا خَوْفَ وَلَا حَذَرُ
لَكِنَّمَا الْعَيْبُ إِنْ رَاقَتْ لَهَا الْحُفْرُ
فَيَنْتَلِيهِ بِمَا لَا يَزْغَبُ الْبَشَرُ
فَالْحُبُّ آخِرُ مَا يَغْتَالُهُ الْقَدَرُ

48 - محمد المظماطي

- محمد محمد المظماطي .
- ولد بمدينة المرج سنة (1938).
- نال إجازة التدريس (1953) ودبلوم إخراج وإعلام بألمانيا سنة (1964).
- له أعمال شعرية منشورة ببعض الدوريات.



سيذهب الغول(*)

عندما ترقص شمعه
ترسل النور احتضارات بليده
عندما تولد في الأعماق دمه
تصنع الأحزان في الروح الشريده
تبعث الإصرار يجتاح المآقي
وبجسمي ألف إنسان يصيح:

(*) قريوة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج5، ص 1356 - 1357.

قد مضى الركب وما زالت قيودك
 حيث كانت، صلبة مثل الصخور
 والجماهير المريضه
 لم تزل في الرمس يخشاها الضياء
 قد مضى الركب مع الحادي يغني . .
 والجماهير المريضه
 لم تزل تبكي على خاوي المصير
 تلثم الآمال في القلب الكثيب
 لم تزل تلك الطواحين الشنيعه
 تأكل الأحلام كالموت الفظيع
 قد بدت يا ويلها الأنفاس حيرى
 ليس تجديها زواياها الحقيقه
 تنطوي فيها من الغول الكبير
 كلها كانت تعاويز قديمه
 كلها زيف وأفكار سقيمه
 لن يموت الشعب مهما
 عذبت آماله . . أصوات قيده . .
 سوف لن يفنى وإن طال الطريق
 إن في عينيه نوراً لن يغيب
 لن يموت الشعب حتى لو
 خبت في قلبه نار الكفاح

ستجىء الريح كي تذرو الرماد
ولهيب النار يقوى من جديد
ونشيد الثأر في عرس النضال
سوف يعلوها الشفاه المستضيئه
ويضيع الرمس والطاحون
والغول الكبير؟

49 - نوري المودي

- محمد نوري المودي .
- ولد بالطويبة (غربي طرابلس) سنة (1938).
- نال إجازة التدريس ، واستكمل تكوينه الثقافي بجهده الذاتي .
- نشرت بعض أشعاره في عدد من الدوريات المحلية والعربية .
- له ديوان الطريق الأخضر (1984) ومجموعة شعرية أخرى مخطوطة .



قرطبة(*)

دار العلوم ومنبر العلماء	يا ملتقى الأدباء والشعراء
أقبلت أستوحي الرياض قصيدة الـ	عشاق كالمشتاق بالزهراء
والم زهر الورد من جنباتها	في باقة فواحة الأشضاء
وأطير في دنيا الخيال محلقة	فوق المآذن والربى الفيحاء
وأعيش في طوق الحمامة قصة	جمعت رحيق الفكرة العصماء
وأخوض في بحر المعارف دارساً	لأبي الوليد العالم المعطاء

(*) نوري المودي، نص من خط الشاعر.

وأسامر العشاق بين خمائل
 وأضم من نغم الحجار موشحا
 وأصاحب المنصور في غزواته
 فنثرت عندك مهجتي من دمعتي
 أشعلت قرطبة المفاخر لوعتي
 ودخلت مسجدك الكبير فلم أجد
 ووجدت أعمدة الرخام حزينة
 وفناء بيت مقفر من أهله
 ومعالم طمس الصليب نقوشها
 وماذنأ نُصبت نواقيس بها
 وكنيسة حُشدت تماثيل بها
 فرفعت طرفي للسماء وقلت يا
 أين الفوارس أين من نقشوا على
 أين الألى كُتبت صفائح عزهم
 أين الألى ضاءت صحائف مجدهم
 أين الذين تسنموا الأمجاد لم
 آه... وأين... وأين... واجتاح الشجى
 ذهبوا فما أغنى الذي كسبوا وما
 لما تفرق في الممالك شملهم
 صرفوا القنا والصافنات عن الحمى
 وتميعوا... وتخلعوا حتى بدوا

نشوى تراقص لانسباب الماء
 عذبا، وأغزله خيوط ضياء
 أحدو لصقر العرب في الهيجاء
 ووقفت موقف عبرة ورثاء
 فجرت آهاتي هرقت دمائي
 نفسي لفرط تولهي وبكائي
 سئمت سماع اللغو والضوضاء
 أضحي مزاراً للغريب النائي
 وتشوهت بيد الأذى النكراء
 قرعت لغير الدعوة السُمحاء
 حلّت محل القبة الخضراء
 ليّله أين منابري ولوائى
 صدر الزمان مآثر العظماء
 رمزا لكل بطولة وفداء
 فمحت سواد الأعصر الظلماء
 يتقهقروا عن مطلب العلياء
 حلقي فلذت بدمعتي الخرساء
 كتبوا بلحظة غفلة عمياء
 وسعوا إلى البغضاء والشحناء
 انصرفوا إلى اللذات والأهواء
 لا فرق بين رجالهم ونساء

50 - مصطفى الهنقاري

- مصطفى محمد الهنقاري .
- ولد بمدينة هون سنة (1939).
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية سنة (1962).
- استكمل دراساته العليا بالولايات المتحدة الأمريكية (1978).
- له أشعار مخطوطة .



نغم في خاطري (*)

لِيَبِيَا يَا نَغْمًا فِي خَاطِرِي بِكَ أَشْدُو رَافِعًا أَسَّ الْإِبَاءِ
 أَتَغْنَى بِاسْمِكَ الْعَذْبِ عَلَى مَسْم عِ الدُّنْيَا وَيَاسِمِ الشَّهْدَاءِ
 وَأَحْيِي عِلْمًا مِنْ خَفِقِهِ خَفِقُ قَلْبِي وَحَيَاتِي وَرَجَائِي
 يَا بِلَادِي فِيكَ أَحْلَامِي الْجَمِيلَةَ
 وَالْأَمَانِي النَّبِيلَةَ
 وَعَلَى ذِكْرِكَ أَنْسَى أَلْمِي أَنْسَى عَنَائِي

(*) قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج5، ص 1419.

لأُغْنِي

هَادِيَةً النَفْسَ بِقَلْبٍ مَطْمَئِنٍ
مِنْ هَوَاكِ الْعَذْبِ أَسْتَلْهُمْ فَتِي
شَادِيًا فِي كُلِّ صَبْحٍ وَمَسَاءٍ
هَاتِفًا فِي كُلِّ هَمْسٍ وَنَدَاءٍ
لِيَبَا يَا نَعْمًا فِي خَاطِرِي
لِيَعِشَ مَجْدُكَ مَوْفُورًا عَزِيزَ الْكِبَرِيَاءِ.

51 - ليلي صفي الدين

- ليلي صفي الدين السنوسي .
- ولدت بمصر في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين .
- تلقت تعليمها بمصر وليبيا .
- نشر بعض نتاجها في صحيفة الحقيقة ومجلة قورينا .



قالوا(*)

قَالُوا: نَرَاكَ رَكِبْتَ بَحْرَ الْعَاشِقَاتِ الْهَائِمَاتِ
 قُلْتُ: أَطْمِئِنُّوا إِنِّي فِيهِ سَبَقْتُ السَّابِحَاتِ
 قَالُوا: كَثِيرًا مَا لَعْنَا سَائِحَاتِ فَاتِنَاتِ
 قُلْتُ: الْعَنُوا مَنْ تَلْعَنُونَ إِذَا اقْتَرَفْنَ السَّيِّئَاتِ
 أَمَا أَنَا فَكَمَا أَنَا لَمْ آتِ إِلَّا الصَّالِحَاتِ
 وَإِذَا عَشِيقْتُ فَعِيقَتِي هِيَ دَائِمًا أَوْلَى صِفَاتِي
 قَالُوا: عَجِيبٌ أَمْرُ عَشِيقِكَ بَعْدَ سِنِّ الْأُمَهَاتِ

(*) قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج 4 ص 1211 - 1212.

مَا الْعِشْقُ إِلَّا نَزْوَةٌ لِمَرَاهِقَاتِ قَاصِرَاتِ
 قُلْتُ: أَفْتَرَيْتُمْ... إِنَّهُ مُنْذُ الْوِلَادَةِ لِلْمَمَاتِ
 هُوَ فِي الْقُلُوبِ طَبِيعَةٌ مِنْ صُنْعِ رَبِّ الْكَائِنَاتِ
 وَإِذَا جَهِلْتُمْ فَأَسْأَلُوا عَنْهُ أَسَاطِينَ الثَّقَاتِ
 الْعَاشِقِينَ اللَّهَ... رَاجِينَ السَّعَادَةَ فِي الْحَيَاةِ
 قَالُوا: وَمَنْ ذَا قَدْ عَشِيقَتِ صَفِيهِ حَتَّى بِالسَّمَاتِ
 قُلْتُ: أَسْمَعُوا لَا تَطْمَعُوا فِي كَشْفِ أَيْ مُخْبَنَاتِ
 قَالُوا: صِفِي مَا تَشْعُرِينَ بِهِ لِيُعْرِفَ بِالصِّفَاتِ
 قُلْتُ: أَعْشَقُوا وَتَذَوَّقُوا مَا ذُقْتُهُ مِنْهُ بِذَاتِي
 مَنْ لَمْ يَذُقْ عِشْقَ الْحَبِيبِ... فَمَا لَهُ بِالْمَعْجَزَاتِ

52 - عبد الحكيم الأريد

- عبد الحكيم عبد السلام الأريد.

- ولد بتونس سنة (1940).

- تلقى تعليمه النظامي حتى درجة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون.

- له قصائد مخطوطة، نشر بعضها، وهو يمتاز بحس لغوي متميز في اللغتين العربية والفرنسية، وله في الشعر نفس طويل برغم إقلاله.



زوجك المنصور قد أضحي مهانا(*)

رحل منصور إلى فرنسا وأقام للعمل بباريس فبعثت إليه مبروكة زوجته
تسر إليه خوفها من أن ينساها في «مدينة النور» «وقبله العزاب» فرد:

شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ثَوْباً بَدَأَ شِبْرًا قَصِيرًا
وَتَبَدَّى التَّهْدُ حُرًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَصِيرًا
فِي قَمِيصٍ إِنْ أَرَدْنَا وَضْفَهُ قُلْنَا أَثِيرًا

(*) عبد الحكيم الأريد، من كتاب مدرسي بتونس.

تَضَعُ السَّاقَ عَلَى السَّاقِ وَتَسْتَلْقِي غُرُورًا
وَسَطَ مَقْهَى صَيْتُهُ فِي الْحَيِّ ذَائِعِ
بَلِّكَ بَارِيسَ بَدَتْ فِي كُلِّ شَارِعِ

يَا إلهي

ذَوَيْتَنِي بِسَمَةِ فَوْقَ الشَّفَاهِ
أُزِيتَ مِنْ خَلْفِ بَلُورِ الْمَقَاهِي
عِنْدَمَا فُوجِئْتُ أَزْنُو لِمَلَاهِي
بَسَمَةِ الْإِشْفَاقِ مِنْ أَهْلِ الشُّوَارِعِ
لِحَقِيرِ ذَابَّةٍ مَسْحُ الشُّوَارِعِ

لا تخافي

فَأَنَا - مَبْرُوكٌ - مَسَاخُ الشُّوَارِعِ
تَأْفَهُ الْهِنْدَامِ مَقْلُوبُ الْأَصَابِعِ
رَيْشَةُ فِي الْغَرْبِ يَا مَبْرُوكَ ضَائِعِ
فَمَتَى يَغْشَقُ مَسَاخُ الشُّوَارِعِ؟
وَمَتَى يَغْشَقُ مَسَاخُ الشُّوَارِعِ؟

زَوْجُكَ الْمَنْصُورُ قَدْ أَضْحَى مُهَانًا
لَمْ يَعْذْ ذَاكَ الَّذِي تَدْرِينِ فِي أَبْهَى قُرَانَا
يَغْرِفُ النَّايَ وَيَسْتَهْوِي الْحِسَانَا
كَانَ يُغْرِي كَانَ يَهْوَى إِيهِ كَانَا

قَدْ هَوَى مَنْ كَانَ بِالْأَنْسِ الْمُصَارِغِ
زَوْجُكَ الْمِغْوَارُ مَسَاحُ الشُّوَارِغِ

وَإِذَا مَا هَاجَمَتْ قَضِيرَتَنَا رِيحُ الشَّمَالِ
وَتَفَخَّتْ الثُّورَ فِي شَمْعٍ تَدَاعَى لِلْهُزَالِ
تَنْطَفِي بِأَرِيْسُ فِي أَفْقٍ خَيَالِي
وَأَرَى الشَّمْسَ عَلَى هَامِ الْجِبَالِ
وَأَرَانِي رَاعِيًا بَيْنَ الْمَزَارِغِ
أَنْفَخُ النَّايَ وَأَزْنُو لِلْمَرَابِغِ

بُرْهَةٌ مِنْ بَغْدُ يُضْجِحِينِي الْفِرَاشُ
فَإِذَا الْجِسْمُ عَطَّاسٌ وَارْتِعَاشُ
لَعِنْتُ بَارِيْسُ مَا يُجْدِي النَّقَاشُ
بَلَدُ الثُّورِ أَنَا فِيهِ الْفَرَّاشُ
رَمْلَةٌ فِي قَلْبِكَ خَيْرَانٌ ضَائِعُ
بَلْ أَنَا - مَبْرُوكٌ - مَسَاحُ الشُّوَارِغِ

فَأَرَى الْأَوْسَاحَ فِي كُلِّ رَصِيفِ
وَأَرَى التُّلُجَ وَأَوْرَاقَ الْخَرِيفِ
تَتَدَاعَى قَرَبَ أَقْوَاهِ الْكَنِيفِ
وَأَرَى الْحَسَنَاءَ فِي قَدْ نَحِيفِ

ظَالِمٍ فِي زَيْهِ الْوَضَّاحِ ضَايِعٍ
وَأَرَانِي مَاسِحاً زَبَلَ الشُّوَارِغِ

فَكَفَى - مَبْرُوكَ - خَوْفًا وَعِتَابًا
لَيْتَنِي فِي مَغْرِبِي كُنْتُ تُرَابًا
عُمْرُهُمْ مَا اخْتَقَرِ النَّاسُ الثَّرَابَا
لَيْتَ بَارِيسَ اخْتَفَتْ كَانَتْ سَرَابَا
لَيْتَ مَا كُنَّا وَلَا كَانَتْ شَوَارِغِ
لَيْتَ كُلَّ الْأَرْضِ مَا زَالَتْ مَزَارِغِ

باريس في 21 / 11 / 1971

53 - عبد الحميد عبد السلام بطاوي

- عبد الحميد عبد السلام بطاوي .
- ولد بمدينة درنة سنة (1941).
- لم يواصل تعليمه النظامي ، وكان عصامياً في تكوينه الثقافي .
- نشر معظم شعره في الدوريات المحلية والعربية .
- دواوينه : تراكم الأمور الصعبة (1976) ، بكائية جالبة المطر (1985) ، الموت أثناء الرقص (1985) ، الجسر (1986) الزفاف يتم الآن (1989) ، عندما صمت المغني (1997) ، مراثية مراثية (1998) ، حوارية العيون المشاغبة (مخطوط).



سَلَّةُ الْفَاكِهِة (*)

«ولم تسعفه قريحته سوى بمطلع يقول فيه:
تُرى هل نُقَلَّبُ في سلة الفاكهة لنرى كيف دبَّ
إليها العَطَنُ. وما أنا أكمل مراثيته بعد أن دبَّ
العطن إلى كل شيء....»

(تُرى هل نُقَلَّبُ في سلة الفاكهة

(*) عبد الحميد بطاوي، الدار العربية للكتاب 1997،

لِنرى كيف دب إليها العطن)
تُرى هل نعيد الشريط القديم
بشكل بطيء بطيء بطيء
لندرك حجم تورطنا رغم حسن الثواب
بكل مسافر هذا الزمن
ونؤمن أن ليس ثمة فرق كبير
إذا ما تأملت
بين الذي كان يَصُمْتُ كي لا يُدان
وبين الذي باع في خِسة عرض هذا الوطن
وأن ليس ثمة فرق كبير
إذا ما تمعنت
بين الذي كان يكفر من غيظه بجميع الطقوس
وبين الذي ينحني خاشعاً لوثن
كلنا نستوي في احتواء الظروف وعند تلقي المحن
كلنا تحتوينا الإدانة
لا فرق بين الذي مدد السهم
حتى تمزق قلب القتل
وبين الذي سكَب الدَّمع
حتى تبلل كل الكفن
كلنا تحتوينا الإدانة
مهما انطوينا ومهما انزونا

ومهما نأينا ومهما اختفينا
 فما دمنا في سلة واحدة
 قريباً يدب إلينا العطن
 (تري هل ثقلب في سلة الفاكهه
 لنرى كيف دب اليها العطن)
 تري هل نُعيدُ الذي كان
 حتى نرى كيف صار السواد بياضاً
 وصار البكاء القديم غناء
 وكيف ابتذلنا دماء القتل
 لتصبح في لحظة محض ماء
 وكيف اعترفنا وكيف اقترفنا
 وكيف احترفنا على الرغم من حرصنا
 كل هذا البغاء

فقدنا بقيّة نخوتنا وكرامتنا
 وفقدنا الحياء
 ونحن نفلسف هذا الخضوع المهين
 على أنه حُبنا في البقاء
 نخوض في الزيف
 تسقط كل الشعارات

يبدو الكلام مُجرّد سفسطةٍ وهُراءٍ

ويبدو الوطن

سِلالاً معبّاةً بالثمارِ العَطينِ

(8 / 3 / 1995م)

54 - محمد الشلماني

- محمد عبد السلام الشلماني .
- ولد بمدينة بنغازي (1941)، وتوفي بها سنة (1981).
- نال الليسانس في تخصص التاريخ في كلية الآداب بجامعة بنغازي سنة (1970).
- نشر بعض نتاجه الأدبي في عدد من الدوريات
- له ديوانان: الهتافات (1968) والنداءات (1973).



قصّتها... وقصّتي (*)

حرم القلب زماناً وارتوى ناهلاً من منبع كان اشتهاه
في جنان ضمّ حسناً واحتوى كل سحر تذهل العين رؤاه

فأَجَلْتُ⁽¹⁾ الطرف حولي باسماً ناسياً ضعفي وحزني واعتلالي

(*) الهتافات، محمد عبد السلام الشلماني منشورات دار مكتبة الأندلس 1968.

(1) أجال الطرف: سرح البصر «كان الشاعر مريضاً يعالج بألمانيا عندما كتب قصيدته وقصائد أخرى».

ناسياً جرحاً عميقاً مؤلماً
لأرى كونا⁽²⁾ صغيراً ناعماً
فَتَنَ الماء غُصِيناً فارتَمَى
وشعاع مس⁽³⁾ زهراً لائماً
يرقص الماء بلطف بينما
كان قدساً أو جناناً مثلماً
فيه عطر... فيه لحن... فيه ما
كيف لا تُنسى جنان «ترنكهاالي»⁽¹⁾
رائع الأضواء... كالحلم حيالي
يغسل الأوراق في الماء الزلال
حين حاد⁽⁴⁾ الزهر عنه في دلال
تعزف اللحن نسيمات الشمال
صوّر الفردوس في سحر المجالي
يملاً النفس شعوراً بالكمال

لست أدري كم من الوقت مضى
شاخصاً... والحسن للشوب نضى
في ذهول بين وعي وانتباه
يتحدى أن يبارى في بهاء

حينما لاحظت طرفاً فاتناً
كعيون الحور في لين رنا
وبصوت رن عذباً واهناً
فأضافت كلما جئت هنا
ها هنا كل يغني آمناً
ناظراً نحوي وإن أبدى⁽⁵⁾ شرودا
حين ضج القلب في صدري سعيدا
هتفت «إذنأ» فرحبت «أكيدا»
يذهب الحزن وأنسى فيه⁽⁶⁾ قيدا
ومن الهم... هنا... أنسى حشودا

(1) ترنكهاالي: صالة الشرب بحدائق باد نويونار للنقاة.

(2) المقصود: منظر صغير كامل العناصر.

(3) مس: لمس.

(4) حاد: تحول وتناءى.

(5) أبدى: من يبدي بمعنى أظهر.

(6) فيه: المقصود في البستان أو الجنان.

وتملينا من السحر دنا⁽¹⁾ تغمر الآفاق أشواقاً مديدا
وانتبهنا عندما الريح انثنى لهبوب مثل من يلقي وعيدا
فمشينا وهي تحكي.. وأنا أسمع القول.. وأرجوها مزيدا

قول حق.. لا عن الراوي روى... إنه صدق صريح من رواه
إنه.. قد كان سعداً وانطوى ذلك العهد وهاتيك الحياه

وتناهى الصوت.. بزّ المعزفا بين همس وارتفاع بانفعال
يقصص الأمر بصدق واصفاً كل شيء.. في عناد اللامبالي:
إنني عشت شباباً رفرفاً مثل بعض الحلم أو بعض الخيال
لم أكد أرنو له حتى اختفى يسحب الفجر ويعطيني الليالي
ومضى.. والفجر.. لما خلفا ليل حزن ضمّ شراً وطوى لي
وطيبي.. قال لا تأس.. كفى كل حيّ - يا فتاتي - للزوال
قلت إنني.. إنما أرجو الشفا إن يكنّ يأساً سأسعى لارتحال
هل تظن الموت حكماً مجحفاً لو تراه الآن موجوداً خلالي

ثم كفّ⁽²⁾ الصوت لم أسمع سوى صرخة الريح يضل الإتجاه
وبعينيّ أرى زهراً ذوى... ليس ميتاً إنما دون الحياه

(1) دنا: جمع دنيا - عوالم.

(2) كف: انقطع.

ومشيننا نعبّر الدرب معاً .. قصتي .. كانت شباباً ممتعاً
وطواني - مثلها - ليل سعى
فاض جفني بعدما أن أترعا
أجهشت لما رأني دامعاً
تُرسلُ الصوت ضعيفاً موجعاً
شرب الكأس كلانا .. ووعى
فمشينا في دجى الليل معاً
في غروب مدّ للأرض الظلالا
مثلها حين اختفى عني وزالا
كان سجنأ رهنه السعد استحالاً
حين هب الريح في عنف شمالا
جامداً كالصخر سخطاً وانذهالا
زاخراً بالحزن يحتدّ انفعالا
في لياليه محالاً وخبالا
كعبيد الأسر بأساً وامثالاً

* * *

إنما في الأسر بعض من رجاء
نحمل السر الذي عند السماء
وكلانا قد تخلى .. عن رجاء
يجعل الناس ضحايا .. كالشياه

* * *

والتقيننا .. ذات صبح والندى
قلت: أرجو لك عيشاً أرغدا
ربما لن نلتقي عبر المدى
فأجابت: إن يكُ البين اعتدى
بات درب النور عتاً موصداً
شفع⁽¹⁾ فوق الزهر والروض استنارا
فالوداع اليوم نأتيه اضطرارا
لم يكن - يا جين - في الأمر اختيارا
فسألقاك على البعد مرارا
وفنينا والرؤى تفنى .. صغارا

* * *

لو رأينا أي نور أو بدا
أفق فجر بعد إشراق توارى

(1) شع: لمع.

لم تك الآمال رجعاً كالصدي أو أخذنا في دجى الليل مسارا
نلتقي .. في البعد .. في درب الردى أينما عنا طوى الليل النهارا

* * *

شغّ قلبي .. ذات يوم .. وانزوى في ظلام .. بعد ما شغّ احتواه
حُرِّمَ العمر شباباً وانطوى كل سعد .. قبل إشراق سنائه

كيورزاناتوريوم: 16 / 7 / 1964

باد نويوتار «ألمانيا»

55 - لطفي عبد اللطيف

- اسمه الحقيقي عبد اللطيف سليمان حسين .
- ولد بتونس سنة (1942).
- عاد إلى ليبيا سنة 1960 وأوفد فيما بعد إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية والصحافة .
- عمل بالتحرير الصحفي ، وفي بعض المناصب الثقافية .
- له عدد من الدواوين الشعرية : الخريف لم يزل (1967)، أكواخ الصفيح (1967)، حوار من الأبدية (1969)، دمة الحادي (1975).



طفلةٌ وحَجَرٌ (*)

زَفْ مِقْلَاعَ لداود الخَبَرِ
 أمطرَ الصُّبْحُ حَصَى، نَغَمَ المَطَرِ
 حَجَرٌ في كَفِّ طِفْلةٍ
 جَعَلَ الإزْهَاصَ حَفْلةً
 طِفْلٌ يَافَا، طِفْلٌ حَيَقَا وَالْحَجَرِ

(*) مجلة الفصول الأربعة، العدد 50 (6/ 1991) ص 159.

عَلِّمُوا كُلَّ الْبَشَرِ
أَنْ لِلصُّبْحِ انْتِفَاضاً وَالْقَدَرِ
إِيَّاهُ يَا غَيْثُ اسْتَمِرْ

سَبَّحْتَ فِي الْكَفِّ هَاتِيكَ الْحَصَاةُ
بَلَغْتَ حَقَّ الْحَيَاةِ
رَجَمْتَ أَقْنَعَةَ الْكُفْرِ
وَعُزَّى وَمَنَاةَ
هَزَّتِ الْعُذْرَاءُ نَخْلَةَ
سَقَطَ الْإِثْمَارُ شُعْلَةَ
فَإِذَا كَالْجَمْرِ فِي الْقُدْسِ الثَّمَرُ
مَوْسِمُ الثَّوْرِ مَرُ
إِنَّ مِيلَادَكَ يَا طِفْلُ شَهَادَةَ
هَكَذَا [كَانَ] نَبِيئاً وَإِرَادَةَ
وَلَدْتَ صَبْرًا
وَلِلثَّارِ الْوِلَادَةَ
ضَمَّةً مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ
أَزَعَبْتَ لِلشَّرِّ دَوْلَةَ
فَتَحُّوا الْكَفَّ الْأَعْرَ
وَجَدُّوا قِطْعَةَ حَلْوَى كَحَجَرِ
نَعْرَتِهَا
بَدَمِ أَسْمَرَ حُرِّ

56 - محمد القشاط

- محمد سعيد القشاط .

- ولد ببلدة الجوش في الجبل الغربي سنة (1942).

- نال إجازة التدريس سنة (1959)، ودبلوم الصحافة من جامعة القاهرة سنة (1963)، وحصل على الدكتوراه من المجر سنة (1986)، وعمل بالصحافة، وعني بمتابعة الشؤون الصحراوية.

- تعددت آثاره في الأدب الشعبي، والتاريخ الحديث والمعاصر، وبينها بعض الدواوين في الشعر الشعبي وشعر الفصحى.



قَسَمٌ لَا يُسْتَثْنَى (*)

قَسَمًا بِغَائِلَةِ الْعَيُونِ النَّعْسِ	والورد في وجناتها والسرّجس
والريم في لفتاتها إن فوجئت	وسواد الحاظ المها في الكُنْسِ
والأقحوان المرتوي من بارد	عذب ومن سحر الشفاه اللعس
وبواكر الرمان قد نهدت على	غصن يناغي للربيع المشمس

(*) د. محمد سعيد القشاط، خمائل الأقحوان، بيروت 1996، ص 25 - 26.

قسماً بقمة (منطروس)⁽¹⁾ وأهلها
 قسماً بسحرك يا (نفوسة)⁽²⁾ والذرى
 و(الكوف)⁽⁴⁾ والجبل المنيع وأيكه
 و(حمادة الحمراء)⁽⁶⁾ يورف سدرها
 وسلاسل الرمل المهيل ولونه
 وربيع هاتيك الفجاج وعطرها
 وبطلحها وكذا (عراقي شبحها)⁽⁸⁾
 ونسيم (عرعار)⁽¹⁰⁾ الجفارة وأثلها
 إني لأجل الله ثم عروبتني
 والشمس من أفق المغارب تحتسي
 وغبار خيل الفاتحين (لشروس)⁽³⁾
 وعبير روضته وضوع (اللسلس)⁽⁵⁾
 وسيول غادقة الخريف (بهسها)⁽⁷⁾
 ووجوه أولاك الجواري الكتس
 وظبائها فوق الأديم السندسي
 وأريج (إذخرها)⁽⁹⁾ بواذ مكتسي
 وخيامها تهزأ بريح الأطلسي
 ألقى بروحي والنفيس الأنفس

-
- (1) منطروس: قمة جبل شامخة تطل على سهل (قطيس) شمال جبال غريان في سهل الجفارة.
- (2) نفوسة: اسم قبيلة ليبية سمي باسمها الجبل الغربي.
- (3) شروس: مدينة قديمة كانت عاصمة الجبل الغربي فتحها عمرو بن العاص.
- (4) الكوف: وادي بالجبل الأخضر واسمه العربي وادي الكهوف لكثرة الكهوف به وأسماء الغرب الكوف.
- (5) اللسلس: نبات ربيعي له زهر أبيض تأكله الإبل.
- (6) الحمادة الحمراء: هضبة منبسطة في غرب ليبيا جنوب مدينة غدامس.
- (7) هسها: وادي بالحمادة الحمراء سمي بهذا الاسم نسبة لنبات يسمى باللهجة التارقية هسها. وبالعربية (حندقوق).
- (8) الشبح العراقي: نوع من الشبح كبير الحجم ونفاذ الرائحة ينمو بالحمادة الحمراء.
- (9) إلاذخر: نبات طيب الرائحة تبخر به الدور.
- (10) العرعار: نبات طيب الرائحة.

57 - محمد وريث

- محمد أحمد وريث.

- ولد بمدينة مصراته سنة (1942).

- نال الليسانس من كلية الآداب بالجامعة الليبية سنة (1964) وإجازة الماجستير من جامعة الفاتح سنة (1984)، والدكتوراه في الآداب من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة (1992).

- عمل بالتحرير الصحفي وتولى بعض المناصب الثقافية.

- تعددت آثاره الدراسية، وله ديوان شعر بعنوان: الحب ما منع الكلام (1998) وهو يضم بعض قصائده، وعدداً من مقالاته الثرية.



إلى أمل دُنقل... صديقي(*)

(رحل أمل دُنقل يوم السبت 1983/5/21 ف.)

وهذا العام تمر ذكراه الثامنة).

(1)

وأقرأ أقوالك الباقيات الجديدة

(*) الحب ما منع الكلام، محمد أحمد وريث، دار النخلة للنشر (1998) ص 23 - 26

عن الحرب يوماً وقد أشعلتها البسوس⁽¹⁾
وأعرف أن السيوف التي في الأيادي
سيوف من الوهم حين تُلَوَّحُهَا في وجوه الأعداء
وأعرف أن الذين على جُثث الشهداء وفوق الكراسي جلوس
أسود علينا
ولكن أمام الدخيل صغارا تراهم
له يُخَفِّضُونَ الرؤوس

(2)

وأقرأ في غرفة مُغلقة
كما كنت أنت أحاديثك الرافضة⁽²⁾
لكل الذين طغوا في البلاد
وعاثوا فساداً لِيُخَجِّلُ مِنْهُ الفساد
ولا يَزَعُونَ، ولا يرحمون العباد
وتمضي ثمان من الحزن بعد رحيلك لكن
غرفتك المغلقة
غدت غراً للذين بنوها
ولكن حكاهم أغلقوها
عليهم وخلف البحار رموا بالمفاتيح للأجنبي العدو وقالوا:
هو الشعب ذا لا يزال صغيرا

(1) إشارة إلى مجموعة أمل دنقل الشعرية (أقوال جديدة عن حرب البسوس).

(2) إشارة إلى مجموعته (أحاديث في غرفة مغلقة).

ويصبح أمراً خطيراً
 إذا ما تركناه حراً
 وسوف يرانا كما نحن مثل الصراصير نرتع
 بين النفايات في الأقبية
 ونمنح قوت الجوع البغايا
 سيصق فوق الوجوه التي صدثت
 وتساوت مع الأقبية
 سيعرف كل الخفايا
 ويعرف أن الأجانب كلاً عدو ويطمع في الأرض
 والعرض يدرك أن الصبايا
 يكنن حُماة لأنفسهن إذا ما ملكن سلاح الشموخ
 وليس الشيوخ العرايا

(3)

وأقرأ ما تستغيث به:
 «أبي ظامي يا رجال
 أريقوا له الدّم كي يرتوي...»⁽¹⁾
 ولكن من تستغيث بهم
 أراقوا دماء الوجوه
 وكل الذي قد بناه الرجال
 على قمة المجد هم هدموه

(1) من المقطع الأول من قصيدته (أقوال الإمامة) في مجموعته (أقوال جديدة عن حرب
 البوس).

وما عاد فيهم سوى صاغرٍ
يُصعِّرُ خدهُ للأجنبي
ولو كان فيهم يسوعُ استجار لما تركوه
وخطفوا سراعاً له قبل أعدائه صلبوه
ولو جاءهم صالحٌ من جديدٍ لكانوا
وناقته عقروه
فإن صِخَتْ أين بنو يعربٍ
رجالاً كما ينبغي أن يكون الرجال أشداء في الكرّ والفرّ،
قيل فنوا مُنْذُ عهدِ النبي

(4)

خاتمة:

وبعدُ

ففي الأولين

سلامٌ عليك

وفي الآخرين

سلامٌ عليك

ولا شيء فينا وبعدَ رحيلك عتاً تغَيَّرَ

ولكنْ بلادك صار القفا وجهها

وصار البكا ضحكها

وصارت صفادعها

تفوقُ غناءً وشدواً عنادلها

فارثٌ لنا.. ولها

58 - محمد المهدي

- محمد المهدي أبو زريدة.
- ولد بمدينة اجداية سنة (1943).
- لم يستكمل تعليمه النظامي، واعتمد على ذاته في تكوينه الثقافي.
- له عدة دواوين مطبوعة ومخطوطة منها: هكذا فنت العشرون (1967)، للحب والناس (1968)، هو الحب (1979)، أحبك: مجموعة رسائل شعرية إلى سيدة العشق (1999).



الرسالة الأولى «سيدة العشق» (*)

سَيِّدَةُ الْعِشْقِ أَمْرَأَةٌ
تَمْلِكُ
مَا لَا تَمْلِكُ أُخْرَى
حِينَ يَهْبِجُ بِي الْحَزَنُ
وَتَلْتَهَبُ الذِّكْرَى

(*) ديوان أحبك، محمد المهدي، 1999، ص 6 - 11.

تأتي ..

وتكونُ السَّاحِرَ والِرَّاقِي

وتكونُ الرُّقِيَّةَ والسُّحْرَا

سيدةُ العِشْقِ امرأةٌ

أخرى ...

.. امرأةٌ في قِمةِ حُزْني

تَلْقَانِي

لا أعْرِفُ مَوْعِدَهَا

لكنْ

تَعْرِفُ مَوْعِدَهَا

أُخْزَانِي

فَتَرْفِرُ عُضْفُورَةً شَوْقِي

وَتَضُوعُ

نَسَائِمَ بُسْتَانِ

إِنْ وَقَفْتُ

أَوْ جَلَسْتُ

تَتَوَالَدُ فِي الْحَسَنِ مَعَانِ

لا أُخْتَ لِيَسْمَتِهَا ..

.. بِسْمَتِهَا

تَمَزْجُ بَيْنَ رَفِيفِ الزَّهْرِ

وَضُوءِ الشَّمْسِ

لا أُخْتَ لِرُقَّتِهَا
 .. رِقَّتِهَا
 تُثَبِّتُ أَمَلًا
 فَوْقَ صَحَارِي الْيَأْسِ
 سَيِّدَةُ الْعِشْقِ أَمْرَأَةٌ
 لا أُخْتَ لَهَا
 لا شَبَّهَ ثَانٍ
 إِمْرَأَةٌ
 فِي قَمَّةِ حُزْنِي
 تَلْقَانِي ..
 غَاصَتْ
 فِيمَا لَا أَعْرِفُ
 مِنْ أَغْوَارِي
 وَأَرْتَادَتْ
 كُلَّ غَيَاطِيبِ أَفْكَارِي
 وَأَنْهَلْتُ
 غَنِيمَةَ أَحْلَامِ
 دَافِئَةٍ
 تَسْقِي
 أَبْعَادَ قِفَارِي
 سَيِّدَةُ الْعِشْقِ أَمْرَأَةٌ

تَقْرَأُنِي

ككِتَابٍ مَفْتُوحٍ

مِثْلَ قِرَاءَتِهَا

أَشْعَارِي

مَعَهَا أَفْقِدُ

مَقْدِرَةَ التَّرْكِيزِ

وَأَفْقِدُ

خَطَّ

مَدَارِي .

59 - عبد المجيد القمودي

- عبد المجيد القمودي صالح

- ولد بمدينة الزاوية سنة (1943)، وتوفي سنة (1974).

- حصل على دبلوم الخدمة الاجتماعية في حقل العمل الاجتماعي.

- دواوينه: زغاريد في علبة صفيح (1973)، قصائد بين يدي وطني (1982) أغنية البحر (1984).



أبي (*)

غاب عنا ..

ذات صبح

لم أكن أعرف أين ..

غير أني - رغم أحداث الزمن

لا زلت أذكر ..

موكب الشعب المظفر ..

(*) عبد المجيد القمودي، قصائد بين يدي وطني، المنشأة العامة للنشر 1982، ص 47 - 50.

حين كبر ..
 فوق صهوات خيول عربية ..
 كان في الركب أبي ..
 ملء عينيه أمانيه الندية ..
 وبأعماقه إيمان نبي ..
 ثغره يتلو بآيه ..
 كفه تحمل رايه ..
 وعلى الكتف أطلت بندقيه ..

* * *

ونسانا زغردت خلف الحجاب ..
 رشّت الأمواه حين الركب غاب ..
 يومها في الحي ما أوصد باب ..
 ما غفت عين رضيه ..
 ما هدا قلب صبي،
 أو صبيه ..

* * *

وتتبع خطى أمي ..
 نحو «المقبره» ..
 حملت في راحتها
 «مبخره» ..
 جعلت (نذراً) إذا عاد أبي ..

- ألف قنينة زيت ، وفتيله ..
 وشموعاً ، وذبائح ..
 وترانيم مدائح ..
 وتواشيح أصيله ..
 - لجميع الناس - أحياء
 وللموتى ، (وللشيخ) الولي ..
 صاحب المسجد في شارعنا
 ولوجه الله - إن عاد أبي ..
 حين عود الركب عند المغرب ..
 وعلا في الجو نفح من بخور
 وعلى الجمر انتظرنا
 وانتظرنا ..
 ومن الشوق سكرنا
 وسكرنا ..

* * *

لكن الركب الذي عاد عشيه ..
 فوق صهوات خيول عربيه ..
 لم يكن فيه أبي
 وإذا أمي التي توقد شمعها .
 - فوق قبر (الشيخ)
 تطفيها بدمعه ..

وسألتُ الفارسَ القادم: أينه؟ .

ضمّني ثم تبسم . .

قال لي - حين تكلم . .

إنه يغمس في النور جبينه . .

(صيف 64)

60 - جيلاني طريشان

- جيلاني محمد طريشان.
- ولد بالرجبان (الجبل الغربي) سنة (1944).
- حصل على إجازة التدريس الخاصة.
- نشر إنتاجه في العديد من الصحف المحلية والعربية.
- دواوينه: رؤية في ممر عام (1974)، ابتهاج إلى السيدة «ن» (1999) مكابدات (مخطوط).
- توفي الشاعر سنة (2001).



من قصيدة لم تكتمل
إلى سعدي يوسف(*)

نحن لم نلتق في العراق
ولا جمعتنا الطواير في القاهرة
ولا ظللتنا سماء اليمن
فانتظرنني هناك

(*) ابتهاج إلى السيدة «ن»، جيلاني طريشان، الدار الجماهيرية - (1999) ص 23 - 25.

قبل أن تبدأ المذبحة

* * *

إن بيروت لم تنهزم
فهي ملء المدى أضرحه
وهي . . فوق كل التلال
شاهد العصر والمهزلة

* * *

صار بيني وبينك تذكرة للمرور
وجواز السفر
غير أنني تذكرت في ردهات المطار
أن قلبي حجر
أن روحي ملطخة بالأسى
فمتى يا رفيق الضياع
تنبت الأجنحة؟!

* * *

أنت يا صاحبي
صرت لي هاجساً مغريباً
فقرانا التي أينعت في العقول
أحرقتها رياح الجنون
إن سر تواجدنا العبقرى يشبه الملحمة.

61 - محمد الشلطامي

- محمد فرحات الشلطامي

- ولد بمدينة بنغازي سنة (1944).

- لم يتجاوز تعليمه النظامي المرحلة الثانوية، ولكنه اعتمد على ذاته في تكوينه الثقافي والشعري المتين الذي كان تعبيراً عن تجاربه في الحياة.

- دواوينه: كتب ديوانه الأول منشورات ضد السلطة وديوانه الثاني تذاكر للجحيم، خلال الستينيات، وله أنشودة الحزن العميق (1972)، وأنشيد عن الموت والحب والحرية (1976)، ويوميات تجربة شخصية (1998) ومن دواوينه المخطوطة: قصائد عن شمس النهار، بطاقة معايدة إلى مدن النور، أفراح سرية، وكتابة مبدئية على حرف (س)، ويشارة الطير المسافر إلى أهالي سدوم.



الجبل (*)

وصعدت

جبل النار

(*) ديوان أنشودة الحزن العميق، محمد الشلطامي، منشورات جيل ورسالة، ليبيا 1972، ص

الذي يومي إلى الشمس
بأطراف السحاب
أبلغوني قبل أن أبدأ - أن السلطنة
سوف تستاء، وأن المخبر السري والشرطة،
والقاضي ومنظار الرقيب
وكلاب النقد والقاموس والجوع،
وأشياء كثيرة
سوف تبدو بانتظاري
عند أقدام الجبل
وتعرت،
داخلي كل جراحات السنين الماضية
والفراشات التي ترقص في قلبي على،
ضوء الأزل
لك يا نار الجبل
أبلغوني أن ثلج الليل والريح
وأشواك الطريق
وعذاب الوحدة القاتل والظلمة
والفج العميق
سوف تبدو لي مع كل الدروب
نصحوني
غير أن الجرح في القلب

تعري

نصحووني

غير أن القلب أعماه الحريق

فيك يا نار الجبل

وصعدت،

جبل النار الذي يومي إلى الشمس،

بأطراف السحاب

كان صوت الريح في البدء (يزن)

- وأنا أصعد كان الصوت يحلو

عابثاً يهتز في كل الشجر

لست أدري

ما الذي يدفعني أن أتخيل

وجهه - كان صبيّاً شاردّاً

يعبر الأشياء، كانت

بين كفيه تضيء السموات

وتغني قبره

وبعينه بحار وطيور عابره

قال لي إن شئت (ادعيني)

وتر

وحكينا وتسامرنا

تبادلنا الصور

وانتظرنا

ساعة المغرب، غنيت وغنى

وتمنيت، تمنى

قال لي - في ساعة المغرب -

لو أن السماء

أمطرت في هذه اللحظة قلبي بالزنابق

وسألت

وسألت

حينما غنى لأسراب السنونو العائده

قال لي جاؤوا كما جئت من الغيم،

ومن أغصان هذا الشجر الطالع،

من كل السفوح

عندما تذبل في الأعماق أزهار الجروح

يعطش المرء،

فيمضي

باحثاً عن وجهه الآخر في أعلى الجبل

صعدوا

فافتنوا

فاتتحروا

.. إنما اصعد.

وصعدت

جبل النار الذي يومي إلى الشمس،
بأطراف السحاب
وتسلقت الصخور الباردة
ورأيت الأرض والفج ووجه الله،
والقرية والبحر المهيّب
كانت الزرقة في الأرض، وطين الأرض،
يحتل السماء
وزعيق المركبات العابرة
ونداء الباعة الصبية، والليل،
وأضواء النيون
وموات النغمة الحرة بسوق الأسطوانات،
ووقع الأحذية
داخل المقهى، ولون الضوء، والكرسي
وأشياء كثيرة
ذكرتني بالصبي المشتعل
وبسحر النار في أعلى الجبل
قلت للنادل ماذا
يشرب الراحل إن جاء وحيد
ميتاً يحلم بالنار... وحيد؟
قال ظلوا
أبدًا يأتون في الليل كما جئت وحيد

من ضجيج الطرقات السود يأتون،
 وفي ضوء القمر
 يرحلون
 مثلما جئت فرادى
 صعدوا...
 فافتنوا
 فانتحروا...
 إنما اصعد...
 وصعدت،
 جبل النار الذي يومي إلى الشمس،
 بأطراف السحاب
 كان دفء النار أضواء المصابيح التي
 تومض في كل المدن
 وضياء النار أسراب العصافير التي عادت
 من المنفى، غصون الليلك النامي
 على كل سياج
 وبحاراً من ضياء
 كنت فيها،
 ذرة حامت على خيط من الضوء، فصرت
 داخل الأضواء خيطاً،
 ينظم البحر وطين القرية النائمة في السفح،

ووجه النادل المهموم في المقهى، وأحزان
الصبي

لمدى الشمس عقوداً
ومصاييح وأقماراً جديده

حينما عدت إلى السفح وجدت،
بانتظاري،

محضر التحقيق والشرطة والنقاد،
والمخبر والليل الطويل

كنت مشتاقاً لضوء الله في الأعين، كانت
كلمات الناس في السفح، زهور
الياسمين

وعقود الضوء في الليل، وقلبي مزهريه
وتلهفت .. تشهيت .. تمنيت،
كلاماً

آخر غير الذي قالوه من ألفي سنه
لأغني لرجال السلطنه

روعة النار التي تومض في أعلى الجبل
سألوني أول التحقيق عن إسمي وعنواني،
وكيف

كنت لما باركتني النار في أعلى الجبل
فتشوني ...

صادروا مني عناقيد الضياء
أطلقوا النار على صدر الصبي
حينما لوح من نافذة السجن إلي
عبر لون الصورة المرسوم في قلبي،
وصارت
كلمات الناس فأساً
ميت القلب وقلبي شجره.

(أغسطس 1968م)

62 - يونس فنوش

- يونس فنوش .

- ولد بجالو (في الجنوب الغربي من بنغازي) سنة (1944).

- تخرج في كلية الآداب بالجامعة سنة (1965)، ونال درجة الدكتوراه في النقد الأدبي من إحدى الجامعات الفرنسية.

- له ديوان مخطوط.



العودة للبيت المهجور..(*)

فَلْتَرُكْ فِي الْمَصْبَاحِ بَقِيَّةَ زَيْتٍ ..

وَلْتَبْنِ سِيَاحَ حَدِيدٍ حَوْلَ الْبَيْتِ ..

وَلْتَمِضْ بِجَوْفِ الْغَايَةِ نَحْتَطْبُ الْأَخْشَابِ ..

فَالْمَوْسَمُ يُنْبِئُ يَا أَحْبَابَ ..

أَنَّ الْآفَاقَ سَتُظْلَمُ هَذَا الْعَامَ ..

أَنَّ الْإِعْصَارَ سَيَسْحَقُ حِنْطَتَنَا ..

(*) قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، 58 ص 1477 - 1478.

وَالسَّيْلَ سَيَجْرُفُ خِيَمَتَنَا ..

وَالرَّيْحَ سَتَقْتَلَعُ الْأَسْبَابَ ..

الْمَوْسِمُ، يَا إِخْوَانِي، يُنْبِئُ هَذَا الْعَامَ ..

أَنَّ اللَّيَالِيَ صَقِيعٌ ..

وَالْغِيَمَاتُ جِهَامٌ ..

أَنَا لَمْ نَلْقَ حَبَّةَ قَمْحٍ مِنْ هَذِي الْأَكْوَامِ ..

لَنْ تَحْبَلَ فِي الْمَرْعَى رَجَمٌ ..

لَنْ يَحْلِبَ ضَرْعُ كَوْبٍ حَلِيبٌ ..

أَنَا سَتَيْثُ لَيَالِينَا مِنْ غَيْرِ طَعَامٍ ..

وَسَتَخْجَلُ مِنَّا نِسَوْتَنَا ..

تَتَعْرِى مِنْ خَلَلِ الْأَسْمَالِ ..

وَسَتَخْبُو بَيْنَ أَيَْادِينَا ..

مِنْ جَوْعٍ مُقْلٍ الْأَطْفَالَ ..

وَسَيَنْشَبُ فِينَا النَّدَمُ الْعَاقِرُ أَنْيَابُهُ ..

وَتَعُودُ تَدْبُ بِنَا الْأَقْدَامُ إِلَى الْعَابَةِ ..

وَسَتَطْلُبُ أَيْدِينَا فِي الْفَجْرِ مِفَاتِيحَ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ ..

إِذْ تُورِقُ فِي أَشْوَاكِ مَدَامِينَا ..

كَلِمَاتُ اللَّهِ ..

وَنَعْرِفُ أَيَّ ظَلَامٍ يُخْفِي هَذَا النُّورَ ..

63 - محمد بالحاج

- محمد مصطفى الحاج.

- ولد بمدينة طرابلس سنة (1945).

- حصل على الليسانس في اللغة العربية من كلية المعلمين العليا (1969)، وعلى إجازة الماجستير من كلية دار العلوم بالقاهرة (1973)، وعلى الدكتوراه من جامعة إكسترا ببريطانيا (1984).

- نشر بعض أعماله في عدد من الدوريات، وله بعض القصائد المغناة بأصوات ليبية وعربية.

- وله مجموعة قصائد مخطوطة، وآثار نثرية أخرى.



مِنَ الْبَرْزَخِ (*)

رسائل من الطفل الشهيد محمد جمال الدرة

مِنَ الْبَرْزَخِ الرَّحْبِ أَكْتُبُ هَذِي الْحُرُوفَ

وَحَوْلِي الْمَلَائِكُ جَذَلِي تَطُوفُ

وَمَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لَا الْأُذُنُ لَا الْقَلْبُ حَوْلِي قُطُوفُ

(*) من نسخة بخط الشاعر.

عَوَالِمُ مِنْ مُتَعٍ فَوْقَ حُلُمِ الْخِيَالِ
 عَوَالِمُ يَرْقُلُ فِيهَا ضَحَايَا النِّضَالِ
 ضَحَايَا رِصَاصِ الْيَهُودِ
 ضَحَايَا الَّذِينَ اشْتَرَوْا بِالْحَيَاةِ نَعِيمَ الْخُلُودِ
 وَكُلُّ يَتَوَقَّ إِلَى الْمَوْتِ أُخْرَى
 يَتَوَقَّ إِلَى أَنْ يَقَارِعَ كُلَّ الطَّوَاعِيتِ . . .
 يَفْدِي تَرَابَ الْجُدُودِ .
 وَيَقْتَحِمُ الْهَوْلَ . . . يَهْوِي شَهِيداً
 وَيُحْمَلُ فَوْقَ الرِّقَابِ سَعِيداً
 وَمِنْ بَعْدُ يَرْجُو مِرَاراً . . .
 بِأَنْ يُنَمَّحَ الرُّوحَ حَتَّى يَعُودَ .

* * *

مِنْ الْبَرْزَخِ الرَّخْبِ أَسْمَعُ أُمِّي
 تَتَنُّ أُمِّي . . وَتَرْدَدُ اسْمِي
 تَخِيلُ طَيْفِي . .
 فَتَنْهَضُ فِي لَهْفَةٍ نَحْوَ رَسْمِي
 تَوَلُّوْا مَكْلُومَةً . . تَسْتَعِيدُ الَّذِي كَانَ أُمِّي
 وَأَسْمَعُ صَوْتِ أَبِي . .
 يَرْدَدُ . . يَصْرُخُ : لَا تَقْتُلُونَا . .
 وَكِلْتَا يَدَيْهِ تَحِيطَانِ بِي
 تَصْدَانِ مَهْوَى الرِّصَاصِ بِجِسْمِي

تصدانِ وقع الردى ..

ولكن ..

ولما استقر الرصاص بصدري ورأسي
تهاوى .. تشظى .. تلاشى لهول القضاء

فقد صرث بين يديه زكام حطام
وأطفئ مصباح عمري .. اغترأه الظلام
ودار المكان برأس أبي

هوى كل شيء

وهبت حرائق في قلبه .. لا تنام
من البرزخ الآمن أزجي التحايا
إليكم .. إلى إخوتي .. جبرتي .. زملائي
إلى أمتي في جميع الحنايا
أرفرف روحاً عليكم

يقبل لي ناظرينكم

ويهبط سلوان صبر يُزيل أسايا .
ويشحنكم بالتحدي .. ببذل الفداء
يُوجع فيكم لهيب النضال وشوق اللقاء
يفجر أرض فلسطين بركان هول عنيف
فترتوي الأرض .. يزهر نبت الكرامه
وتخمل غضن السلام حمامه .

رفاقي .. رفاق الدِّراسه
 رفاق الدُّروب المُداسه
 وَقَدْ ضَرَجَتْهَا دُمَاءُ الْقَدَّاسه
 دُمَاءُ الْأَبَاةِ الَّذِينَ تَحَدَّوْا سِلَامَ السِّيَاسه
 سِيَاسَةً ذَاكَ الرُّكُوع
 رفاقي .. رفاقَ التَّحْدِي وَرَفُضَ الْخُنُوع
 رفاقَ الْحِجَارَةِ تَرَجُّمُ جَيْشِ التَّنَارِ الْجَدِيدِ
 أَنَا لَمْ أَمُتْ ..
 أَنَا مَعَكُمْ حَاضِرٌ .. صَامِدٌ .. لَا أَحِيدُ
 أَنَا. مَعَكُمْ رَايَةً فَوْقَ هَامِ الْجُمُوعِ
 أَنَا خَفَقَةُ الثَّارِ خَلْفَ الضُّلُوعِ
 وَشَوْكُ وَنَارٍ يَحْلُقُ الْيَهُودَ.

مالطا في 28/10/2000

64 - سعيد المحروق

- سعيد سيفوا المحروق
- ولد بمدينة جادو سنة (1946) وتوفي بطرابلس سنة (1994).
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة قار يونس سنة (1972).
- صدر له ديوان: أشعار كاتمة للصوت (1987) وأصوات منتصف الليل (1992).



السّامر الوحيد(*)

(1)

تذكّري أيتها العجوز
بأن السّامرين غادروا
وانفضّ عنك مجلس الرواية
لأن ما يهتم، لم يعد
يهم، أو

(*) سعيد المحروق، أشعار كاتمة للصوت، الدار العربية للكتاب، 1987، ص 36 - 39.

لأن ما يقال، لم يعد

يقال، أو

لأن ما حسبت أنه

حكايه ..

لم يعد الحكايه

.....

.....

.. لم يعد السلطان، والجنيه

لم تعد الجنيه

فالسامرون انفضوا عنك يا راويتي

وغثروا ..

مجالس الإنصات، والروايه

(2)

لكنني .. أيتها العجوز

بقيت السامر الوحيد في مجلسك المهجور

لأنني ..

أحسن أن ما رويت قد جرى

من قبل كل هذه العصور

كأنما جرى لي قبل البارحه

كأنما الجراد

حينما حطّ كي يفترس البلاد

كأنه قد جاء منذ حين

... كأنما اليتامى

قد أصبحوا يتامى منذ حين

.. تيثموا، وأصبحوا ميتين

.....

كأنما الخراب

كأنما اليباب

كأنما بلادنا قد أصبحت يباباً منذ حين

كل الذي وصفت - يا أيتها العجوز - قد

دمّرني، من بين ما

دمّره، كأنما السكين

حين أطاحت بالرؤوس

.. كان رأسي

قبلها.. أدين!

(3)

أيتها الراوية المعروقة العريقة

تذكري بأنني

بقيت السامر الوحيد في مجلسك المهجور

لأنه الحق، أو لأنها الحقيقة:

أحسن أن ما جرى

من قبل ألف ألف عام

يمتدّ نحو الآن، فالجراد لم
 يزل هو الجراد، والخراب لم
 يزل هو الخراب، والغربان لم
 تزل تحوم فوق أرضنا الحطام
 من قبل ألف ألف عام
 لم تنضب الدماء، لم تستأصل الأورام، والفرنجة (الأروام)
 يكتسحون دمناء، ورملنا
 وما هي الآلام
 تناسلت، وأنجبت نسلًا من الآلام

(4)

لا بأس إن بقيت السامر الوحيد، غير أنني
 .. سأروي ما رويت لي
 وأحكي ما حكيت لي
 وسوف أتلو كل ما
 أبحت من أسرار
 لقد بقيت السامر الوحيد، غير أنني
 سوف أعيد كل ما أعدت لي
 ويكثر في حارتنا السمّار

(5)

انفضّ عنك السامرون، غير أنهم
 غداً سيكثرون

وسوف يحفظون
 وسوف يكتبون كل ما
 رويت، سوف يذكرون
 - رغم سحابة النسيان - سوف يذكرون
 غداً..
 غداً.. ستورق الذاكرة القديمة
 تثار للجريمة
 مهما جفاك السامرون هذا اليوم
 مهما صغروا
 فلن أكون السامر الوحيد بين القوم.

65 - عبد الباري الحاسي

- عبد الباري ونيس محمود الحاسي .
- ولد بمدينة شحات سنة (1946) وتوفي بها سنة (1998).
- تخرج في معهد المعلمين ، واشتغل بالتدريس .
- له ديوان سفر الوطن والحب .



قمصان ورجال(*)

جَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ..
وَتَقَاسَمْنَا النِّقَاشَ وَالشَّايَ
كَانَتْ كَلِمَاتُهُمْ نَتْنَةً
وَلأَوَّلِ مَرَّةٍ
أَعْرِفُ أَنَّ لِلْكَلامِ رَائِحَةً
شَعَرْتُ أَنَّنِي أَغْرَقُ ..
فِي الْوَحْلِ أَغْرَقُ ..

(*) فريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج4 ص 942 - 942.

أَحَسَسْتُ أَنَّ كَيَانِي يَتَمَزَّقُ
 وَلَا أَذْرِي كَمْ مَضَتْ بِي الْغَيُوبَةُ
 إِلَى أَنْ دَاعَبَتْ نَفْسِي نَسْمَةً طَيِّبَةً
 وَجَذَبَتْنِي يَدَ رَحِيمَةٍ
 خَيْرَةٍ
 امْتَدَّتْ إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ السَّحَابِ
 إِنَّهَا يَدُ اللَّهِ
 انْتَشَلَتْنِي مِنْ ذَلِكَ الْمُسْتَنْقَعِ
 مُسْتَنْقَعِ ثِقَافَةٍ مُسْتَوْرَدَةٍ
 يَرُوجُهَا أَنْصَافُ مُتَعَلِّمِينَ
 أَطْلَقْتُ لِلرَّيْحِ سَاقِي
 وَصَوْتُ يَدُقُّ أُذُنِي
 انْجُ . . . انْجُ
 بِعَقْلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَصَدَّعَ
 قَبْلَ أَنْ تَنْسِفَكَ الْأَلْغَامُ . . .
 الْمَصْنُوعَةُ عَلَى شَكْلِ كَلِمَاتٍ . . .

66 - محمد السوكني

- محمد بشير السوكني .
- ولد بمدينة هون سنة (1946).
- تحصل على الدبلوم العالي في العلوم الإدارية .
- له دواوين شعرية منها: رسائل إلى أبناء الثورة (1979)، وتنفس في الهواء الطلق (1984)، وأغان لها (1984)، وخماسيات (1983)، ومدينة بلا أصدقاء (1994).



متى بيروت تبقتسم..؟(*)

هنا.. وهناك أحزان

بكل زقاق..

وأبنية مهدمة.. خراب موحش.. وشقاق!

وحراس، متاريس، و.. «قف.. من أنت..؟»!

والرّشاش في عينيك.. «قل.. من أنت..؟»!

(*) ديوان تنفس في الهواء الطلق.

والأطفال مرتعبون، خوف جمّد الأحداق.

* * *

وأسأل عن عجوز كان في الساحة

وعن دكانه .. أخباره ..

فعلمت أنّ السّاحة اشتعلت

وأنّ زهورها ذبلت

وأنّ عطورها سرقت

وأنّ عجوزي المسكين مات ..

مصّ دماءه الجرذان

علمت إذن لماذا استبدلت (بيروت) زهر الزعتر الفواح

بالبهتان

علمت إذن لماذا البسمة البيضاء قد فرّت من الإنسان

في لبنان ..

* * *

هنا .. وهناك طلقات ..

وصوت رصاص

ترى الأطفال مرتعبين ..

خلف ستار نافذة .. بلا هدف .. هناك تربّص القناص !!

ويهمس صاحبي ..

«لا تبعد .. فهناك تفتيش .. وتوقيف .. وقد تخطف»!

* * *

لمن (بيروت) تبتسم؟
 لمن (بيروت) بعد الآن تبتسم؟
 وكل الشعب منقسم!!
 متى (بيروت) تبتسم؟
 وإسرائيل تذكى النار..
 والنيران تضطرم.. وتضطرم.. وتلتهم!!..
 وإسرائيل تغتنم.. وتغتنم..
 فمن بالله يا (صبرا).. و(شاتيلا).. سينتقم..؟

هنا.. وهناك..
 فوق سفارتي قد نكس العلم!!
 وها قد سيطر الألم
 ها قد سيطر الألم
 ها قد سيطر الألم

 متى (بيروت) بعد الحزن تبتسم؟

67 - محمد جبران

- محمد مسعود جبران.

- ولد بمدينة طرابلس سنة (1946).

- نال إجازة اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية التربية بطرابلس سنة (1975)، والماجستير في الأدب العربي الحديث من الجامعة نفسها (1982)، والدكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة (1996).

- تعددت آثاره العلمية بين الدراسة الأدبية والتحقيق والتراجم، وقد عرف بترسله السلس وهو مقل في شعره.



ذكريات(*)

«وقفت في أحد الأيام على ضاحية «أبي منجل» في طرابلس الغرب، حيث مدارج الطفولة، ومسارح الصبا الجميل، فراعني أن أجدها خلواً من السكان والعمران، وأنها صارت أثراً بعد عين، فأوحى لي مرآها المؤثر بمشاهد الصور والذكريات، التي كانت تحفل بها تلك الربوع والأطلال، وبهذه الأبيات الواصفة لها: (*)».

(*) مجلة الفصول الأربعة، السنة الثامنة، العدد 28 (مارس 1985).

أبكي عليك من الفؤاد الدامي
وهوت بمعولها إلى أحلامي
من مهتف الإبداع في إلهامي
أن الزمان بدارنا متّرام
وهذا بهول صواعق وغمام
تحيا لشجر الدهر كالإلجام
بالله أين قذائف الأروام؟
فبقاؤها رمز الخلود النامي
قد كُلت لجمالها بوسام
وشبيبتني في أعذب الأيام
وهواطلاً فضيئة الاختام
بقيت نشاوى من كؤوس مُدام
مجدولة تزهو من الإبرام
سبقوا بفضل وصالهم أرخامي
من أنسك المطلول بدرّ تمام
فيحاء قد برئت من الأوغام⁽¹⁾



بالكرّ أو ببراعة الإحجام
ونلاعب «الفتبول» بالأقدام

أيا دارنا في الغابرين سلامي
عبرت إليك النازلات عشية
هدمت رواء الحسن وهو مغلّد
ما راعها وعلى العتيق مهابة
شهد الحوادث والحروب تشامخاً
تعلو على الأخطار منه ذؤابة
قم سائل الركبان عن وقفاته
ولسان حال الدار ينهض شاهداً
أطلاله بين البنى كرصيعة
«بو منجل» أنفقت فيك طفولتي
أنهلتني من راحتك موارداً
وحبوتني في عدوتك برفقة
وكرعت من ألق الصفاء محبة
وعشيرتي فيك اصطحبت وجيرتي
هَمْنَا بعهدك جاذلين وشاقنا
فكأنما سكن الفؤاد بجنة

أين الملاعب في العشي تُزينها
نرنو إلى الأضواء ملء إهابنا

(1) الأوغام: الأحقاد والأضغان.

ويروقنا الوسميُّ عند هطوله
 كنا نعابث في الغدير وطميه
 نجري خفافاً كالطيور ونلتقي
 وصدورنا ملأى بعقد تمائم
 تحكي لنا الجدات عن خطراتها
 فنلوذ بالصمت الرهيب هنيهة
 وحديثها حذو الفتيل مشوق
 حتى إذا ضحك الصباح مُنوراً
 نمضي إلى الكتاب فيه فقيها
 هذا يرتل في القصار مجلجلاً
 والجامع المعمور في عليائه
 ويظلنا سيدي الفقيه بكرمة
 فنعب بالمیضة طيناً رائقاً
 كم قد أصبت من العناد بفلقه
 وأعد من فنن الجنان عزيفها
 ما أروع الوسميُّ تحت غمام
 لا نعرف الجرثوم في الأجسام
 بين النخيل كمترف الأكمام
 فيها الرقي من كل ذات لمام
 وتخيفنا بالغول عند ظلام
 من خشية السُعلاة في الآكام⁽¹⁾
 كحكاية تبقى بغير تمام
 عدنا إلى ربع الهوى بهيام
 ونرتل الأيات دون نظام
 ورفيقه يتلو من الأنعام
 تترى به النفحات في إحكام
 في ظلها نشتم كل بشام⁽²⁾
 ومن المداد على شبا الأقلام
 تستكثر الضربات منها عظامي
 أواه من ثغر العصا البسام!!

* * *

لله ما بين الربوع خميلة تسبي المحب بمفرس ورغام

(1) السُعلاة والسُعلاء - بكسرهما - الغول أو ساحرة الجن، والأكام المواضع تكون أشد ارتفاعاً مما حولها.

(2) البشام: شجر طيب الرائحة واحده بشامة.

ملاً الرعاة الوادعون سهولها
 في سوحها نمت البراءة غضة
 كم هاجني «البابور» من جنباتها
 وأرى الصحاب يلاحقون مسيره
 لا يأبهون إلى الخفير مندداً
 ويسائلون من البراءة بعضهم
 شربوا لبان الطهر من أئدائها
 أبأؤهم صنو الأماثل شمروا
 يسقون في قلل الحياة مغارساً
 المعسرون مع الغني تماثلوا
 والآنسات من الفضيلة غذيت
 لم ننكر المألوف من أعرافنا
 أفديك يا نفح الطيوب بمهجتي
 «بو منجل» ثارت عليك جحافل
 فرمت ربوعك بالخراب وشوّهت
 وبيوتك البيضاء في لآلئها
 حملت بهاء الأتقياء وزينت
 أين الطريقة في الخميس نحوطها
 وترنموا للشمس في الآجام⁽¹⁾
 تخضل منها مراشف الأنغام
 بدخانها الموار وهو أمامي⁽²⁾
 جعلوا الأمان في لحاق ترام
 أن البطولة في رؤى الأقدام
 هل ينفث البابور من آلام؟
 وتطلعوا منها بغير أثم
 بسواعد ترجى لكل مهام
 وجميعهم يوم الفخار عصامي
 لم يعرفوا في عيشهم بخصام
 وتعشقت للفضل كل ذمام
 في زيتها المستور شبه حمام
 وأهيم منك مدللها بغرامي
 وعدت عليك بجورها الهدام⁽³⁾
 أثارك الحسناء بالإيهام
 كاللوحه الزهراء من رسام
 بطهارة الأشياخ في الإسلام
 بنقاوة الإيمان بين كرام

(1) الآجام: الأشجار الكثيرة الملتفة.

(2) إشارة إلى ما كان بالحي من محطة السكة الحديدية والقطار المرموز له بلفظ «البابور»

(3) الجور: ضد العدل وخلاف القصد.

أحلامنا الخضراء كالأوهام	في لمحة من ناظريك تصرمت
وعلى القلوب يُشكها بسهام	فَدَنَا العفاء على الديار يُمضّها
في دارنا من بعد ذي الأعوام	عجباً لنا موس الحياة يروعنا
وكانها ما عمّرت بوئام	فتفرق السكان عن عرصاتها
وبقيت في سرح الحياة الظامي	طمست على أيدي الخطوب كأهلها

68 - أبو القاسم خمّاج

- أبو القاسم البشير خمّاج .

- ولد بمدينة الزاوية سنة (1947).

- تخرج في كلية المعلمين العليا بقسم الكيمياء سنة (1967) وحصل على درجة الماجستير في التربية سنة (1974)، وعلى الدكتوراه سنة (1988).

- تولى عدداً من المناصب العلمية بجامعة الفاتح والسابع من إبريل بالزاوية.

- له ديوان مخطوط .



دوامة عاشق(*)

عشقتك.. لم يكن بُدُّ	وخالط لهوئنا الجِدُّ
وأصبح طيفُك النشوا	نُ في دُنيا دمي يغدو
وأصبح للدنَى وجهها	نِ مبيضٌ ومسودُّ
أراك فتشرقُ الدنيا	ويخطف نورها البعدُ
وتنتفض المني بالصد	ر أتى يُذكّرُ الصدُّ

(*) د. أبو القاسم خمّاج، من ديوان الشاعر المرقون.

عشقتك رغم إحساسي الـ
 بأنّ خطي سأخطوها
 فأنت حديقة للحسـ
 وأنت حقيقة العشا
 وأمثالي على الأبوا
 وأنى لي.. وما بيني
 عشقتك.. يا لأقداري!
 وكان عليّ أن أبقى
 فما بي لاحتضان الحر
 ولكن.. أي عصفور
 دمي ينساب أنغاماً
 وفي غيبوبة الأحلا
 فهل لي في غصون الور
 وهل لي في حنايا الصد
 أراني في كلا الحالـ
 فما يُبقي على مثلي
 أيا جذابة العينـ
 جبال الصبر أبنيها
 سُعار الشوق محموم
 وللساعي وراء النحر
 أريد «نعم» وأخشاهـ

ذي يشتد يشتد
 إليك.. غداً سترتد
 ن لا يُدرى لها حد
 ق في ليل النوى تبدو
 ب لا يحصى لهم عد
 وبينك ذلك الحشد؟
 ويالي منك يا سهداً!
 بعيداً عنك يا وجد
 ب ما بي قدرة بعد
 يرى مغناك لا يشدو؟
 وراء الكون تمتد
 م لي جزر ولي مد
 د ما أملت يا ورد؟
 ر شيء إسمه الود؟
 ن أخشى منك يا رداً!
 وعيد فيك أو وعد
 ن أدمى خافقي الشد
 بأعصابي وتنهد
 وأفق الوصل مريد
 ل كان التسع والشهد
 كما أخشاك يا صد

ولا أدري لأيّ المجمـ
وما بين الرجا واليا
دعيني في خيالاتي
سرابك عبر صحرائي
وأحيا عبيد أحلامي
أيا دوامة الأيا
ولكنني أريد الأر
ضباباً مثل أحلامي
يغيبني... أغيبه...
فمثلي لا يحس النا
ر تسخو بالصّبا نجدُ
س ضعننا أيها القصْدُ
لعل وراءها المجدُ
سأزعم أنه الوردُ
وطوبى أيها العبدُ
م لا زال المدى يبـدو
ض والأشياء أن تغدو
ضباباً ماله حدُ
نغيب معاً.. ونرتدُ
ر إلا حين تشتدُ!

69 - محمد الهوني

- محمد عبد المطلب الهوني .
- ولد بمدينة مرزق بفزان سنة (1947).
- نال إجازة الحقوق من الجامعة الليبية (1972)، والدكتوراه في القانون الجنائي من جامعة روما.
- نشرت بعض قصائده بالدوريات وهو من المقلين .



عصفورتي الصغيرة(*)

عُصْفُورَتِي الصَّغِيرَةُ
رَأَيْتَهَا هُنَاكَ فِي مَشَايِلِ الْجِيَاعِ
تَمُوتُ كُلُّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
- قَهْرًا - عَلَى مِقْصَلَةِ الضَّبَاعِ
مِنْ يَوْمِهَا عَرَفْتُ أَنَّ فَجْرَنَا لَقِيطُ
وَابْنَةُ الضَّحَى يَمَارِسُ الْحَبَّ

(*) قرية زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج 5 ص 1314 - 1315.

على قارعة الطريق

عصفورتي الصغيرة أعطيك كل شيء
غير أهتي...

لأنني أعشقها.. أعشقها جلادتي
لأنني أحب كل محتضر وأختضر
أحب كل بائس ويائس ومتحجر

عصفورتي الصغيرة
وشعرها الطويل ي صارغ النهار
أقرأ في لُجته البعيدة القراز
سيتصر ليلى على نهارهم
وتسقط الشمس في غياهب البحار
وعندها ستحب ليالي
يا عصفورتي الصغيرة
بفجرنا الذي لن يُنجب الضحى ولا الظهيرة
وعندها تُسرمد الطفولة
وترتوي المياه..
ويسقط الضياع من معاجم الحياة

70 - علي الخرم

- علي عبد الشفيق الخرم.
- ولد بمدينة بدرنة (1948).
- نال إجازة التدريس الخاصة، واشتغل بالتعليم وغيره.
- له دواوين منها: سلة الأنغام (1973)، الجوع في مواسم الحصاد (1984)،



الجوع في مواسم الحصاد(*)

(إلى روح شاعر البسطاء علي الرقيعي)

كُنْتُ كما كان يراك القلب في الأحلام
 من ألف ألف عام
 وجهاً يشعُّ رقة وطية
 عينين تسري منهما وداعة حبيبة حبيبه
 وشفقتين حينما تنفرجان تقطر العذوبة
 كان اللقاء صدفةً . . .

(*) علي الخرم، الجوع في مواسم الحصاد، المنشأة العامة للنشر، 1984، ص 29 - 35.

في مدخل السوق القديم . .
 عند حانوت لبيع قطع الملابس المستعملة
 جئت عساي أشتري ثوباً . . .
 به أصلح من شأن ملابسي المهلهلة
 كانت معي بعض الدراهم التي ادخرتها . . .
 بعد انقضاء موسم الحصاد
 فغلة الموسم قُسمت بالعدل فيما بيننا
 كان نصيب السيد المالك . . .
 ألف قنطار صفت من جيد القمح . . .
 وقُسمت بقية العالق بالتبن . . .
 فنلت منها عشر قنطار . . .
 وكان القمح بالطين وبالحصي مختلطاً
 كان معي للسيد المالك خمسة من الجياد
 إنها مثلي أنا عانت مرارة الحر وقسوة الإجهاد
 فنلت حين نلت منه حصتي .
 كأحد الجياد

حملتها . . . عدت بها لقريتي
 لقريتي الحزينة المظلومة
 فالناس فيها كلُّها . . .
 تعيش مثلي عيشة بائسة محرومة

حفظت البعض للشتاء زاد
وما تبقي بعتة للجار
دراهماً كان الثمن . .
وددت لو أهديته له
لأنه مثلي أنا محتاج
كان لديه عشرة من الصغار
وزوجة عليّة من ستين
لم يكن لديه ما يكفي لدفع ثمن العلاج

* * *

تركت قريتي
حملت في جيبى دراهمي ملفوفة بِصُرَّةٍ
وكنت طيلة الطريق
ما بين كلّ لحظةٍ ولحظةٍ ألمسها
كي لا تضيع، فالجيب مليء بالخروق
حتى وصلت متعباً إلى هنا . . . إلى المدينة
هذي الرّحى اللعينة
فطفت بالحارات والأزقة الممتلئة
بالوسخ المتّين والأحجار . . والأطفال . . .
كانوا حفاة يلعبون أنصاف عراة . . بالعصي والأوحال .
و«علب السّردين» الفارغات الصدئة
تفوح من مداخل البيوت

رائحة الغسيل والحساء
 عرض الزقاق من أعالي تلكم الأبواب تمتدُ الحبال
 حاملة شرائح القديد من لحوم الرأس
 وحزم «الكسبر» والنعناع
 معروضة للشمس
 كل الذي يخزنه الجياع
 لموسم الشتاء

مضيت في الطريق ساهماً مبهوت
 حتى هنا... حتى هنا على الشفاه البسمات حرقه تموت
 حزينه منطفئة
 حتى هنا في المدن الكبيرة
 تحيا الجموع مثلما نحيا هناك في الأرياف...
 مثلنا جائعة فقيرة

تأوي لهذه الزرائب الحقيرة
 كما نعيش نحن في أكواخنا المهترئة

ها أنذا وصلت للسوق...
 وهذه أنت أمامي الآن
 ذات الوجه... ذات الثغر... والعيون
 تلك التي أعرفها

تلك التي كنت أراها كُلَّ ليلة في الحلم من قرون
 كنت أمُني القلب كلما انتبهت بعد يقظتي
 بأنني لا بد أن أراك ذات يوم
 وجهاً لوجه نلتقي... تشتعل الأشياء في ذاكرتي
 هذي التي من ألف ألف عام
 منذ عرفت العالم المثقل بالآثام
 في كل ليلة كانت تزورني في الحلم
 أفرك عيني مراراً سائلاً نفسي بلهفة...
 هل ما تراه عيناى حقيقة أم وهم
 لكنني أراك تنظرين
 بدهشة نحوي تنظرين...
 تراك تشهدين
 مثلي من الأحلام ما أشهده...
 تراك تسألين
 عينيك عني الآن مثلما أسأل عنك عيني...
 أراك قد عرفت وجهي المكسوّ بالحزن وبالحنين
 ها أنت مني خطوة تدنين
 أبسم... تبسمين
 أهمس في أذنك (خوف أن يراني الناس)
 - هل يا حلوة العينين تسمعين
 أن تتبعيني كي ننال خلوة...

أسرّ فيها لك كلمتين خبأتها في القلب من قرون
تطفو على وجهك حمرة الخجل
وبعد صمت تهمسين
: - لا بأس . . . لكن في عجل
أخشى بأن ترقبنا العيون

* * *

وبعد يومين أراك في كوخ عروساً كملت زيتها
ينثر للأطفال البسمات ثغرها المشرق . . قلبها الحنون
تجلو السراج في كل مساء كي تنير ليل التائهين
وتصنع الخبز ليشبع الجياع والمشردون
وحينما يضمنا الفراش في الليل . . . وقد خلا المكان .
في أحضانها أنام نومة الطفل بحضن الأم .

71 - السنوسي حبيب

- السنوسي محمد حبيب الهوني -
- ولد بمدينة هون سنة (1949).
- تدرج في تكوينه التعليمي إلى أواسط المرحلة الجامعية.
- دواوينه: عن الحب والصحو والتجاوز (1975)، المفاضة (2000) شظايا العمر المباح (2000)، عن الفراق (مخطوط)، قطرات (مخطوط).



قطرات من العشق (*)

نحنُ عشاقك في الصمتِ
وفي البوحِ فيا هذي المدينة
طهري بالحبِّ قلبك
مرةً ولتحضنينا
إفتحي شباكك الساهرَ في الفجر
على رخِّ المطرِ

(*) السنوسي حبيب، عن الحب والصحو والتجاوز (1975)، ص 18 - 20.

إغسلي بالقطرة اللؤلؤ وجهك
وانصتي كي تسمعينا
عند خط الأفق في الفجر تُغني
حزنك المكبوت، والصحو، وخبز الجائعين

* * *

نحن صلينا على الدرب لعينيك طويلا
وانتظرنا لحظة الإقلاع بالحزن من الحزن
وساءلنا القمر
عندما جلل بالروعة سَعَفَات النخيل
كيف خلفت الهوى المكبوت في تلك الروابي

* * *

نحن ما تهنا و(غبيون)⁽¹⁾ المبعجل
يقرع الكأس ويسقي الزائرين
خمره الممزوج بالخوف وملح الكادحين

* * *

نحن حطمنا الوجوة الغبر في سوق المدينة
إمتطينا الريح، والعتمة، قبلنا ذوابات الشجر
إحتضنا الأرض والأطفال
والجيل المسجى

تضرعنا (لزاد الخير)⁽²⁾ إن تأتي إلينا

يناير / كانون الثاني 1974

(1) و(2) شخصيتان في مسرحية ناطورة المفاتيح للرحباني

72 - عبد الرزاق الماعزي

- عبد الرزاق محمد الماعزي

- ولد بمدينة طرابلس سنة (1950).

- انتسب إلى الجامعة المفتوحة للدراسة القانون، ودرس اللغة الإنجليزية ببريطانيا، وعمل في أحد حقول النفط، كما اشتغل بالتحرير الصحفي.

- نشر عدداً من قصائده في بعض الدوريات المحلية والعربية.

- دواوينه: بياض (2000)، إن الحلم آب (مخطوط)، صرخة الهمسة (مخطوط) النساء السفن (مخطوط).



لقاء المولد(*)

شمعة تنقل ظلي

يبسم الليل ويهديني إلى ثغر الصباح

مفسحاً في الكون درياً من أغان

ونهاراً للتجلي

تلتقي في سحر خطوي ذبذبات من لهب

(*) عبد الرزاق الماعزي، من ديوانه (بياض) ص 109 - 121.

ينتشي هذا المسير الحلو مني
 حيثما يثر صوت بي أزهير الطرب
 يبسط الدرب إلى نشوة سمعي
 ويصلي . . ناشراً ريح افتكاري
 من أناشيد الحنين الشاهقة
 رافعاً ستر المكاتب التي مرت
 على وحي النقوش الغارقة
 ويساقي
 رفعة الضوء الجريئة
 كانت الومضات تنبئ وتدعوني إليها
 سحر أطواق من الفل فيضحي خاقي
 صرح ازدهار
 كل وجه فيه منذور لرايات الشجون العابقة
 وثنى الضوء على الضوء التماعات التهاني
 دربنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي
 صحبة الجمر بهبات الأغاني
 وبصیحات الدفوف المشرقة
 يا زمان الوصل جدد
 خفقة الشدو الندية
 تلق أفقاً يتورد
 في سما روحي الشذية

وأمرُ الآن فجراً وقطوفاً من غناء
 بمدى سر احتفالي ينطوي الحلم ويسري
 نبرة في إثرة نبرة
 بينما تصفو على تربة ضوئي رقة الوعد المذاب
 يزهر الشوق بأحلامي فأرنو
 لعيون قد تفيء
 نحو شباك صبا في خفق يومي كحمامه
 أهرق الحرف وأمضي
 أحفظ الرؤية كي أنثال من فصل كريم
 حاضناً صوتي علامه
 وسماء مدها الإصغاء شوقاً لضحي صبري العميق
 ومسيري جمرة في كف أزمان زكية
 تقتل الظلمة كي تنساب للصبح العريق
 ينحني العطر بتهطال حنون
 يلتقي البحر نسيماً وسماوات طلية
 وغدواً يفعم الوقت انطلاقاً
 سابحاً في الشوق أمشي
 ألتقي موج العيون
 بانياً في الماء عرشي
 فالقاً حب السكون
 يسرح العشق بدربي ويهفهف

يتكي الضلع على الضلع الحميم
 يشتكي نار الولوع
 أنظر الآن سمائي
 أرخت الظل على الصبح المنيع
 واجتنت ورد الخصام
 سطعت شمس النفوس الحلوة
 الصداحة الأعراس تسعى
 من تواشيح الجفون
 نحو غصن من حنيني
 وتلفى الجرح عشقاً في الزحام
 وتلمست النهار العذب في ماء التغني
 هيئي يا خطوة الأيام إلهام التمني
 واذكريني
 كلما أزهري قلبي
 لاح في صوتي الربيع
 عاد للتسيار حبي
 ورنا الدهر البديع
 بينما تصفو على تربة ضوئي
 رقة الوعد المذاب
 والنهار انشق
 كي تنداح في الجو مواعيد الغرام

بينما أمشي على شوك غيايبي
 لسرور يعرف الشارع ملقاه العظيم
 يطلق اللون على عيني ويسمو لاغترابي
 أشرق النطق على جرعة حلمي التالية
 وسعت أحداقه الظمأى إلى المولد يدعو الناس نحوي

بانشرح

صائحاً مثل النفير
 خارقاً سوق المشير
 قم أيا بدر البدور
 نستمع همس الطيور
 قم أيا سر الصباح
 نمزج الراح براح.

73 - عبد اللطيف المسلاتي

- عبد اللطيف محمد المسلاتي .
- ولد بمسلاته سنة (1950).
- درس المرحلة الجامعية بجامعة الفاتح والسوربون الرابعة .
- دواوينه: سفر الجنون في ثلاثة أجزاء (1979) وقصيدة للأطفال (1995).



خطوط على هامش الذاكرة(*)

إهداء:

«إلى زمن الطفولة البكر...

أدين وأعترف، أن موقد الزيت

لا يزال يضيء...»

(1) في زمن ككل الأزمنة أتيتُ

أحمل وجعاً في القلب،

وجرحاً...

(*) عبد اللطيف المسلاتي، سفر الجنون، المنشأة العامة للنشر - طرابلس (1985) ص 69 - 71.

أتذكر، ويا للهول من الذّاكرة
القفر... ..

(2) أَدْعُو لِلثَّوْرَةِ بِالثَّوْرَةِ،

أترقب يوماً، تُشْرِقُ فِيهِ

الشَّمْسُ... ..

كَمَا لَمْ تُشْرِقْ مِنْ قَبْلُ!!

(3) أَبَارِكْ مِنْ هَاجِرٍ،

لِقَتْلِ الْهَجْرَةِ... ..

بِالصَّوْمِ؟

.....

.....

.....

(4) يَأْتِي الزَّمَنُ الْفَاعِلُ، وَلَا نَأْتِي

نُقْبِلُ أَمْ نُذْبِرُ... ..

لَا أَذْكَرُ غَيْرَ وَجْهِهِ تَتَرَاخَمُ

حَوْلَ النَّافِذَةِ، لِتَحْجَبَ ضَوْءُ

الشَّمْسِ؟!

(5) مَنْ يَزْفَعُ حَجْرًا، يُسْقِطُ لِلْأَبَدِ شِعَارًا

ظَاهِرُهُ - الرَّحْمَةُ - وَبَاطِنُهُ الْمَوْتُ!!

(6) مَنْ يَكْتُبُ لَا يَقْرَأُ غَيْرَ حُرُوفٍ

الْعِلَّةُ... ..

يَنذُهُ - يَا - أَهْلَ الذِّمَّةِ

مَنْ فِيكُمْ رَجُلًا!!

مَنْ مِنْكُمْ يَتَحَسَّسُ

وَجْهَهُ؟!

.....

.....

.....

(7) تَمُوتُ الْأَرْضُ.....

يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ....

فَلَا سَيْفٌ، وَلَا قَلَمٌ!!

.....

.....

.....

(8) إِنِّي أَتَسَاءَلُ:

كَمَا لَوْ نُسْأَلُ، مَنْ نَحْنُ

مَاذَا سَيَكُونُ الرَّدُّ؟

74 - شعبان العبيدي

- شعبان عوض العبيدي

- ولد بمنطقة القبة بالجبل الأخضر سنة (1951).

- حصل على إجازتي اللسان والماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة قار يونس، وحصل على الدكتوراه بمصر في العقد الأخير من القرن، وهو مختص في الدراسات اللغوية



كفري هو الإيمان

أعيدوها ليالينا العذابا	أمجداً للعروبة أم سراباً
نؤرخه ولا ندري الصوابا	فلم يبق سوى التاريخ منها
لقد أنكرت للشعر اصطحابا	ويسألني الأعراب أين شعري
فقومي لا يردون الخطابا	بأي قصيدة للعرب أشدو
فكم بالحب قد ذقت العذابا	خطاب مودة ودليل حبّ
فلا ليلي وجدت ولا الربابا	أغني للعذارى كل يوم
لقد أبدين للشعر اجتنابا	أؤمل وصلهنّ وهنّ غفل
فما أنكرت للعرب انتسابا	ولكن ما أزال اليعربيا

أردد كل شعر العاشقين
وأفرح ان أرى غنماً شباعاً
ولي علم بتأصيل الخيول
وأغضب للعروبة غير أتي
ينامون على الذل المهين
وراحوا يرقصون على هواهم
تناسوا ما تطلبه الإباء
وتحكمهم دمي متحركات
وقدس الله تسأل أين عهدي
أضاعوه، أضاعوني قصوراً
أما للعرض من حام غضوب
أما من عبدلي يا قريش
أما من نهشلي يا تميم
أما من نخوة يا آل قيس
كفرت بيعرب من ذا يلوم
كفرت بيعرب من ذا يلوم
كفرت بيعرب من ذا يلوم
ولكن لا تصدقني فكفري
أحب عروبتني واذود عنها
فإن الحب إن صدق غيور

فتنسكب دموعي له انسكاباً
وأنتظر مع الأمل السحاباً
فأكرمها إذا كانت نجاباً
وجدت العرب ما عادوا عضاباً
كأن القوم قد عدمو الحراباً
وقد شربوا على البؤس الشراباً
وظنوا كل مفخرة كذاباً
وحق الله ما ساوت ذباباً
ألم يُعط خليفتهم كتاباً؟
فهل من قاصر أرجو الجواباً
يهان العرض يغتصب اغتصاباً؟
فإن الفيل قد جاز الشعاباً؟
أم الأقوام قد صاروا تراباً؟
أم الجحاف قد أوى وتاباً؟
لعل الكفر ينسيني العتاباً
لعل الكفر يجعلني مهاباً
لعل الكفر يكسبني الثواباً
هو الإيمان ما جزت الصواباً
ولولا الحب ما كلت السباباً
لأجل العرب أنتحب انتحاباً

75 - عمر الحاجي

- عمر سالم الحاجي
- ولد بمدينة تونس سنة (1951).
- درس بطرابلس ونال دبلوم الصحافة سنة (1974) وعمل في حقل الإعلام.
- دواوينه: أول الحلم (1986)، يحاصرها الجميع وتشرق كخيوط الضياء (1992) انكسار الأسئلة (د.ت).



آهة على صدر الوطن(*)

محزون يا وطني
أبحث عن لحظة حب
في هذا الزمن الشده
أبحث عن زمن أغتال به
زمن الرده
أبحث عن زمن أزرع فيه روحي

(*) انكسار الأسئلة، عمر الحاجي (1999)، ص 85 - 91.

زهرة حب.. وموذه
 كي تزهر روحك
 يا وطني
 محزون يا وطني
 خذني بين ذراعيك
 دعني أستظل هنيهة
 تحت سماء عينيك
 دثرنني يا وطني
 وسأرسم روعي نجمة حب
 تبرغ بين يديك
 محزون يا وطني فلتتصاف
 قبل أن يقطفوا زهرة شوق
 سوف أهديها إليك
 محزون يا وطني
 والروح مثقلة بمرارة الخذلان
 أبحث عن زمن يتسامق فيه
 جلال الإنسان...
 أبحث عن زمن
 يطعم فيه جياحك يا وطني
 كسرة شوق
 ورغيف حنان

أبحث عن زمن أغتال به
زمن النسيان
كي تزهر روحك
يا وطني
دعني ألقى برأسي على صدر
حنانك
دعني أغسل روحي
تحت سماء بهائك
دعني أقولك قصيدة عشق
حروفها من فيض أنوارك
لقد سرقوا كل الأشياء يا وطني
فخذ قلبي حقلاً لأزهارك.

76 - أحمد عمران بن سليم

- أحمد عمران بن سليم الفيتوري .

- ولد بمدينة بنغازي سنة (1952).

- تخرج في كلية اللغة العربية سنة (1978)، وحصل على الماجستير من كلية الآداب جامعة قار يونس (1989)، وعلى الدكتوراه من مصر في العقد الأخير من القرن الماضي .

- له ديوان مخطوط بعنوان أمشاج .



خلجات السكون(*)

يَا عَازِفَ الثَّايِ الْحَزِينِ الْأَسِي	مَاذَا فَعَلْتَ بِرَاجِفِ حَسَّاسِ
كَانَ السَّكُونُ لَهُ خَلِيلًا حَانِيًا	وَاللَّيْلُ يُذِمُّهُ جُرْحَهُ وَيُوَاسِي
سَكَنَتْ قَرَارَتُهُ لِمِعْزَفِ جَدُولِ	يَنْسَابُ فِي فِرْدَوْسِهِ الْمِيَّاسِ
حَتَّى عَلَتْ أَثَاثُ ثَاپِكَ بَعْدَمَا	عَبَثَ الْكَرَى بِنَوَاطِرِ النِّعَاسِ
فَأَتَاكَ مَشْبُوبَ الشُّعُورِ مُهَيَّجًا	يَخْتَالُ مِنْ مَرَحٍ، وَقَرِطِ حَمَاسِ
مِنْ بَعْدَمَا أَعْيَاهُ كِثْمَانُ الْهَوَى	أَتَى وَآيَتُهُ لَطْفَى الْأَنْفَاسِ

(*) قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، ج3، ص 706.

فَكَأَنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ يَسْعَى إِلَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ، أَوْ صَدَى الْأَجْرَاسِ

وَعَدَتْ تُقْبِلُهُ إِصَابَةُ سَاحِرٍ طَوْعاً، بِلَا وَخِي، وَلَا إِحْسَاسِ
يَسْمُو إِلَى قِمَمِ الرِّقِيِّ مُعَانِقاً رَبِّ الصَّفَاءِ وَمَالِكَ الْأَقْدَاسِ
وَيُثْوِرُهُ يَزْثُو إِلَى هَذَا الْغُشَا يَهِيمُ فِي لَيْلٍ بِلَا نَبْرَاسِ
حِيناً، وَحِيناً تَغْتَرِيهِ كَأَبَةٌ قَيْلِجٌ فِي خَوْضِ الْخِضَمِ الْقَاسِي
مُتَعَثِراً، يَكْبُو وَيَنْهَضُ مُجْهِداً يَسْعَى لِيَهْجُرَ وَحْشَةَ الْأَرْمَاسِ
لَكِنَّ حُبَّ النَّاسِ ظِلٌّ لَخَفَقَةٍ رُوحاً، وَكَيْفَ تَطِيقُ كُرَّةَ النَّاسِ؟!
وَيُحِبُّهُمْ مَلِكُ الْأَحَاسِيْسِ الَّتِي تَهَبُّ الْوُجُودَ مَبَاهِجَ الْأَعْرَاسِ
هَذَا الَّذِي يَبْدُو لَنَا قِيَارَةً أَوْتَارُهَا شَدَّتْ عَلَى الْإِحْسَاسِ!!

77 - إدريس بن الطيب

- إدريس محمد الطيب الأمين.
- ولد بمدينة المرج سنة (1952).
- تلقى تعليمه بالمعاهد الدينية، ودرس الصحافة بفنلندا، وعمل محرراً صحفياً بعدد من الصحف والمجلات، ونشر أعماله بالدوريات المحلية والعربية.
- دواوينه: تخطيطات على رأس الشاعر (1976) العناق على مرمى الدم (1991) كوة للتنفس (1997) مرافعة السيوف (مخطوط).



مقاطع من النشيد الفلسطيني

إلى

الصامدين في حصار بيروت(*)

(1)

كلُّ البدايات قد أصبحت لا تليقُ،

فمن ينقذُ الشُّعْرَ من قدرٍ يترصُّدُهُ بالضَّالَّةِ حين يُعرِّيه قصفُ المنازلِ من
سِثْرَةِ الاستعاراتِ؟

(*) إدريس بن الطيب، العناق على مرمى الدَّم، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس (1991)،

ها أنذا سوف أطلق من ها هنا صرختين وأنشودة، ثم أعلن أن جيوش
الغزاة تحاصر قلبي،

وأنني أهرّب عبر شقوق الزنازين هذا اللهب الذي يشبه الشجر، مرتسماً
لغة لا تطاوع، مخترقاً حلقة الرقص حيث يغني الأوبة خلف خطوط
الحصار...

فماذا يراودني الآن من هذيان القصائد؟

أحمل أشعارنا يتفجر في غرب بيروت، بين أزقة «صور» و«صيدا»،
«بخلدة»، «بالنبطية»، يكتبه الصبي الطالعون من الرحم المتفجر ممتشقين
مدافعهم،

يتأون من الأرض،

كالورد، كالموت، كالزغردات،

وينتشرون على صدر هذا الجنوب العجيب الذي لا يموت، تُخبئهم
رئة المدين المستباحة بين تعاريجها، ثم تزفرهم حمماً في وجوه القيات،

يا حزن هذي المدائن،

من يشتري مني عُكازتي بما سورة وزناد وإطلاقتين؟

من يشتريني؟

أنا سيد الزمن المتناثر في حدقات الجيع،

وأمي التي علمتني العناد رمثني على حافة الموت للرقص حتى
الولادة...

هنا النار ترتع بين العيون مشردة،

وهناك جيوش الغزاة تفيض جحافلها كالوباء،

وكل مجنزرة تنقياً طاعونها في حُصور المنازل،

كيف يُفَرِّقُ هذا المحبُّ المولهُ بين القنابلِ والتَّهدِّ؟ بين اصطفاقِ
جناحي سُتُونُوَّةٍ واحتدامِ الرصاصِ؟

ونحن الذين وُلدنا كآخِرِ معجزةٍ في زمانِ العجائبِ، أوَّلِ معجزةٍ في
زمانِ الخرائبِ،

هم يمنعون المياه،

ولكننا لا نموت... .

وهم يسرقون الرغبة،

ولكننا لا نموت... .

وهم ينهَبُونَ الدواء،

ولكننا لا نموت... .

وهم يسلبون الهواءَ التَّسيمَ بخلخلَةٍ «الأوكسيجين»،

ولكننا لا نموت... .

وهم ها هنا يسلبونك بالسَّجْنِ والانتحابِ الدَّعائِي حَقِّكَ في أن تموت
على صدرِ سيدةِ الورْدِ والحربِ بيروت،

آه يُعَنِّفُنِي الموتُ كُلَّ مساءٍ،

توبخني لقمةَ الخبزِ في قعرِ زنزانتي،

فاغصُ،

وأبحثُ عمن يُقايضُ هذا الدَّمُ الساكِنَ المتخخَّرَ بالماءِ في «اللِّلِلكي»
و«برجِ البَراجِنَةِ»،

الهُمُّ يحتلُّ قلبي،

و«صِنْدًا» تحمِّلُنِي كلَّ يومٍ رَغِيْفًا وجِرَّةَ ماءٍ إلى إخوتي النَّائِمِينَ
بأقمارهم وحبيباتهم تحت كُومِ الرَّمَادِ،

فأين الطريقُ إليهم ولَمَّا نُرِقْ بَعْدُ من دَمنا قَطْرَةً واحدة؟ . . .

(2)

«أَيْمَنُ» يفتح كَفِّه في حذرٍ، ثم يُطلقُ سَرا سَراخَ الينابيع،
ينصبُّ - هذا المساء - كميناً لدوريةٍ من جنود العدو، يدقُّ دبابتين
وسيارة القائد العسكري، ويغنمُ منه مُسدَّسه،
هو «أَيْمَنُ» يرسلُ نهراً وتفاحتين إلى غربِ بيروت في عَرسِها الدِّمويِّ،
ويُرفِّقُها ببياناته العسكرية،

«أَيْمَنُ» قال:

المواعيدُ تَنعُ في شكلِ زُنْبَقَةٍ أو مدافعٍ ضدَّ الدُّروعِ، التواريخُ تبدأ من
حيثُ نغمسُ أرواحنا في الدِّماءِ،
فنحضنُ لَفَحَ الحديدِ المُحمَّى ونصطادهم في السَّمَاءِ كِسرَ الذُّبابِ،
ونسحقُ أرتالهم في الشوارعِ كاللُّعَبِ المعدنيَّةِ،
«أَيْمَنُ» يرسمُ فوقَ التُّرابِ وَجُوهَ أَحِبَّتِهِ،
فيقبلهم،

ثم يمضي إلى آخر الانفجار . . .

طرابلس 17 / 7 / 1982م

78 - عاشور الطويبي

- عاشور بشير الطويبي .
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1952)
- نال درجة الماجستير في الطب بإيرلندا سنة (1989)، ودرجة الدكتوراه في الأمراض الباطنية سنة (1991).
- جمع وترجم مختارات من الشعر المعاصر الليبي والغربي .
- له ديوان قصائد الشرفة (1993).



مقاطع من قصيدة الماء(*)

قال :

قد تعبر إلى فضاءات الوداعة والخنوع مع الرافضين والحالمين
والخائفين، تعلم أن المدينة هتكت وسالت دماؤها وأن كل شيء مباح
ومستحيل وفوضوي . قد تقف تحت قرص شمسها تخط على حيطانها ما
خبأته في بوتقة الذاكرة بقطرات من الدم والحكمة .

(طيور بيضاء في فضاء أسود،

(*) عاشور بشير الطويبي، قصائد الشرفة، الإسكندرية (1993)، ص 18 - 26.

طيور سوداء في فضاء أبيض).

قال:

نسافر مع الصحوة الأولى إلى حدود الماء،

نتخفف من حصار الأمزجة المتربة،

نتوسد شجرة القوم الخائفة الذابلة،

ونقرب أجسادنا لتتلاقى حواف النشوة.

(السفينة تصفع وجه الماء

بلا قلب تفسد رقص الموج.

على الماء

بوابة وطائران.

على الماء

مركب ونجمتان.

على الماء

قلب ووردتان.

على الماء

يتصب الحلم مدية حادة).

قال:

الرجال الذين قدموا توأ من الشاطئ:

يمشون على الماء الرماح في أيديهم.

وأنا سفيتي واقفة ومحاراتي طافية.

مهلاً، مهلاً يا نجمات البحر،

مهلاً، مهلاً يا من يطفو،
 مهلاً، مهلاً يا من يقسو.
 (الفراشات ما عادت تضحك،
 صار لها أجنحة من طين،
 ومقعد دائم في بلاط الخوف)
 قال:

تعلم أن البحر كبير وأن الوقت
 مثل الماء ينساب بين الأصابع ولا يبقى شيء.
 تعلم أن من عبق الليمون سقطت قطرة
 فانتشت الأرض بالنضارة والولوج المبكر.
 تعلم أن الغابات جاءت تحمل مواعيد العاشق
 لحجر الشواطئ المبهجة فانفلق الحجر وصار وردة من حديد
 فلماذا تقبع في غرف المدينة الحديثة، مليئاً بضجيج العبث،
 تتلهى بقطف النهود الفتية وبلع اللعاب إلى ما لا نهاية.
 (أعضاء الساعة تتدلى من حفرة الحائط،
 والوقت/ بدون غضب/ يعد الفواصل والنقاط
 للصباح الجديد.
 طرق على الباب،
 ومن وراء الباب كان الصباح واقفاً.
 من يريد الصباح في ساعة مبكرة؟)

قال:

أفتش عن الحجر في الماء
وأفتش عن الماء في الحجر .
أنا من يتفائل في زمن السقطة،
أنا من يهوى امرأة الحنطة
ولا يخاف حشرة السكون
أكل في الزحمة بعض الكلمات، وأغمز
بعيني للماشيات، ألمح غزالات تبكي
وفرحاً يتحرر في ساحة المدينة .
أتذكر كيف استدارت تفاحتي أمام
القمر بلا ملابس، وكيف أن خوفها
تراجع خطوتين وطلب المغفرة .
(حروف على الجدار تستغيث بالجدار
أن يصير رماداً ولا يفضح الأبنية .
تقول المباني وهي تغلق أبوابها:
عندما يستقيم المعنى يختفي العسس) .
قال:

لم أذهب إلى البحر هذا المساء .

استوقفني حجر يثن

في صدره طعتان

سأله من؟

قال أنت .

(الوجوه التي سقطت من سحابة العمر مرت
من هنا، كانت منكسرة، مخطوفة الظلال تبكي.
والسفائن سافرت على ظهرها التجاعيد
ودهن الشتاء القديمة).

قال :

أراهم يغرسون بذور الرغبة المشبوبة،
كانوا ملوكاً يرتادون/ بدون علم العامة/
مقاهي الفضة.

أراهم في القاعة الفسيحة/ على الرخام الجميل/
أشكالا بلا معنى.

(الطائر الذي ولى

ظل يحلم حتى الصباح
أخرج الزيأتين من السجن
وسكب الزيت).

قال :

يمر من يمر بهذي الديار

ويبقى التراب هو التراب.

يا أيها التراب الطفل قد صرت الفجيعة،

تتعشش فيك عصافير البلاد الحبيبة فتورق

المنازل العليا والمنازل السفلى، وذاك الذي

يمشي بقرع الطبول على شفة المدينة يريد الوصول إليها
وهي التي حاصرت كل الملوك وخاصمت الأنبياء على المواعيد.
(قبل أن أفهم لغتها كنت ساذجا
لا أعلم إلا ما جاء في كتاب الجغرافيا
والتقرير السياسي. كنت محشواً بالخشب.
لم أدر أن التراب حي وأن المطر هو
المعشوق المنتظر والسيد، وأن الشمس
لا تجلس إلا هناك وأن المدن المكابرة
حين يجيء وقتها تتزين هناك وأن
القلوب حين تفيض تصب هناك. كنت ساذجا،
ضيق الأفق ومارق).
قال:

تفرين مني مثل غيمة شاردة
وحين تجيشين على الكتف العاري تضيع الهموم،
فكيف لا تذوب الشمعة وأنت التي أنت؟
هذا اشتداد الحمى، هذا أوان الدخول،
فتطبيبي يا بلاد الصحاري الودودة.

79 - عبد العظيم شلوف

- عبد العظيم قعيم حسين شلوف.
- ولد بمدينة درنة سنة (1952)، وتوفي بها سنة (1987).
- نال إجازة الحقوق من جامعة قاريونس سنة (1976).
- عمل في حقل المسرح ضمن فرقة المتحدين بدرنة.
- له ديوان قصائد الحزن والموت (1976)، وأن تلد القطرة بحرا (مخطوط) وله أعمال مسرحية أخرى مخطوطة.



انهيار في لحظات التوحيد(*)

مِنْ أَجْلِ مَنْ؟
تَحْتَضِنُ الصَّحْرَاءُ... أَلْفَ شَاعِرٍ
مِنْ أَجْلِ حَقِّ ضَائِعٍ
مِنْ أَجْلِ لَيْلِ غُزْبَةٍ
مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ فِي قَصِيدٍ

(*) ديوان: قصائد الحزن والموت.

مِنْ أَجْلِ عَرَافٍ جَدِيدٍ
 مِنْ أَجْلِ مَنْ؟
 تَحْتَضِنُ الصَّحْرَاءُ أَلْفَ شَاعِرٍ
 مَا عَادَ هُنَالِكَ فِي الدُّنْ
 خَمَرٌ يُسَكِّرُنِي
 مَا عَادَ هُنَالِكَ فِي الْغُرْبَةِ
 صَدْرٌ يَخْضُنِي
 مَا عَادَ هُنَالِكَ فِي الْأُفُقِ
 فَجَرٌ يُوقِظُنِي
 يَا أَصْلَ الْحَرْبِ... وَطَهَرَ النَّبْعِ... أَنْقِذْنِي
 هَذَا الْعَالَمُ أَصْبَحَ جُثَّةً
 وَأَمْسَى... جِيفَةً... تَمْتَدُّ عَبْرَ الْمَوْتِ...
 وَعَبْرَ الْمَجْهُولِ كَلِمَاتِي...
 وَتَخْرُجُ مِنْ رَحِمِ الْآتِي
 عِرَاقَةٌ... مَضْلُوبَةٌ... عَرِيَانَةٌ... كَلِمَاتِي

80 - نصر الدين القاضي

- نصر الدين الهادي القاضي .
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1952).
- نال دبلوم المهن المالية سنة (1974).
- نشرت له نصوص شعرية في الصحف والمجلات منذ (1970).
- له ديوان مقتطف من سيرة الصباح والمساء (مخطوط).



تجليات الوجد والاشتفاء(*)

هل ثمة حديقة ورد

تستجيب

لاشتهاءات العاشق النورية

وتستفيض

بأسرارها العذبة، ويشمخ

على خدها الورد الشعري

(*) مجلة الفصول الأربعة، العدد 43 (11/1990).

ويتخلق كون :

من يناعة الشهوات المستحيلة
والانتشاء الفذ. والحضور الحميم؟

حديقة ورد

تسافر إليها القصائد

تبتغي شهدها الحلو

واشتعالها البهي

حديقة ورد

كم توهجت في قلب

العاشق وامتلات

بها الذاكرة وبثت

فيه من قصائدها وأحلامها

في الليالي الموحشات

آن للعاشق أن يتأنق

وأن يحلق

في ألق ضحكة

تأتي من حقول القلب

مفردة، تحمل

باقات القرنفل الشفقي

والدغدغات

وآن لحديقة الورد

بالاحتفال.

81 - أحمد بللو

- أحمد فتح الله بللو.
- ولد بمدينة درنة سنة (1953).
- التحق بجامعة قار يونس (بنغازي) ولم يكمل تعليمه بها.
- نشر بعض قصائده في الدوريات المحلية والعربية.
- له ديوان: متاح لك الآن ما لا يتاح (1999).



حصار(*)

عَصِيٌّ هو القلب حين الحصار
 وحين اكتظاظ المدى بالحرب
 فلا تأخذوني من النار...
 هل يستوي الوعد والأضرحة...؟
 أراهن أن التي واعدتني تجيء
 وأن البلاد التي انتخبتي فتاها...

(*) أحمد فتح الله بللو، متاح لك الآن ما لا يتاح، الدار الجماهيرية طرابلس (1999) ص 63 - 69.

تحاول رتق الجروح القديمة...
 تطلق نجماً بحجم اختماري...
 وما كان صمتاً...
 وما كان موتاً...
 ولكنه البعث كان احتضاري
 عصي...
 وهذا الرغيف المدمى فؤادي
 وتلك الطواير من فقراء القرى والمدائن...
 ساحات روعي...
 لهم ما لهذا الهوى من نشيدي
 ومن أولات الشمار البهيجة حلو الرطب
 أنا الليل يدري...
 وتدري السجون التي استزفتني...
 بأني اقتدار
 وأن المسافة بيني...
 وبين الذين استناموا على الدرب..
 محض انفصال عن الحلم..
 والأغنيات

يقول:

اعترف

وتهوي السياط...

الحديد المحمى...

سباب الشوارع...

تاريخ أمي الذي لم تعشه...

تفر العصافير عن غصن قلبي...

وتذهب في الأفق حتى انتشاري...

وأعترف الآن...

أني انسفحت...

وأني اختلطت بما لا يُحدُّ

من الورد والخبز والأمنيات...

وأني أصبت بما لست أدري...

وقالوا أموت...

وقلت: - أحبُّ

ولم يكفها نرف هذا النشيد

أنا الشعر يدري...

وتدري البنات التي استشرفتني

بأنني المنادي...

وأني المرجح في العاشقين

رحيق هو الفجر في أرخبيلات روعي العفية...

سحر حكايا الصباح الجديد
 فهل تستوي الناعبات وروحي؟
 رأيت البنات على ضفة الجرح...
 قلت البلاد انتشت...
 فاستعدوا لوقتي
 وما كنت وحدي...
 فألف غزال يعود إلى الدرس بعد الإجازة...
 وألف حصان يشب عن الطوق هذا الصّباح..
 ألا تسمعون...؟
 هتاف العصافير عند الصدام..
 ونار المشاعل بين أصابع زهر الحقائق
 لظى في العروق
 دم في الشوارع
 ونخل يجيء ليلقي الشهادة...
 لكل بلاده...
 وهذي بلادي...
 ولست المساوم إن قلت قلبي
 أو ارتحت حيناً على ركبتيها
 أؤرخ وقتي بميلاد نجمك تحت المطارق
 وأعلن صوتي لفجر يجيء بنار الحرائق...
 وأنشدك الوردة المستحيل...

لكل بلاده
وهذي بلادي
وكلٌ سيدرك سر التمازج . .
بين الحبيبة والعاشقين
وكلٌ سيدرك سر اختصار الهوى
في انتفاضه .

82 - محمد الفقيه صالح

- محمد محمد الفقيه صالح .
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1953).
- نال إجازة الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة سنة (1975).
- نشر بعض شعره في دوريات محلية وعربية.
- له ديوان خطوط داخلية في لوحة الطلوع (1999)، وكتاب الأسى والندى (مخطوط).



إيماءات(*)

غابة تُوميء لي
ونشيد صاعد من شهقة الفجر ومن رفرقة الموج،
ولا أدري لماذا
يذبل الوقت ويفتض البكاء
ما تداريه المرايا المعتمات

(*) محمد الفقيه صالح: خطوط داخلية في لوحة الطلوع، الدار الجماهيرية (1999) ص 61 - 67.

في جحيم الذاكرة
حينما ينهمك الشاعر في غمرة ما أطلقه ينبوغ لا
أدري لماذا
يخدش الأعماق والرؤية قش الانقباض ..

* * *

واحة توميء لي
ونداء دافئ ينساب
حتى تلذغ القلب عراجين البلح .
وأنا ماضٍ إلى صيرورتي ،
مستغرق في مظهر الحيرة
ما بين انغلاق الغاب في ظلمته ،
وانسراح النور في عزّي البراري .
حاملًا صمتي معي ..
حاملًا ضوءاً خفياً في دمي ،
وحنيناً
للمواعيد التي تشرق في بدء المسافات ، وتتحلّ مع
النسمة ،
أو تلقفها الأطيّار في هجرتها .

* * *

آه لو تنفعل الغيمة في جوف سمائي ...
آه لو تخرج من إذعانها

ثم تنقض على أبعاضها
 فأرى شؤبها الصاعق يشتد
 إلى أن يعصف الوجد البدائي بقلبي .
 هائماً في الأرض ،
 تستنقري معزوفتي :
 من ترى يرجع بالإنسان من محنته؟
 يقتفي صبوة هذا الزمن الهارب من لعنته؟
 يمضي إلى آخرة الليل ولا يتعب ،
 أو ينسف هذا الوجع الموزون
 في ماء العيون المطفأة؟

أنسل من زمن غرابي إلى زمن يناوش خاطري .
 أنجو بنفسي من أسي نفسي المقفى
 أرتمي تحت الشجيرات الصغيرة ،
 أشرب «الببسي» بلا فرح ،
 وأغبت بالفراشات الأنيقة ،
 ثم أدلق ما تبقى من مراراتي على العشب الطري .
 الناس حولي يهزؤون ويضحكون .
 (الكائن النفطي يضحك!! يا إلهي .. الكائن ال...) .
 الآن قدامي على الكرسي تجلس امرأة كالهمس
 توميء لي ..

فأنهضُ نحوها ..
 مستبشراً أشدو وأزقصُ :
 إن في الإمكان أنى
 تحتوي قلقي
 وتؤويني .
 وتُفسيحُ لي مساربَ نحو جئتُها .
 وتُفعمُني بكوثرها الشهي .

حين اتلفنا
 وابتدأنا في مراسيم الفرخ ..
 هياتُ نفسي لاحتمالاتِ القصيدة ..
 لكن شرطياً تسمّر بيتنا .
 فرجعتُ مكتئبَ الخطى :
 لا تجلسُ امرأةً إلى رجلٍ هنا .
 إلا وبينهما ... (تلاشى الاحتمال) .

83 - محمد الكيش

- محمد عبد الغني الكيش .
- ولد بيني وليد سنة (1953).
- لم يكمل تعليمه النظامي واعتمد على الذات في تكوينه الثقافي .
- دواوينه : عن بهية والزمن الأخضر (1982)، كتاب المراثي (1984)،
شواهد محمومة من كتاب الفيض (1991).



الهجوع على مرافىء الذاكرة(*)

(1) في الليل :

أَفْجَعُ عَلَى مَرَايِءِ الذَّاكِرَةِ
أَتَكِيءُ عَلَى جِدَارِ الدَّمْعِ الْمَسْفُوحِ
مَنْ يَأْتِينِي اللَّحْظَةُ؟
مُحَمَّلًا بِكُلِّ أَشْوَاقِ الْكَوْنِ
مُضْمَخًا بِأَرْيَجِ الْمَحَبَّةِ.

(*) محمد الكيش، عن بهية والزمن الأخضر، المنشأة العامة للنشر 1982، ص 81 - 83.

(2) تَوْهَجِي...؟

أوقدي في هشيم الذاكرة ناراً
تَحْرِقُ لِمَا قَبْلَكَ كُلَّ عِلَامَةٍ
تَعْرِيتُ مِنْ كُلِّ أَغْطِيَةِ الزَّيْفِ.
التي كانت تُدَثِّرُنِي.

نَشَرْتُ كُلَّ أَشْرَعَةِ الْقَلْبِ.
وَقُلْتُ أُبْحِرُ

في خِضَمِّ عَيْنَيْكَ، أُبْحِرُ
وَأَدْمَنْتُ الرِّحِيلَ إِلَيْكَ.

(4) أبحثُ عنكَ،

عن امرأةٍ يَكْتَنِظُ نَهْدَاهَا بِحَلِيبِ الْمَحَبَّةِ.

امرأةٍ جَامِحَةٍ كَالْخَيْلِ؟

امرأةٍ مُبْهَمَةٍ كَاللَّيْلِ؟

امرأةٍ أَزْتَحِلُ إِلَيْهَا عَبْرَ كُلِّ الْمَدَارَاتِ
عَبْرَ كُلِّ الْفُصُولِ.

امرأةٍ تَلْبَسُنِي وَأَلْبَسُهَا حَتَّى الدُّهُولِ.

(5) أَلِجُ عَثْمَةَ عَيْنِكَ

أَرْفَعُكَ رَايَةً لِلْعِشْقِ

أَنْصُبُكَ فِي صَحْرَاءِ الْقَلْبِ مَنَارَةً

فَاتُّدِي إِنْ عَبَرَتْ ذَاكِرَةَ الْجُرْحِ

فَإِنِّي مَسْكُونٌ بِالرَّقْضِ،

مأهولٌ باحتمالاتِ الكتابةِ.

قد أنزف.

وقد أفقدُ حتى اسمي؟!!

84 - فرج الشلوي

- فرج عبد العاطي عبد القادر الشلوي .
- ولد بمدينة درنة سنة (1954).
- تخرج في جامعة قار يونس (1977).
- له مجموعة شعرية مخطوطة، ونشرت بعض قصائده في الدوريات .



قَفَا نَبِكَ (*)

وكنـت . .
 إذا شدني الشوق حـلماً إليك
 أدورُ حزيناً
 على وشوشات الخيام
 لأشتم زعترك الليلكي
 وأسترسل الشعر أطرحه في الرمال
 وما أكتـم البوح

(*) مجلة الفصول الأربعة، العدد 56 (12/1991).

إني أحبك

إني أحبك

ولكنك ترفضين التفجر والاشتعال

ووحدي ..

أقدم قلبي وقد رفضته القبائل

وما كان مَهْرُك يأتي عنيدا

إذا ما استُبيح المحال

أقول لك

إنَّ هذا المحب وقد لفظته القبائل

يُرتمى جائما

يُقطرُ من شفّتيك الحياة

ولا يتهدج

فقد كان صوتاً يُدغدغ أحلامه بالوجع

إشتهى مرة

أن تكون له اليدُ مملكة

والعداري قيان

أقول لك إن هذا الزمان

تزعزح أوجاعه موجة

ثم يمرق حيناً وقد عجزته أتون الجراح

أقول لك

إن من ضيعوك مساء
غداً يرحلون
وقد صرت وحدي القليل المشاكس
وكنت أنا أول العاشقين

* * *

الأنى أحبك
يَفْتَحُ ذا البعض أوهامهم في الخفاء
يطرحون دمي
وجعاً واغتراب
الأنى أحبك
أبعثر ذا الحلم خيطاً وخيط
وأطره للصحارى العطاش

* * *

نجمة كنت أنت
وكنت أنا ساقطاً في العراء وحيداً
وحين تجمعت شيئاً فشيئاً
اختبأنا معا
ارتوينا معا
فقد كنتُ أخشى بأن يدركونا
فتقتل في شفتينا القصيدة
الأنى أحبك
يهربُ ذا الحلم في مقلتي مساء
وأنت البعيدة.

85 - فوزية شلابي

- فوزية بشير شلابي .
- ولدت بمدينة طرابلس سنة (1955).
- تخرجت في قسم الفلسفة بكلية التربية سنة (1977).
- دواوينها: في القصيدة التالية أحبك بصعوبة (1984) بالبنفسج أنت متهم (1985) فوضوياً كنت وشديد الوقاحة (1985).



لا أقولُ كفى (*)

في تلك الليلة
عَصفت الريحُ
اقتلعتُ أبواباً ونخيلاً
وفقدت العاصمة دِقَّأها اللذيدُ
وقفَ الشتاءُ يبابَ عبد الله
وشرطي مسكينٌ مثلهُ

(*) فوزية شلابي، بالبنفسج أنت متهم، طرابلس 1985، ص 63 - 65.

يقول:

إحزم أولادك واخرج يا عبد الله

خرج عبد الله

حمل أبعاد ليلته القاسية

وصدى الطرقات المفاجئة

وسترته المبللة

وجاء

الباب ليس مغلقاً

ادخل

هرب من بين يديه

اسمه

لم يصدقه أحد

فلم يبق له إلا دمه

ويا دمع عبد الله

لا أقول

كفى.

86 - عائشة المغربي

- عائشة إدريس المغربي .
- ولدت بمدينة بنغازي سنة (1956).
- نالت إجازة الفلسفة من كلية الآداب، جامعة قار يونس (1984).
- دواوينها: الأشياء الطيبة (1986)، البوح بسر أنثاي (1996)، أميرة الورق (1998).



نافذة الكلام(*)

إلى صديقتي فتحية الصادق
بأله ذكرى لخيباتنا المشتركة

سبعة أصدقاء
مثل تلاميذ مشاغبين
قذفوا بحقائبهم المدرسية،
لعبوا الكرة
تعفروا بالتراب

(*) عائشة المغربي، أميرة الورق، الدار الجماهيرية - 1998، ص 7 - 8.

وعادوا
 عَفَرُوا بيتي بأحذيتهم
 ورحلوا
 سبعة أصدقاء قدامى
 لأجلهم أوقدت حطبي
 في أوردة المدينة
 لأجلهم
 رشوت الغيمة كي تغسلهم بهدوء
 لأجلهم عطرت المطر
 زرعتهم شجيرات زهر
 ولم تنبت سوى سبعة أصدقاء
 كلما فتحت نافذتي لهم
 اجتأحني صقيعهم
 سبعة أصدقاء قدامى
 أوغلوا في الغياب
 تركوا ثقوبهم في القلب
 ورحلوا
 ولم تبق بيننا نافذة
 للكلام.

87 - عبد الله زاقوب

- عبد الله أحمد زاقوب .
- مواليد مدينة هون (1956).
- ليسانس آداب وتربية، جامعة قار يونس، بنغازي (1981).
- له ديوان حالات (1989) - ونشرت قصائده ببعض المجلات والصحف المحلية والعربية.



مهرجان الأرض والسنابل(*)

تنهضُ الأرضُ، من حلمها السرمدي

تناغي المحارِثُ . .

توحدُ ما بينها والمطرُ

تبارك عيد البذار . .

تماوجُ رقص الغلال .

تبارك سكب الحبيبات من عرق الكادحين

(*) عبد الله زاقوب، حالات (الخميس 1998) ص 15.

قبيل الشروق ..

وعند الظهيرة.

وهم عائدون بُعيد الغروب ..

يداعبهم، فرحٌ داخلي

يُدغدغهم حلم .. ليلكي

بأن البذار سيؤتي الثمارَ

وأن الحصاد سيأتي، غمار.

ينامون!!

ينامون/ والحلم يسكنهم

تجبيءُ المواسم، وتمضي ..

تجبيءُ مواسم للشمس/ للريح، وللعصافير

مواسم للماء/ للأسمدة، والعرق

تصفر، وتنضج، خضر المشاتل

تلتف أيد كثيرة

وجوة .. نضيره

توحد ما بينها والسنابل.

88 - مراجع المنصوري

- مراجع فرج المنصوري
- ولد بمدينة القبة (الجبل الأخضر) سنة (1956).
- تخرج في كلية الاقتصاد بجامعة قار يونس سنة (1980).
- دواوينه: أول الكلام (مخطوط) قصائد لامرأة ومدينة وقمر (مخطوط)
- تفاصيل لحظة خوف (مخطوط) هل نكتفي؟ (مخطوط).



وقائع أولى(*)

ذات عام

عندما كنا على أرصفة الخوف حيارى

كالعصافير نعاني عبر ليل المدن الموبوءة الوجلى

غياب الصحو. كنا

نتهجدى

سورة الإخلاص. قل... .

(*) مجلة الفصول الأربعة، العدد 67 - 68 (10 - 12/1992).

«قل هو الله أحد»
 نرسم الأحرف في زهو طفولي
 ونتلو كلمات قالها الله
 لمن أشرق في وجدانه الإيمان
 بالرب الصمد
 ونعيد.. القول.. قل..
 «قل هو الله أحد»
 تشرق في أعماقنا الشمس.
 فتزداد السماوات رحابة.
 سيدي.. كان علينا
 منذ غنينا معا
 مذ تعلمنا الكتابة
 نبداً البوح بعشق الوطن الممتد
 من فاتحة التكوين
 حتى آخر الحلم الذي يومض
 في إحداق من يأتي غدا
 من رحم الأيام مهموماً بصحو للتواريخ
 التي تعبر جسر الخوف والصمت.
 تستعيد الحب والأشواق من طاحونة الموت
 سيدي كان علينا
 أن نغني للذي يحمل في أعماقه الشمس

التي تعبر في العتمة أبواب الزنازين
 تسترد الظماً المشبوب فينا
 عندما تجتاحنا في لحظة الوجد تباشير
 الصباح
 فسلاماً أيها المجبول بالخير وبالحب وبالإنسان
 ضوء الشمس بوح الأرض
 بالأمطار والرعد
 وسلاماً أيها المجبول بالوعد
 أيها الإنسان فينا
 أيها الخارج من أعماقنا
 أيها الداخل بسم الله فينا
 أيها الممتد من أبعد بعد
 أيها القادم من أحزاننا تبعث الإشراف
 في أعماق هذا الكون تحيي
 لحظة البوح بصحو للتواريخ التي
 من أول التكوين تمحو بعض زيف الأعصر السود
 سيدي
 نحن ابتدينا
 ذات عام
 فسلاماً . . . وليعد من غابة الصمت الرجال
 فليعد من غابة الصمت الرجال .

89 - مفتاح العماري

- مفتاح أحمد العماري .

- ولد بمدينة بنغازي سنة (1956).

- نشر نتاجه الأدبي في عدد من الدوريات المحلية والعربية.

- دواوينه: المقامات (1992)، قيامة الرمل (1992)، رجل بأسره يمشي

وحيدا (1993)، منازل الريح والشوارد والأوتاد (1996)، السور (1996).



رجلٌ بأسره يمشي وحيداً(*)

وحيداً مكتفياً بالذي أنا

بالذي جسدي في الثياب البسيطة

أركضُ كما لو أنّ البروق أحذيتي

وحيداً أعوي

أيتها الذئبةُ

خذي من فمي

(*) رجل بأسره يمشي وحيداً، مفتاح العماري دار غربة - 1993، ص 34 - 40.

بعيداً عن صدرك
 يغدو كل شيء في غاية الفساد والأبهة
 العصافيرُ ترتدي خوفها الغامض
 والشرفات تهذي بشموس منقرضة
 وحيداً
 كل ليلة
 بأذنين خائفتين
 أترقب سقوط بيتي
 خذيني من فمي
 أيتها الذئبة.. بدأت أتعب
 من زوجتي
 حين تُربّني يداها بخيالٍ واثق
 قُمْ يا عزيزي طلع الصباح.. بدأت
 أتعب
 من أطفالي وهم يكبرون
 دون ألعابٍ وحلوى
 من مؤامرة المياه
 في أحيائنا الرثة
 مألحةً وتهرب
 بدأت أتعب
 من البدو وهم يقتحمون الشوارع
 بسرّاويل الجينز
 كل شيء في غاية الفساد والأبهة

لا الطمانينة سقفٌ
 ولا النساء، هنّ النساء
 وحيداً وكفى
 باطلٌ كل حلم لا يفضي إليّ
 وكل احتفال بموتي هراء.
 الحبرُ مملكتي
 دائماً لي خبرٌ أسمىه
 ألونُ مدينة أطفالها
 لا يعطشون
 وأرسم امرأة أخرى
 ورُبّما ألعب بالنار التي ليست معي
 ثم وحيداً أعوي
 أيتها الذئبة
 خُذيني من قمي
 ثلاثون صيفاً
 حافياً يأتي المساء
 كأن لي جسدٌ هنا
 ويدان
 وكانت نافذتي معي
 : قمرٌ يسكبُ شكله على أمي
 وأنا لستُ أفهم

لماذا كان الحبّ سرياً للحدّ الذي
 صرْتُ فيه لستُ أفهم .
 دُليني يا أُمِّي عَلَيَّ
 قالتُ: مُرضعتي الرِيحُ فاتتُ
 لاَ حليبَ في القَدَحِ
 لكي تشرب
 قلتُ: لاَ بأس
 سأكتفي بخيالي الأوحِد
 وليكن كُلُّ شيءٍ
 في غاية الفساد والأُبْهة
 فنحن هادئون
 هادئون جداً
 دائماً نركبُ الحافلة
 نَعْبُرُ إلى اليومِ الذي يَلِي
 حيثُ الوجوه تنظرُ حائرةً إلى
 ظِلِّي وتفكّرُ:
 رجلٌ بأُسْرِهِ
 يَمْشِي وَحِيداً
 يَغْوِي
 أَيْتُهَا الذُّبَّةُ
 خُذيني مِنْ قَمِي .

90 - علي رحومة

- علي محمد رحومة.
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1957).
- واصل تعليمه العالي في تخصص برمجيات الحاسوب ببريطانيا (1983) وحصل على إجازة الماجستير في التنمية والتخطيط الاجتماعي (تخصص نقل التقنية).
- نشر عدداً من القصائد والمقالات في الصحف والمجلات المحلية والعربية.
- له ديوان مطبوع بعنوان المجرة القادمة (2000).



أسئلة أخرى إلى حبيبتني (*)

(1)

لماذا انطفأنا، بلا أي معنى ..
 أم الشَّعْرُ مات، ولم يستطع
 أن يخاطر، في مقلتيك؟

(*) علي محمد رحومة: طائر المجرة القادمة، الشركة العامة للورق - طرابلس (2000) ص 39 - 46.

(2)

لماذا النهارُ التّغى ..

والمزارُ انتهى ..

ودفوفُ الهوى، مزّقنتني عليك ..

(3)

لماذا أنا، لغة .. جرّبتني الأعاصيرُ،

في كل تجربة ..

وانتهيتُ، بلا أي معنى ..

سوى الموتِ هذا،

سوى ما أرددُ، في مسمعيك؟ ..

(4)

لماذا، أنا عاشقٌ .. وكلامي

يزورني، في يدك ..؟

لماذا اشتيهتُك، دون اشتها ..

وحاولتُ كل التجارب، دون انتهاء ..

وغيّرتُ عقلي، وتركيبَ قلبي ..

وسافرتُ فيك انتحاراً

وضعتُ بلا عودة ..

ونشرتُ قلاعي، إلى آخر الابتداء ..؟

(5)

لماذا، رأيك، في رؤية غائمة ..

وزوّرتُ أشواقك الحالمة ..

لماذا استوى بكِ حزني ..

لماذا تهاويتُ،

حتى جثوتُ على قدميك؟

(6)

لماذا تراجعْتُ عشقاً ..

تأخرتُ،

مُتُّ، وألغيتُ نفسي ..

وأقفلتُ قافيتي،

وتغنيتُ فيك، كثيراً

إلى حدٍّ أن صرتُ أخرسَ، في شفّيتك ..

(7)

لماذا أحبك، دون لماذا! ..

ولا أطلب الشرحَ، حين أراك معي ..

ولماذا ..

أنا، فيك أحياء، ولستُ لديك؟ ..

(8)

لماذا أنا شاعرٌ .. لك وحدك،

لا أستطيع اجتيازك،

لا أستطيع اكتساب سواك،

ولا أتعلّمُ دونك شيئاً ..

ولا أتكلّم في لغة،

غير هذي التي، ترجمتني إليك .. !

(9)

لماذا ارتسمتُ، بشكل هواك؟

تجلّيتُ، أول نبضة عشقي ..

تسمّيتُ في كلّ شوقي ..

كسبتُ من النار أغنيتي،

ومن النور، لحن الهلاك .. !

أيا امرأة،

خططتها المقادير، في الإرتباك ..

وأرعبني الشُّعْرُ، لا يستطيع يراك ..

وكل مقامات جرحي استوت

في يديك ..

كأنّ الزمان، زمانك، وحدك ..

والعاشقين جميعاً ..

تفانوا ..

ولم يقدرُوا، أن يعودوا إليك !!

(10)

تساءلتُ فيك، كثيراً

تبَيَّثُ فيك، سؤالَ السؤال ..

وضاعت يدي، في جواب الهوى

ولهذا، أنا ..

ذابح أحرف القلب في راحتك ..

91 - عمر الكدي

- عمر محمد الكدي .
- ولد بغريان سنة (1959) .
- تخرج في المعهد العالي للتقنية سنة (1981) .
- شارك في تحرير صحيفة الجماهيرية وغيرها من الدوريات .
- نشر إنتاجه في بعض الصحف المحلية والعربية .
- له مجموعات شعرية مخطوطة، منها أغاني ماريش، وسماء غادرتها الزرقة .



من فوق كتفي (*)

من فوق كتفي
أرمق العالم، مستهزئاً
بالساسة والموظفين
من عاداتهم الرتيبة

(*) مجلة الفصول الأربعة، العدد 51 (7/1991) ص 96 - 98.

التي يمتطيها الزمن
 من خوائهم المسور بالمجاملات
 وبجدية مقطبة، تسترخي خلفها الإجابات
 من ادعاء رخو
 تغوص فيه الموائيق
 من قواقع ملونة
 يسكنها البزاق
 من فوق كتفي
 أرمق العالم شامتاً أحياناً
 من رجال الدين والإيديولوجيا
 عندما ينقطع جبل خلاصهم
 فوق بحار الشهوات
 فوق صخرة الحياة
 من هذا اليقين
 المحصن بالهتاف، والتسايح
 من سلاحف تكسرت قوائمها
 فكل نسيم يمر فوقهن ريح
 من فوق كتفي
 أرمق العالم مشفقاً
 على المعلمين
 أجسادهم طباشير

تذوب على ستورة الساعات
يبحثون في وجوه التلاميذ
عن طفولتهم الضائعة
وفي الكتب الوثيقة
عن يقين مراوغ
هم جسور تستظل بالسحاب
تعبّر فوقهم الأجيال مسرعة
نحو أحلام طالعة من حبر الدفاتر
غارقة في محبرة الأيام
من فوق كتفي
أرمق العالم مندهشاً
من حكمة الأطفال
وهم يلقون البديهيّات
جمراً في حجر المسنين
من عنادهم الحجري الذي
تترحل فوقه الطلبات
من شوقهم الذي يضطرم عند اللقاء
ويحترق في الغياب الطويل
أعشقهم لأنهم شعراء
يروضون في أحداقهم
دهشة الكون

يركلون القوانين، والعادات
 ويقترحون شكلاً جديداً للأشياء
 ترى لماذا يستيقظون متأففين؟
 وكأنهم في خدر النعاس
 يفكرون في رحم جديد
 ليس هناك أجمل من طفل نائم
 ليس هناك أجمل من طفل يراقب المطر
 ليس هناك أجمل من طفل
 يقف للمرة الأولى
 ويراقب أعباه من علي
 من فوق كتفي
 أرمق العالم عاشقاً للنساء
 هؤلاء اللواتي جعلن الكون يدور
 اللواتي جعلن عيون الرجال معلقة
 في المرايا
 من أجلهن تتبدل الفصول
 تلهث المواعيد على الدروب
 وتورق الذكرى في مقبرة النسيان
 اللواتي جعلن الحياة أكثر احتمالاً
 وجعلهن الرجال أقل صبرا
 أعشقهن جميعاً

فقلبي حديقة كرز
 تضج بالعصافير
 تبحث عن وجه أمي
 في وجوه القاطفات
 أعشقهن بنية عمياء
 أجبرتها الندوب أن تفتح أحداقها
 وعلمتها الليالي التفرس في الظلام
 من فوق كتفي
 أرمق العالم متأملاً
 فجراً ينفض تحت خيمته النعاس
 شمساً تغرق في بحيرة الغروب
 الجبال المزنة بالضباب
 والنجوم يغمزن العزّاب والعاشقين
 القيلولة تسير نائمة فوق الحقول
 والرحيق يطارد الطنين
 الزيتون يتعل ظله
 والنخل حافياً يستظل بالحنين
 القمر يستكمل ألفته
 والأرض رثة تنفث عبيرها البري
 من فوق كتفي
 أرمق العالم ساخراً من العسكريين

أتساءل :

كيف يصمدون كل هذا الوقت

تحت قبعاتهم؟

وتحت رتب مثقلة بالسيوف والنسور

كيف يزجرون قلوبهم المحلقة

في سماء الأناشيد

ولماذا تتخشب أطرافهم

وتزهر على صدورهم النياشين؟

من فوق كتفي

أرمق العالم خلفي

هذه السلحفاة التي لا تسبقني

هذا القبر الذي يطاردني

سيثقل الطين خطوي

وتنطفئ دهشتي

ستتعب كتفائي وتهدلان

وتحط فوقهما أسراب السنين

سيدركني العالم بغتة

وأتحول إلى زهرة فوق قبر

تمنح للزائرين عيبرها

وترمق العالم من فوق كتفي.

92 - الكيلاني عون

- الكيلاني عون العجمي .
- ولد بتونس سنة (1959).
- نشر بعض إنتاجه في عدد من الصحف .
- له ديوان الجرح القديم (1985) ودواوين أخرى (مخطوطة).



سفينة نوح (*)

قهقهه يا ريح لن أخشى الغيوم
ليس يأتيني وجوم
إنني روحٌ لديها
باتت الأشياء تحكي
عن بلادٍ ليس فيها
طفلةٌ في الليل تبكي



(*) الكيلاني عون، الجرح القديم، المنشأة العامة للنشر، طرابلس (1985) ص 12 - 14.

زمجري . . لن تسمعيني

أندبُ الماضي البعيدُ

إن يومي . . .

صار فيضاً من نشيد

والليالي في «المدينة»

يا حبيبي قد رأني

فانشئت لي في مكينه

ترسلُ الأضواء نحوي

ثم تبدو . .

وهي تصغي لاختلاجاتِ دفينه

مثلما تبدو السفينه

. . ألمحُ الأطفالَ تأتي،

والطيور . .

أمطري إن شئتَ هيّا

إنّ قلبي،

في غرامٍ

يحتوي عنفَ الحضور

والمدينه

مثلما تبدو السفينه

تنفض الرمزَ العتيقُ

وهي تسري في الطريق

* * *

قهقهه يا ربح إني :

لحظة العشق المبينه

لحظة العشق المبينه

93 - عز الدين الحسناوي

- عز الدين سالم الحسناوي .

- ولد بمدينة سبها (1960).

- نال بكالوريوس الهندسة من جامعة الفاتح، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في (الأدبيات) بكلية التربية، ويكمل الآن دراساته العليا في مجال الهندسة بماليزيا.

- له مجموعة شعرية تجمع بين الشعر المقفى والشعر الحديث.



عروس الجنوب

(1)

تبارك هذا التوَّخُّدُ بالأرض، هذا الفداء

تبارك هذا الشِّمَّوْخُ وهذا الإباء

تباركتِ الكبرياء

تبارك هذا السناءُ يقول بأن الطريق

تبدأ من حيث تبدى قصة عشق الفراش لوهج اللهب

(2)

وحين تجلّى لك العشقُ أيقنتِ أن الوطن
 تنزُّ جراحائه بالعذاب
 و«كيشوط» يحملُ في جيبه بيعةً فاسدةً
 ويلبسُ نظارة قاتمه
 ويمشي برجل صناعية في رشاقة محترِف بهلوان
 وكان يجيد الصياخ
 يجيدُ التلوُّنَ والانبطاخ
 ويحمل في جيبه بيعة فاسده
 وختمًا مزيف

(3)

وحين تجلّى لك العشقُ أوحى إليك الوطن:
 وهزّي إليك بجذع الشهادة، يساقطُ الغاصبونَ شظايا.
 وحين تجلّى لك العشقُ قلتِ بأنَّ «لعاب المنيه»
 وقد أشهرته البلاغة ما عاد يجدي
 و«قيس» التي تملأ الأرض خيلا
 تصولُ على صهوات القصائد
 و«تغلب» قد ضعفتها البسوس
 فلم تشربِ السماء صففوا
 ولم تملأ البر إلا ضجيجا
 ففجرت في هامدات القلوب عيون الغضب

وأحرقت فوق المنابر زيف الخطب

* * *

وطئت الفجيعة والموت بالموت حين فجأته في غصبة عربية
فصرت براكين تنسف أسطورة النصر يُعقد للغزوة البربرية
ثقت دعوى الذراع القوية
وتفتح بوابة في جدار التوحش والهمجية
وتكتب أن الطريق
تبدأ من حيث تبدأ قصة عشق الفراش لوهج اللهب

* * *

تفجرت حين تجلى لك العشق، أعلنت أن فصول الرحيل
إلى حيث يأتلق البرتقال
يوضؤها بالنضال الرجال الرجال
وها قد تناثرت بدرا وأنجم تهدي السبيل

* * *

لقد بحث بالعشق في لغة أبجديتها المجد
والكبرياء

وقصف القنابل

فيا كربلاء الحسين شهدي كربلاء سناء

ويا أيها المجد والكبرياء
ويا خافقات البينود
قموا ساجدين فهذه روح سناء

تخبرنا الأنهرُ الجارياتُ ونسغُ الشجر
تخبرنا كبرياء اكتنازِ الثمر
تخبرنا في ليالي الشتاء الطويل اتقاؤِ الجَمَرِ
بأن ملاكاً عَبَّرَ
حدودَ الخيَّالِ
يدثرُ إطلالةَ الفجرِ بالدفءِ، ينشرُ أشعة للرجوع.

94 - محيي الدين المحجوب

- محيي الدين محمد المحجوب.
- ولد بصرمان سنة (1960).
- نال كفاءة الإمامة من معهد الإرشاد بطرابلس
- نشر عدداً من قصائده في بعض الصحف المحلية والعربية، وعمل بالتدريس والصحافة.
- له دواوين: أكثر مهابة (1994)، و متمهلاً كعادتي (1989)، والوثقة بعصافيرها (د.ت) والغيمة في يدي (تحت الطبع).



النساء الباهرات(*)

دعوني أتذكر جلساتهم

نساء قريتي

اللاتي...

يجتمعن حول بئر تنقن الشح

لا يههما العطش المغروز فينا

(*) محيي الدين محجوب، متمهلاً كعادتي، الدار الجماهيرية مصراتة (1998) ص 51 - 52.

يغسلن الثياب الرثة
 وهمهماتهن العابقة
 بألوان زاهية
 على إيقاع الخرير
 أوقات تنشرح النفوس
 ويخبئن عن صرير البكرة
 المواعيد النضرة
 ونحن الصغار
 شبيهون بهدوء الماء
 النساء الباهرات
 هناك يتكئن
 في الركن البارد من ذاكرتي
 لم يعد ذلك المكان
 سوى قفر
 يتحب فيه اليوم
 وتتحاشاه الزراير
 فقد غارت عميقاً
 أهازيجهن
 وغارت المياه.

95 - مصطفى العربي

- مصطفى محمد العربي .
- ولد بمدينة طرابلس سنة (1960).
- تخرج في قسم اللغة العربية بكلية التربية في طرابلس سنة (1983).
- له ديوان: الورد الأبيض (1980) وديوان مخطوط بعنوان تحت سن العشرين .



أنشودة اللقاء (*)

ورجعت خيولنا بعد الرحيل متعبه
 تهالكت على الثرى .. لاهثة معذبه
 عدوت في سعادة .. أقبل التراب ...
 أشمه .. أشم فيه لييا روائحاً عجاب
 تسرب في أوردتي .. تنعشني
 تقول لي: «تعال»

(*) مصطفى محمد العربي، الورد الأبيض، المنشأة الشعبية للنشر، طرابلس (1980) ص 9 - 12.

إلي يا حبيبي الغريد نم على المروج والرمال
على يدي .. فوق صدري الحنون .. لا
لن تستريح أبداً محال
إلا هنا .. فلتسترح ..

في صدري المليء بالحنان والجمال»

ونمت فوق صدرها .. فيا لها من نومة
براقة الأحلام كالخيال!
حلقت في آفاقها .. لمعت في سمائها هلال
بحيرة من العبير أنت يا بلادي
أمواجها مدادي

حديقة للياسمين أنت يا بلادي
تموج باللحون .. بالعنادل الشوادي

ورجعت خيولنا بعد الرحيل متعبه
تهالكث على الثرى لاهثة .. معذبه
تغربت يا ليبيا بلابلي .. فهاجرت وهاجرت
ورجعت إليك من جديد
يا وطني الحبيب .. يا أماء .. يا فردوسي السعيد
كم ذا أحب فيك يا بلادي الحسناء
براءة الأطفال والتراب والسماء

وسنة من الزمان غبت يا حبيتي
 من شارع أحمل في سامة حقيتي
 ووجهك الطيب عن عيني لا يغيب
 يظل في خواطري يذوب

وفي دمي يموز

بالذكريات . . . بالهوى . . . بالحزن بالسروز
 يظل رغم البعد والضوضاء والإرهاق والسفر
 وما أرى من الوجوه يا حبيتي
 يظل وجهك الطيب أجمل الصور

* * *

أطفالك الصغار يا حبيتي ملائك
 كالورد في ربيعك البديع . . كالنجوم في سمائك
 أحبهم وهم على يديك يلعبون
 يثرثرون . . يضحكون باسمي العيون
 والضحك الرنان من أفواههم أحب ما سمعت من موسيقا
 رقصت من إيقاعه . . . رشفته رحيقا
 وهكذا يا لييا مشيئة الإله
 أن نلتقي بعد افتراق سنة فترتوي الشفاه
 وها أنا أعانق الشوارغ
 وأرج الصنوبر الشهوي في المزارغ
 والضوء في نوافذ البيوت والجوامع

أبيت يا حبييتي
 مغازلاً قمرك البهّي وهو ساطع
 حبييتي
 أحبك
 أحب حتى وحشة الظلام في شتاتك المصارغ
 للدوح والأسلاك... يا حبييتي
 أحب فيك وجهك الفياض بالتواضع
 حبييتي أحبك
 فكل ما عليك يا حبييتي ومن عليك رائغ
 حتى الدخان إذ أراه كتلاً تنفثه مداخن المصانع
 وهكذا رجعتُ يا بلادي
 والقلب في سعادة ينادي:
 أماء يا حبييتي
 يا وهج الإحساس في فؤادي
 إلي... ها لقد رجعت لاهناً
 ولاهناً جوادي

96 - فرج العربي

- فرج محمد العربي .
- ولد بمدينة البيضاء سنة (1961).
- تخرج في كلية الآداب سنة (1984).
- نشر إنتاجه في عدد من الدوريات المحلية والعربية.
- له ديوان بدايات (1994) والوقت دفعة واحدة (1989).



حكاية الفتى المزين بأقمار الشُّعر(*)

ربما أوجعتنا دبابيسُ الكلام

لا تعذروني

صاريةُ الكلامِ

شطرُ حكايةِ الفتى

المزين بأقمارِ الشُّعر

الفتى الذي

(*) فرج العربي، بدايات، الدار الجماهيرية: (1994) ص 29 - 32.

غاصَ حذاؤُهُ
 في منعطفِ المساء
 فدخلَ القصيدةَ حافياً
 رسمَ طفلاً باخضرارِ السنبلة
 رسمَ أزهاراً
 وراح يللمُّ عن الغصونِ،
 آثارَ الخريفِ
 كان يركضُ . .
 ما بين عقاربِ الساعاتِ
 ليرسمَ العالمَ في خطوطِ كفِّه
 وحيداً
 كان يواجهُ الموتَ
 يمضي في الساحاتِ مُلتهباً
 والوقتُ يتبدَّدُ على قميصهِ ويديه
 كان حميماً
 للمشاعلِ وجمرِ الكلماتِ
 ربما
 الشمسُ لَفَحَتْ وجهه
 ربما
 لكزَّتهُ أغصانُ الكلماتِ
 ربما

ضاع في عطر الحبيبة

ربما

لأجل هذا الفتى

تقتل النخلة نفسها بالقبيل

وترتدي الغيمة البياض

لأجله

تشخ السروة بحداد العاشقه.

97 - خديجة الصادق

- خديجة الصادق بسيكري.
- ولدت بمدينة بنغازي (1962).
- تخرجت في كلية الآداب جامعة قار يونس - قسم اللغة الفرنسية سنة (1985).
- عملت برابطة الأدباء والكتاب، وعضوية هيئة التحرير بمجلتها
الفصول الأربعة ومجلة المرايا.
- لها ديوان بعنوان: ليل قلق (1992) وامرأة لكل الاحتمالات
(مخطوط).



قصائد(*)

طفولة

قلبي غابة ورد بلا حراس

اتكاءة

صبي على حلم صغير

فدعوني أمر

(*) مجلة الفصول الأربعة، السنة الحادية عشرة، العدد 44 (الكانون 1990).

كل الطرقات صديقتي

وكفّي لا تعرف سوى

المصافحة

عفوا

نسيت أن أخبركم

أعرف أيضاً أن أكتب

أحبكم جميعاً

مواسم الجفاف . . .

مواسم الجفاف . . .

أنفاسه مواسم للجفاف

رجل . . . يدحرج كلماته المبهمة

تحت أوقاته الرثة

ويتزوي في خوفه

تعبر به طفولتنا

نذكره في تفاصيل المدينة

ممزوجاً بالبيوت ولهونا اليومي

نعبره كما الطريق

تساقط أسنانه

تساقط أغصانه

وفي ضبابات الطفولة

منسياً يتزوي . . .

ألم أقل لكم إنه رجل

أنفاسه مواسم للجفاف

نفاق . . .

شاطيء أخرس

يحدق ببلاهة فينا . .

يمرق بيننا الصمت . . .

يحمل على كتفيه نعش اللهجات

هكذا أجدني . . .

مُحاطة بود مهترىء الوجه

من شدة الأصباغ . . .

لأنني أنتظرك

أكسر هشاشة الأيام . . .

أحطم زجاج الساعات

وأربط عقاربها . .

بقلبي

والهت شوقاً

عساه الوقت يمضي . .

يبتسم الوقت

كقائد عظيم يحيي الجموع

وهو يسير فوق قلبها

أُتعرِف هذه الابتسامة
التي تشبه الوقت
الوقت الذي أعلقه
في قلبي .

98 - محمد القويري

- محمد عبد السلام القويري .
- ولد بمدينة مصراته (1963).
- تخرج في كلية الآداب قسم الإعلام (شعبة الصحافة).
- له ديوان شعر بعنوان: غيداء (1997).



غيداء (*)

غيداء قد تيمتني بهواك	وغزت جميع جوارحي عيناك
سمراء أمسيت الدواء لعاشق	ما عاد يسعده سوى لقياك
ولكم رأيْتُ من النساء جميلة	لكن وحقك ما عشقتُ سواك
أحببتُ فيك أصالة وملاحة	وجميلَ طبعٍ . . جَلُّ مَنْ سواك
مراكٍ يبعثُ في النفوسِ سعادة	يا عذبةَ القسماتِ ما أحلاك!
أنتِ التي علمتني معنى الجوى	وزرعتِ بالقلبِ الخلي هواك

(*) محمد عبد السلام القويري، غيداء (مصراته 1997) ص 26.

فتلطفني وترفقي بفؤادِ مَنْ	لولاكِ ما عرفَ الهوى، لولاكِ
يا مَنْ رعيْتُ غرامَها وودادَها	هلاً رعيْتُ غرامَ مَنْ يرعاك؟
لم يعشق القلبُ الحنونُ مليحةً	قسماً بدينِ «مُحمَّدٍ» إلَّاكِ

99 - فرج أبو شينة

- فرج بشير أبو شينة.
- ولد بمدينة الخمس سنة (1965).
- التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها سنة (1989).
- عني بالإبداع التشكيلي وشارك في عدد من المعارض الفنية.
- نشر بعض قصائده في بعض الدوريات المحلية والعربية.
- له ديوان الصعود من أسفل (1998) اهتداءات غزال يركض (2000)، وأشعار أخرى.



شعوذة [وومضات أخرى] (*)

جميع العصفير
التي تقع تحت سيطرتي
أترك لها الحرية
في اختيار أقفاصها!!

(*) فرج أبو شينة، الصعود من أسفل، الدار العالمية (1998) ص 1، 4، 10، 11، 69.

مواد خام

نحتاج إلى خشب ومطرقة

وبضعة مسامير

كي نصنع سلماً لصعودنا

نحتاج إلى نهارات عديدة

كي نظفر بشمس واحدة

نحتاج إلى عطش فادح

كي نفكر في بثر

مرسم

بفرشاة النار

تتشكل لوحتك

أيها الرماد البهي

وراء باب النوم

وراء باب النوم

يقف مرتجفاً

حارس المقبرة!!

نار

الوقت نطعنه في الخاصرة

فيطعننا في القلب.

100 - مريم سلامة

- مريم أحمد سلامة.
- ولدت بطرابلس سنة (1965).
- تخرجت في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية - جامعة الفاتح سنة (1988).
- عملت بحقل البحوث والترجمة والدراسات التاريخية والإرشاد السياحي.
- لها مجموعة شعرية بعنوان أحلام طفلة سجيئة (1992).



خريف 85(*)

أيها الخريف الذي يمضي
 حاملاً معه
 الفرح والوعود وكل أمل عندي
 تاركاً لي
 مرارة الأيام في حلقي
 وقساوة الأحداث على ورقي
 وذكري تلف حبها على عنقي

(*) مريم أحمد سلامة، أحلام طفلة سجيئة - دار الفرجاني (1992) ص 134 - 136.

أيها الخريف الذي يمضي
 لم يبق لدي ما يجدي
 أحلام البارحة تتهاوى قبل الفجر
 وأسأل الفرح أن يأتي كما وعد القدر
 فيزداد بعداً وصدأ وكأنه كره البشر
 أيها الخريف الذي يمضي
 إن حملتي سيأتي من يسألك بعدي
 أمتطي الريح لأسابق الأيام
 فتحملني لعتتها إلى غياهب الظلام
 وحين أصبحو ألعن الريح والأيام
 أيها الخريف الذي يمضي
 سحبك السوداء تثير بغضي
 روحي تتألم وجرحي يتزف
 والوطن الكبير دمعاً ودماً يذرف
 أفلا تنبئني بميتي فالموت أشرف
 أيها الخريف الذي يمضي
 إذا ما قلت آه فلست وحدي
 أنغامي كلماتي ها هي معك تذوي
 وهذه ورقتي الأخيرة وعليها سأمضي
 «أيها الخريف الذي يمضي . . . كلنا سنمضي».

فهرس هجائي لأسماء الشعراء

الاسم	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد	الرقم
إبراهيم الأسطى عمر	درنة	1908	14
إبراهيم باكير	طرابلس	1856 - 1857	2
إبراهيم الهوني	بنغازي	1907	13
أبو القاسم خماج	الزاوية	1947	68
أبو القاسم عيسى أبودية	يفرن	1930	30
أحمد بللو	درنة	1953	81
أحمد رفيق المهدي	فساطو	1898	9
أحمد الشارف	زليطن	1872	5
أحمد عمران بن سليم	بنغازي	1952	76
أحمد الفقيه حسن	طرابلس	1894	7
أحمد قنابة	زندر - بالنيجر	1898	10
إدريس بن الطيب	المرج	1952	77
جيلاني طريشان	الرجبان	1944	60
حسن السوسي	الكفرة	1924	27
حسن صالح	قمينس	1934	38
حسين الحلافي	المخيلي	1905	12
حسين الغناي	بنغازي	1921	22
خالد زغبية	بنغازي	1933	36
خديجة الصادق	بنغازي	1962	41
خليفة الغزواني	درنة	1936	41
خليفة محمد التليسي	طرابلس	1930	31
راشد الزبير السنوسي	مرسى مطروح	1938	46
رجب الماجري	درنة	1930	32
رشاد الهوني	طنطا	1937	45
سعيد أحمد المسعودي	طرابلس	1869	3

الاسم	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد	الرقم
سعيد المحروق	جادو	1946	64
سليمان الباروني	جادو	1873	6
سليمان تريح	الإسكندرية	1932	34
السنوسي حبيب	هون	1949	71
شعبان عوض العبيدي	القبة	1951	74
صالح الشنطة	الزنتان	1917	19
عائشة المغربي	بنغازي	1956	86
عاشور الطويبي	طرابلس	1952	78
عبد الباري الحاسي	شحات	1946	65
عبد الباسط الدلال	درنة	1935	40
عبد الحكيم الأربد	تونس	1940	52
عبد الحميد بطاو	درنة	1941	53
عبد ربه الغنائي	بنغازي	1920	21
عبد الرزاق البشتي	الزاوية	1904	11
عبد الرزاق الماعزي	طرابلس	1950	72
عبد السلام خليل	جنزور	1923	25
عبد العظيم شلوف	درنة	1952	79
عبد الغني البشتي	الزاوية	1909	15
عبد الله زاقوب	هون	1956	87
عبد اللطيف المسلاتي	مسلاطة	1950	73
عبد المجيد القمودي	الزاوية	1943	59
عبد المولى البغدادي	طرابلس	1938	47
عز الدين الحسناوي	سبها	1960	93
علي الخرم	درنة	1948	70
علي الديب	الزاوية	1922	23
علي الرقيعي	طرابلس	1934	39
علي صدقي عبدالقادر	طرابلس	1924	28

الاسم	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد	الرقم
علي الفزاني	صرمان	1936	42
علي فهمي خشيم	مصراته	1936	43
علي محمد رحومة	طرابلس	1957	90
عمر سالم الحاجي	تونس	1951	75
عمر الكدي	غريان	1959	91
عيسى أيوب الباروني	كاباو	1932	35
فتح الله حواص	الزاوية	1930	33
فرج أبو شينة	الخمس	1956	99
فرج الشلوي	درنة	1954	84
فرج العربي	البيضاء	1961	96
فوزية شلاي	طرابلس	1955	85
الكيلاني عون	تونس	1959	92
لطفي عبد اللطيف	تونس	1942	55
ليلى صفي الدين	مصر	أواخر الثلاثينيات	51
محمد أحمد وريث	مصراته	1942	57
محمد الأمين الحافي	طرابلس	1919	20
محمد البرعصي	صفد - فلسطين	1911	16
محمد بشير السوكني	هون	1946	66
محمد بشير المغيري	بنغازي	1923	26
محمد سعيد القشاط	الجوش	1942	56
محمد السنوسي بن صالح	مسلاته	1870	4
محمد الشلطي	بنغازي	1944	61
محمد الشلماني	بنغازي	1941	54
محمد صلاح الدين بن موسى	دمشق	1933	37
محمد الطاهر شقيلة	الزاوية	1928	29
محمد عبد المطلب الهوني	مرزق	1947	69
محمد الفقيه صالح	طرابلس	1953	82

الاسم	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد	الرقم
محمد القويري	مصراته	1963	98
محمد الكيش	بني وليد	1953	83
محمد مسعود جبران	طرابلس	1946	67
محمد مصطفى بالحاج	طرابلس	1945	63
محمد المطماطي	المرج	1938	48
محمد المهدي	اجداية	1943	58
محمد ميلاد مبارك	طرابلس	1922	24
محمد الهادي انديشه	زليطن	1912	17
محمد الهادي عرفة	قصر خيار	1913	18
محمود الرخصي	طرابلس	1895	8
محيى الدين المحجوب	صرمان	1960	94
مراجع المنصوري	القبة	1956	88
مريم سلامة	طرابلس	1965	100
مصطفى بن زكري	طرابلس	1853	1
مصطفى العربي	طرابلس	1960	95
مصطفى الهنقاري	هون	1939	50
مفتاح العماري	بنغازي	1956	89
نصر الدين القاضي	طرابلس	1952	80
نوري المودي	الطويبة	1938	49
هاشم الشريف	ودان	1936	44
يونس فنوش	جالو	1944	62

فهرس هجائي لعناوين القصائد

رقم الترجمة	الشاعر	عنوان القصيدة
75	عمر سالم الحاجي	آهه على صدر الوطن
59	عبد المجيد القمودي	أبي
34	سليمان تريح	أجواء قلب
90	علي محمد رحومة	أسئلة أخرى إلى حبيتي
47	عبد المولى البغدادي	أشواق عربية مهاجرة إلى الحبشة
57	محمد أحمد وريث	إلى أمل دنقل صديقي
36	خالد زغبة	إلى علي الرقيعي
27	حسن السوسي	امرأة فوق العادة
8	محمود الرخصي	أنا وصورتي
95	مصطفى محمد العربي	أنشودة اللقاء
14	إبراهيم الأسطى عمر	إنني مهجور
79	عبد العظيم شلّوف	انهيار في لحظات التوحيد
82	محمد الفقيه صالح	إيماءات
42	علي الفزاني	البذور تغني
38	حسن صالح	بعد الحرب
80	نصر الدين القاضي	تجليات الوجد والاشتفاء
23	علي الذيب	تشطير (أراك عصي الدمع)
25	عبد السلام خليل	جامع الزيتونة
61	محمد الشلطي	الجيل
12	حسين الحلافي	الجيل الأخضر
22	حسين الغنای	جبل الجمال
17	محمد الهادي انديشة	جمال ليلى (تخميس لعينية ابن سينا)
70	علي الخرم	الجوع في مواسم الحصاد
81	أحمد بللو	حصار
96	فرج العربي	حكاية الفتى المزين بأقمار الشعر

رقم الترجمة	الشاعر	عنوان القصيدة
19	صالح الشنطة	الحنين إلى الوطن
100	مريم سلامة	خريف (1985)
73	عبد اللطيف المسلاتي	خطوط على هامش الذاكرة
76	أحمد عمران بن سليم	خلجات السكون
16	محمد البرعصي	خواطر أسير
18	محمد الهادي عرفة	درة
68	أبو القاسم خماج	دوامة عاشق
6	سليمان الباروني	ذكرى الحرب العامة (1914)
26	محمد بشير المغيربي	ذكرى عمر المختار
67	محمد مسعود جبران	ذكريات
32	رجب الماجري	ذكريات مدينة - مدينتي
15	عبد الغني البشتي	رثاء أحمد شوقي
21	عبد ربه الفناي	رثاء رفيق (الشاعر أحمد رفيق)
33	فتح الله حواص	رثاء الأم
41	خليفة الغزواني	رثاء الزوجة
89	مفتاح العماري	رجل بأسره يمشي وحيدا
28	علي صدقي عبد القادر	رسوم على بندقية متقاعد
40	عبد الباسط الدلال	الروح الخالد
11	عبد الرزاق البشتي	الزاوية
52	عبد الحكيم الأريد	زوجك المنصور
64	سعيد المحروق	السامر الوحيد
92	الكيلاني عون	سفينة نوح
53	عبد الحميد بطاو	سلة الفاكهة
48	محمد المطماطي	سيذهب الغول
99	فرج أبو شينة	شعوزة (وومضات أخرى)
7	أحمد الفقيه حسن	شكوى وافتخار
31	خليفة محمد التليسي	شموخ

رقم الترجمة	الشاعر	عنوان القصيدة
55	لطفی عبد اللطیف	طفلة وحجر
93	عزالدين الحسناوي	عرس الجنوب
69	محمد عبدالمطلب الهوني	عصفورتي الصغيرة
1	مصطفى بن زكري	عظة النفس
45	رشاد الهوني	عودة غريب
62	يونس فنوش	العودة للبيت المهجور
98	محمد عبد السلام القويري	غيداء
9	أحمد رفيق المهدوي	فراق (رحيل الشاعر عن وطنه)
10	أحمد قنابة	في رثاء الزهاوي
4	محمد السنوسي صالح	في الغربة والشيخوخة
51	ليلي صفي الدين	قالوا
49	نوري المودي	قرطبة
56	محمد سعيد القشاط	قسم لا يُستثنى
97	خديجة الصادق	قصائد (طفولة، مواسم الجفاف، نفاق)
54	محمد الشلماني	قصتها وقصتي
71	السنوسي حبيب	قطرات من العشق
84	فرج الشلوي	قفا نبك
3	سعيد المسعودي	قل للمليحة
65	عبد الباري الحاسي	قمصان ورجال
39	علي الرقيعي	قناديل مظأة
29	محمد الطاهر شقليلة	قناعك ألسيه
74	شعبان عوض العبيدي	كفري هو الإيمان
46	راشد الزبير	كلمات إليها
85	فوزية شلابي	لا أقول كفى
13	إبراهيم الهوني	لا تسألوني
72	عبد الرزاق الماعزي	لقاء المولد
66	محمد بشير السوكني	متى بيروت تبسم

رقم الترجمة	الشاعر	عنوان القصيدة
78	عاشور الطويبي	مقاطع من قصيدة الماء
77	إدريس بن الطيب	مقاطع من التشيد الفلسطيني
5	أحمد الشارف	مناجاة الروح
44	هاشم الشريف	من باب لباب
63	محمد مصطفى بن الحاج	من البرزخ (رسالة محمد الدرة)
60	الجيلاني طريشان	من قصيدة لم تكتمل إلى سعدي يوسف
91	عمر الكدي	من فوق كتفي
20	محمد الأمين الحافي	من وحي الذكريات
87	عبد الله زاقوب	مهرجان الأرض والسنابل
86	عائشة إدريس المغربي	نافذة الكلام
94	محيي الدين المحجوب	النساء الباهرات
50	مصطفى الهنقاري	نغم في خاطري
37	محمد صلاح الدين بن موسى	النهر الصناعي
35	عيسى أيوب الباروني	الهاربة
83	محمد الكيش	الهجوم على مرافئ الذاكرة
43	علي فهمي خشيم	هدمة
88	مراجع المنصوري	وقائع أولى
2	إبراهيم باكير	يا قضاة الحب
30	أبو القاسم الباروني	يا لأشواق صغيرة (رثاء الرقيعي)
24	محمد ميلاد مبارك	يلومونا

المحتويات

الإهداء	5
تقديم	7
مداخل	11
1 - النتاج الشعري الليبي	11
2 - الشعر والحركة النقدية	13
3 - مدارس الشعر الليبي	17
4 - مفهوم الشعر لدى شعراء القرن	29
5 - الصراع بين التقليديين ودعاة الشعر الحديث	34
6 - الاختيارات والجداول الفنية	42
7 - الدراسات والمقالات المتعلقة بالشعر الليبي في مجلة الفصول الأربعة (نموذجاً)	50
8 - خاتمة	58
النصوص المختارة	61
فهرس هجائي لأسماء الشعراء	395
فهرس هجائي لعناوين المصائد	399

الشعر الليبي في القرن العشرين

قصة الشعر الليبي في القرن العشرين

يمثل هذا الكتاب اختياراً لقصائد متميزة للعديد من الشعراء الليبيين من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان. والعامل الأساس في هذه الاختيارات تمثيلها للشعر العربي الليبي أو للاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر، أو لاشتمال النص المختار على قدر ملحوظ من الشعرية، مع مراعاة وجود الأشكال جميعها من شعر عمودي إلى شعر التفعيلة وصولاً إلى قصيدة النثر في محاولة لتلمس جماليات الشعر الليبي في حقبة ثرية من تاريخنا الأدبي المعاصر.

Bibliotheca Alexandrina



0518732

ISBN 9959-29-072-7



9 789959 290724 >

دار الكتاب الجديد المتحدة

أوتوستراد شاتيللا - الطويلة، شارع هادي نصر الله - نهاية فرحات وحجيج طابق 5
خليوي، 05/833950 - هاتف وفاكس 00981/1/542778

توزيع: دار أوياء للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية - زاوية الدهمان، السوق الأخضر
هاتف: 3338571 - 4449903 - 00218.21/4448750 فاكس: 00218.21/4442758
ص. ب. 13498 طرابلس - الجماهيرية العظمى